

المدرسة الأثرية في قطر (1916 - 1938)

نقطة تحول في تاريخ قطر والخليج



إعداد

سلمى صلاح القبطي

المدرسة الأثرية في قطر (1916 - 1938)
نقطة تحول في تاريخ قطر والخليج



المدرسة الأثرية في قطر (1916 - 1938)

نقطة تحول في تاريخ قطر والخليج

الطبعة الأولى 2022

إعداد: سلمى صلاح القبطي

المراجعة التاريخية الدكتور: حسن العبدالله

الناشر: وزارة الثقافة

إدارة الإصدارات والترجمة

قسم الإصدارات

هاتف: 44022222

البريد الإلكتروني: rs@mcs.gov.qa

الدوحة - قطر

التدقيق اللغوي: نورة سعود التميمي - منى محمد أبو صيام

تصميم وإخراج فني: أحمد محمد حنفي

رقم الإيداع القطري: 615 / 2022

رقم الترخيم الدولي للكتاب ISBN: 9789927135545

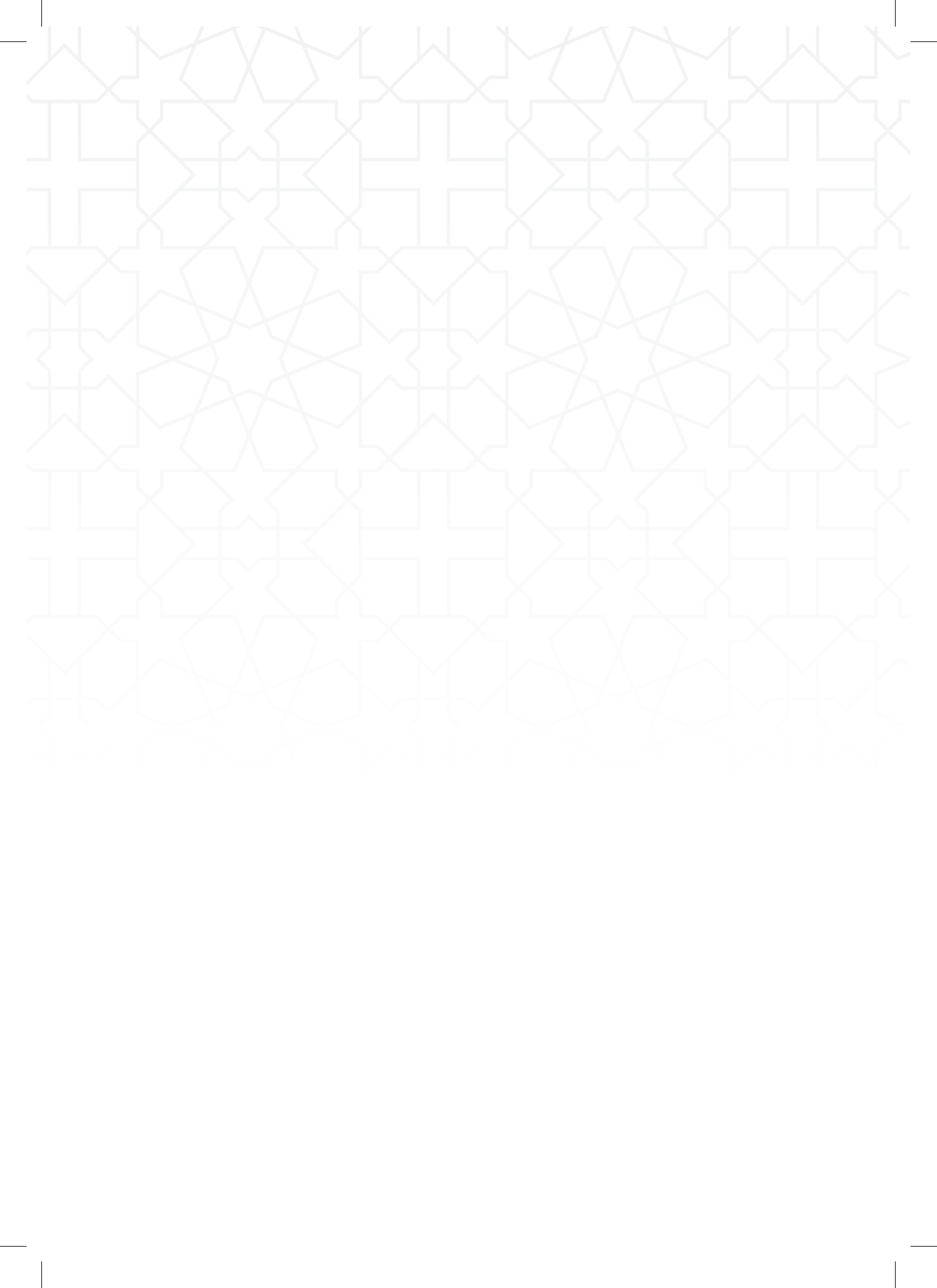
جميع الحقوق محفوظة للناشر

(لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات

أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر).

المدرسة الأثرية في قطر (1916 - 1938) **نقطة تحول في تاريخ قطر والخليج**

إعداد
سلمى صلاح القبطي



مقدمة

العلم سلاح الشعوب ونهضة الأمم، هو سلم لا نهاية له من العلو والرقى والتقدم والحضارة، وكم شهد هذا السلم من تسابق الأمم باختلاف أجناسها منذ الأزل لبلوغ أعلى القمم، وهو سحابة ممتدة؛ إذا بدأتها أمة أكملتها أختها حتى تغطي سماء الأمم كلها، وما إن تثقل حتى تسقي الأرضين فتخضر وتعيش الأمم بنعيم دائم. هو مشهد من واقع خيالي أصف فيه سنوات من ذهب نشأ فيها نشء بنى دعائم العلم في الخليج، جيل كان حاضراً بجسده، ولا تزال روحه تقصد الأرض وتعطر الأزمان من بعده؛ كان ذلك جيل عاش في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، شهد الحروب والغزوات المحلية وصراع البقاء في أرض جرداء وحرّاً عالمية استطاع إبانها وبعدها أن يقرر مصيره بنفسه، وأن يبني لمن بعده لبنة صلبة من العلم والحزم، نواتها الدين الحنيف وأغصانها الحضارة وأوراقها تلاميذ أصبحوا علماء زينوا أوطانهم بعطائهم وأثرهم الذي لا زوال له.

في هذا الكتاب نسطر قصة عن التاريخ العريق، لنحيي في الكثير منا صغاراً وكباراً روح التسليح بالعلم والدين، روحاً بنت لنا الأوطان ومهدت لنا الطريق؛ بين سطور هذا الكتاب حكاية «المدرسة الأثرية» التي أنشئت في قطر عام 1916م واستمرت حتى عام 1938م، ونسلط فيها الضوء على أهمية العلم في تلك الحقبة، وعلى أسباب قيام هذه المدرسة التي أسست لقطر والخليج الكثير و في مجالات شتى، وفتحت الأبواب لسباق العلم الذي علا بنا بين الأمم، ويذكر هذا الكتاب طلاب المدرسة الأثرية الذين بنت سواعدهم هذا الوطن الجميل وأوطان الخليج جميعاً؛ فقد كانت هذه المدرسة نواة جذب استقطبت طلاب الخليج العربي من السعودية والكويت والإمارات وإيران، والذين لما عادوا إلى ديارهم نثروا زهورهم البيضاء فيها.

يعرض هذا الكتاب دراسة تاريخية عن المدرسة الأثرية في قطر، وجملة الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المركبة التي أحاطت بها، والعوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت على وجودها. كما تُعنى هذه الدراسة بتسليط الضوء بشكل غير مباشر على أسباب نجاحها وازدهارها، وتأتي بعد ذلك الخاتمة لتلخص هذه الأسباب بإيجاز.

إن أهمية هذه الدراسة تكمن في كونها الأولى من نوعها في تسليط الضوء بعمق على المدرسة الأثرية، كما تكمن أيضًا في تسليط الضوء على حقبة زمنية فارقة في تاريخ قطر والخليج؛ فقد غاب عن الدراسات السابقة الربط بين الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ذلك الوقت ووجود المدرسة الأثرية التي كانت تمثل تجربة فارقة في تاريخ الخليج؛ فقد جمعت بين أبنائه تحت راية العلم والدين، كما أنها كانت تشكل تحديًا للقوى الاستعمارية التي طالما حاولت التفريق بين أبناء الخليج والتحكم في علاقاتها ببعضها ولكن دون جدوى، وبذلك بعثت المدرسة الأثرية إلى تلك القوى برسالة واضحة تخبر فيها أن الخليج لُحمة واحدة إلى الأبد.

لم يكن ذلك إلا بمجهودات الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني والشيخ محمد المانع اللذين علما جيدًا أن العلم سلاح الأوطان وأن بذل الجهد في بناء هذه المدرسة لن يضيع سُدى، وبالفعل كانت المدرسة الأثرية نقطة البداية ليتجلى منها بعد ذلك وعاظ وأئمة وقضاة وخطباء وعلماء وشعراء وأدباء ومؤرخون وتجار ومعلمون، فما كان منهم إلا أن قاموا ببناء الأوطان وحققوا فيها ازدهارًا كبيرًا، ولا تزال تلك الأوطان والأجيال من بعدهم يشهدون على ذلك.

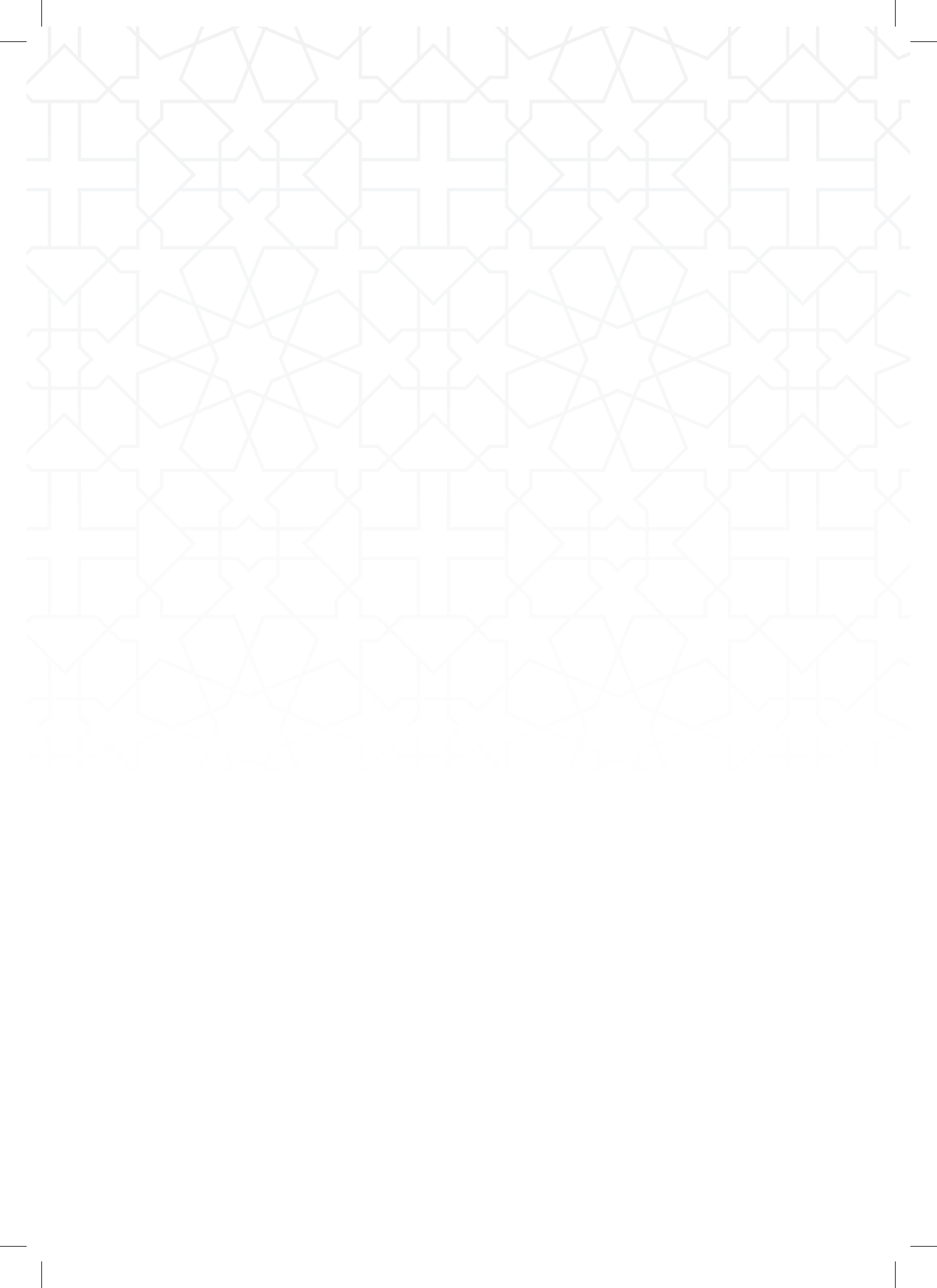
تعتمد هذه الدراسة على عدد من المصادر التاريخية والكتب والأبحاث العلمية والدراسات السابقة المنشورة وغير المنشورة، كما أنها تعتمد على عدد من المقالات التي نشرت في الصحف والمجلات الالكترونية، علاوة على ذلك تم التواصل مع عدد من الكتاب والمؤلفين وأبناء وأحفاد طلاب المدرسة الأثرية لنستقي بعضًا من المعلومات عن إنجازاتهم وحياتهم.

لقد تم كتابة هذه الدراسة بأسلوب يسير ومحبب إلى القارئ، بهدف تعريف العامة من الناس والطلبة في شتى مجالاتهم عن المدرسة الأثرية وأهميتها، واهتمام الأجداد بالعلم والدين واقتناء الكتب، كما أنها تهدف إلى تقديم صورة شاملة عن الحقبة ما بين 1913-1950م؛ تلك الحقبة التي دارت فيها أحداث حول المدرسة الأثرية، وآثارها على قطر والخليج.



الفصل الأول

ما قبل المدرسة الأثرية



يذكر الدكتور يوسف عبدالله في كتابه: «تاريخ التعليم في قطر والخليج 1913 - 1971»، أن قطر لم تكن من الدول السبّاقة في افتتاح دور العلم والكتّاب، ويرجع ذلك إلى عدم استقرار أهلها وترحالهم الدائم⁽¹⁾؛ فقد كان لقطر مجتمع متنقل وظروف سياسية غير مستقرة واستمر هذا الحال حتى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر⁽²⁾. فمنذ بداية القرن التاسع عشر؛ شهدت قطر عدة حروب وضغوطات خارجية تمثلت في القبائل المرحلة والفارة من القحط في شبه الجزيرة العربية والتي انتهت بها الهجرة إلى قطر، وبالرغم من تلك الضغوطات سعى كل من الشيخ محمد بن ثاني وابنه الشيخ جاسم بن محمد إلى إيجاد أسباب الاستقرار وتوجيه القبائل إلى الكسب البحري الذي كانت له قوانينه وأعرافه، كما أن قطر بفضل حكمها الرشيد كانت قادرة على امتصاص المشكلات مع الجوار، وتمثل ذلك في المرونة في تفهم الدعوة الوهابية.⁽³⁾

أما من جهة البحر فقد كانت قطر تواجه ضغوطات بحرينية سياسية عديدة انتهت عام 1868م بعد إعلان قطر وحدة وكياناً سياسياً مستقلاً بذاته، وانتهاء أي سلطة أو تصرف لآل خليفة في ساحل قطر.⁽⁴⁾

إن ضغوط الجوار وخطر الاستعمار كان لهما دور جسيم في تعطيل الحركة الثقافية والفكرية في البلاد، إضافة إلى الإرهاق الاقتصادي الذي كان يعيشه أهل قطر، وصعوبة تحصيل الرزق الذي جذب فكر الناس في ذلك الوقت وصرفهم عن الاهتمام بالعلم والثقافة وبالتالي تأخر حركتها ونهوضها.

(1) عبدالله، يوسف. تاريخ التعليم في الخليج العربي 1913-1971. مطابع رينود الحديثة. 2003. ص307.

(2) العناني، أحمد. المعالم الأساسية لتاريخ قطر الحديث. لجنة تدوين تاريخ قطر؛ البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية. الجزء الثاني. مؤسسة دار العلوم. الدوحة. ص528.

(3) المصدر نفسه. ص 530.

(4) المصدر نفسه. ص530، 531.

وأما فيما يتعلق بجهود مؤسس دولة قطر لدحر الخطر الإنجليزي فقد كان كل من الشيخ محمد بن ثاني والشيخ جاسم بن محمد على قدر كافٍ من الوعي بالخطّة التوسعية الاستعمارية، ولم يكن لهم سوى أن يتحالفوا مع قوة تنسجم وديانة وسياسة وفكر البلاد حاكمًا وشعبًا؛ لقد كانت تلك القوة هي الدولة العثمانية، وكان ذلك أيضًا بمثابة الانضمام إلى الاتجاه الذي عمل على توحيد القوى الإسلامية في المنطقة تحت راية واحدة.

وقد كان الوجود العثماني هو الدرع الواقي من الزحف الإنجليزي إلى البلاد؛ فقد وجه الشيخان دعوتهم إلى الجيش العثماني للمرابطة في البلاد وأعلنوا الولاء للباب العالي الذي بدوره منح قطر فرصة الاستقلال بذاتها إلى حد ما⁽⁵⁾، وجعلوا الشيخ جاسم بن محمد قائم مقام وقاضيًا على قطر عام 1876م، ولما رفع العلم العثماني على قلعة البدع عام 1871م شهدت قطر فترة فيها نوع من الاستقرار السياسي، وبعيداً عن الصراعات العثمانية في سواحل الخليج، لأكثر من أربعين عامًا.

وقد أكدت الوثائق الإنجليزية والعثمانية القديمة أن الشيخ جاسم بن محمد، الذي تولى حكم قطر منذ 1876م حتى 1913م، كان حاكمًا قويًا تمكن من تثبيت كيانه وكيان بلاده وحمايتها؛ فقد بذل جهودًا كبيرة في توحيد القبائل تحت جناحه وتأسيس قطر كيانًا سياسيًا⁽⁶⁾. وكان يقف على منابر المساجد يخطب في أبناء وطنه؛ يحثهم على التمسك بالدين في ظل حملات التبشير التي انقضت على الجوار، مشجعًا على طلب العلم، فاتحًا لهم آفاقًا واسعة للكسب الحلال⁽⁷⁾. وازدادت في عهده فرص التجارة وبيع اللؤلؤ.

هذا، وقد بذل الشيخ جاسم جهودًا عظيمة في مواجهة التحديات الخارجية بدءًا من تحديات القبائل في المناطق المجاورة، ومرورًا بمواجهة الزحف الإنجليزي، وانتهاءً بالوقوف في وجه التحديات العثمانية عندما بدأت هذه العلاقة الودية بالتوتر سنة 1886م⁽⁸⁾.

(5) الدروبي، محمد. الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني (1288-1376هـ = 1871-1957م) حياته وعهده وأعماله. معالم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في قطر منذ قيام الإمارة إلى ولاية الشيخ عبدالله بن جاسم مقاليد الحكم. الجزء الأول. مركز شباب برزان. 2014. ص 39، 40.

(6) العناني، أحمد. مصدر سابق. ص 535.

(7) المصدر نفسه. ص 536.

(8) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ص 41.

التعليم فيما قبل المدرسة الأثرية

لقد كانت المساجد هي النبع الأساسي للعلم قبل أن يفتح الشيخ جاسم بن محمد أبواب البلاد لاستقبال نظام الكتاتيب⁽⁹⁾؛ فالمسجد في ذلك الوقت، ومنذ نشأته التاريخية، كان المركز الأساس للعلم والوعظ و التفقه في الدين، وبذلك صار معلمًا ثقافيًا مهمًا للمسلمين في كل مكان ومركزًا ثقافيًا لا غنى عنه، وكانت المحاضرات التي تلقى في المساجد تعتمد على المشافهة، وتُعنى بتعليم الناس أحكام العبادات وتفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، إضافة إلى السيرة النبوية⁽¹⁰⁾؛ لقد كانت المساجد في ذلك الوقت مؤسسة تثقيفية دينية صرفة.

ولما كان عام 1890م عام استقرار داخلي، كانت قطر قد تهيأت لفتح أبواب الكتاتيب ونشر التعليم بين أبنائها؛ حيث سعت فيها للتركيز على البناء الداخلي لكيانها وتأسيس مجتمع قادر على النهوض بنفسه⁽¹¹⁾، وكانت تلك الكتاتيب تُعنى بتدريس القرآن الكريم حفظًا وتجويدًا، وكان التدريس فيها شفهيًا بداية، وقد عُنيَتْ بعضها بتعليم القراءة والكتابة والحساب، إضافة إلى القرآن الكريم⁽¹²⁾، وكانت هذه الكتاتيب أكثر تطورًا في منهجها من سابقتها، وتدرس الأطفال حتى سن العاشرة، وقد كانت في الغالب ملكًا ”للمطاوعة“ القادمين من نجد؛ فقد كان استقطاب الدعاة والعلماء جزءًا من سياسة الشيخ جاسم في البلاد لتطوير العلم، وكان لهم في قطر أدوار لا تقتصر فقط على العلم والتعليم؛ فقد شغلوا إمامة المساجد وتولوا القضاء وتصدروا للإفتاء⁽¹³⁾.

هذا، ولم يكن التعليم خاصًا بفئة دون الأخرى في المجتمع؛ فقد كان عامًا شاملًا للجميع على حد سواء⁽¹⁴⁾، على أن بعض المصادر تذكر أن التعليم كان مقتصرًا على ميسوري الحال؛

(9) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص81.

(10) المصدر نفسه، ص84، 85.

(11) المصدر نفسه، ص307.

(12) المهندي، نوف. قطر بين التاريخ والتاريخ. بوابة الشرق الإلكترونية. 2013/9/9. جريدة الشرق.

(13) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ص86، 87.

(14) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص307.

فلم تكن الكتابات مجانية⁽¹⁵⁾، وأن بعض الأغنياء كانوا يتكفلون بتكاليف تعليم الأطفال، ودفع رواتب المطاوعة حتى لا تكون الكتابات حكرًا على أحد⁽¹⁶⁾.

وتذكر لنا الوثائق العثمانية القديمة أن الكتابات في قطر بلغ عددها خمسة عشر كُتَّابًا، وقد أسمتها هذه الوثائق بـ «المدارس الابتدائية» رغم أنها لم تكن نظامية ولا تتجاوز التعليم البسيط⁽¹⁷⁾، ولم تكن هناك فرص تسمح لمحبي العلم بالاستزادة بعد التخرج من الكتابات، وإنما كان عليهم أن يشقوا طريق الترحال إلى نجد والأحساء وبلاد الشام والعراق ومصر⁽¹⁸⁾.

ومن أهم تلك الكتابات: مدرسة الشيخ أحمد بن حمد الرجباني الدوسري، والشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حمدان ويرجع أصله إلى عنيزه بالقصيم، وقد كان من أوائل القضاة في قطر⁽¹⁹⁾، والشيخ ابن حمدان، ومدرسة الشيخ محمد الجابر التي تأسست عام 1900م وقيل عام 1899م، وقد كانت الأولى من نوعها في قطر من حيث تنوع موادها؛ إذ إنها كانت تدرس اللغة العربية والحساب، إضافة إلى علوم القرآن والتفسير والفقه والحديث⁽²⁰⁾، ومدرسة الشيخ حامد الأنصاري التي افتتحها في العام ذاته⁽²¹⁾، وقد سميت تلك الكتابات بالمدارس لأنها كانت أرقى من الكتابات علميًا⁽²²⁾.

وكانت الكتابات قد فتحت في المدن والقرى؛ ففي الدوحة كان هناك كتاب الملا حبيب والملا حسن مراد، وأما في القرى فقد كان هناك كتاب الملا إبراهيم والملا الأنصاري⁽²³⁾، ولم تكن تلك الكتابات مقتصرة على أبناء قطر وحسب، وإنما جذبت إليها عددًا من أبناء الخليج

(15) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج. 1. ص 84.

(16) الدروبي، محمد. الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني (1288-1376هـ = 1871-1957م) حياته وعهده وأعماله. التعليم والصحة والقضاء في عهد الشيخ عبدالله. الجزء الثاني. مركز شباب برزان. 2014. ص 289.

(17) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص 87.

(18) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج. 1. ص 85.

(19) النملان، مشاري. معلومات تفيد كتاب المدرسة الأثرية. مقال مرسل عبر الإيميل. 2017/3/27.

(20) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج. 2. ص 279.

(21) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج. 1. ص 88، 87.

(22) المصدر نفسه. ص 87.

(23) المصدر نفسه. ص 89.

أيضاً؛ فقد كان يصدق عليهم أبناء الإحسان في أوطانهم ليتموا تعليمهم في كتاتيب قطر⁽²⁴⁾، وقد كان دائماً لموقع قطر الجغرافي الفضل في جعلها قبلة يجتمع فيها أبناء الجوار من أجل العلم؛ إذ إن قطر تتصل بالسعودية براً وبذلك تكون مرتحلاً سهلاً لـ «المطاوعة»، كما يلقبون بلهجة أهل قطر العامية، والقادمين من الأحساء ونجد، كما أن قطر جغرافياً تنتصف منطقة الخليج تقريباً، وهذا يجعلها ملتقى سهلاً للشعوب المجاورة، وأما اتصال قطر بالساحل الفارسي فقد أتاح لقطر وصول «الملا» إليها وتعليم أبنائها، و«الملا» كلمة فارسية تقابل «المطوع» بالعربية. وبذلك بدأت حركة التعليم تنشط في البلاد حتى افتتح مطاوعة أهل قطر كتاتيبهم الخاصة التي انتشرت في أنحاء البلاد⁽²⁵⁾. وفيما يلي نبذة عن فكرة الكتاتيب:

يجدر بالذكر بداية أن الدكتور يوسف إبراهيم العبدالله ذكر في كتابه: تاريخ التعليم في الخليج العربي 1913-1971 أن: «الكتّاب من أقدم المؤسسات التعليمية التي عرفتها المجتمعات الإسلامية والعرب منذ العصر الجاهلي»⁽²⁶⁾؛ لقد كان نظام الكتاتيب يعتمد على تقسيم الطلاب إلى مجموعات بحسب تقارب أعمارهم وصفوفهم، وكانت ثلاث مجموعات؛ المبتدئين، والمتوسطين، والذين شارفوا على ختم التخرج، وكان المطوع يعتمد إلى اختيار عريف من كل مجموعة ليكون مسؤولاً عن المجموعة الأقل مستوى من مجموعته، وبذلك يبرز دور التعليم الذاتي واعتماد الطلاب على بعضهم البعض في حفظ ومراجعة الدروس التي يلقيها عليهم المطوع، وكان المطوع يعلم الطلاب ابتداءً من المجموعة الأخيرة حتى الأولى باختلاف مادة التدريس فيما بينهم⁽²⁷⁾، وكان الكتّاب عبارة عن معرش من سعف النخيل، يستظل الطلاب تحته، وتعلو منه أصواتهم الهاتفة بما يتعلمون ويحفظون، أو ربما تكون في أحد المساجد أو المجالس؛ فالمجتمع القطري كان مجتمعاً مترابطاً يفتح فيه أصحاب المال مجالسهم لأصحاب العلم وطلبته، وكانت نفقات التعليم في الكتاتيب من

(24) المصدر نفسه. ص 90.

(25) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج 2. ص 275، 276.

(26) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص 86.

(27) ناجي، كمال. تاريخ التعليم الشعبي في قطر منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين. لجنة تدوين تاريخ قطر؛ البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية. الجزء الثاني. مؤسسة دار العلوم. الدوحة. ص 511.

راتب المطوع، واحتياجات الطلبة يغطيها الوجهاء والتجار؛ إذ إن بعض الكتاتيب تستلزم رسوماً لكل طالب، فضلاً عن الكتب والأدوات المدرسية⁽²⁸⁾.

ولم يكن نظام الكتاتيب نظاماً بالمعنى الاصطلاحي؛ فلم يكن هناك وقت محدد للالتحاق والقبول، فقد كانت الكتاتيب مفتوحة أمام الراغبين في العلم طوال العام وللجنسين حتى سن العاشرة، كما أن العلوم التي كانت تدرس تعتمد في نطاقها على ثقافة المطوع وقدراته العلمية والثقافية، ولم يكن يشترط أن تدرس في الكتاتيب مادة الحساب مثلاً، وإنما كانت حصرًا على بعض الكتاتيب دون غيرها⁽²⁹⁾.

كما أنشئت في أواخر القرن التاسع عشر مدرسة نظامية سميت بالمدرسة الرشدية أو الرشيدية أو الرشدية، كما ذكرتها المصادر، وكانت تتبع نظام المدارس العثمانية ومناهجها، وتتكون من مرحلتين: المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة، وقد فُتح لكل من هاتين المرحلتين ثلاثة صفوف تدرس فيها اللغة العربية، والحساب والقرآن والعلوم الإسلامية، وفيها كان يدرس الأطفال من الطبقة الغنية فقط⁽³⁰⁾.

كانت تلك لمحة بسيطة من تاريخ قطر في عهد الشيخ جاسم بن محمد الذي طالما كان محباً لوطنه وساعياً للنهوض به، حاضاً على التزود بالعلوم الدينية ونحوها، وعلى الرغم من صلابته وشدته غيرةً على وطنه ودينه كان (يرحمه الله) عطوفاً محباً للناس، وشاعراً مرهف الإحساس.

في الفصول القادمة سوف نستعرض أحد أهم مستجدات التعليم في قطر في فترة ما بعد حكم الشيخ جاسم بن محمد، ونحكي في هذه الفصول عن جوهرة هذا الكتاب ومحوره «المدرسة الأثرية»، ونستهله بالحديث عن مؤسسها وصاحب فكرتها.

(28) المصدر نفسه. ص 512، 513.

(29) المصدر نفسه. ص 509.

(30) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص 307.



الفصل الثاني

صاحب الفكرة



الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني

انتهت في العام 1913م، أربعون سنة من الاستقرار الداخلي، وبدأت مرحلة سياسية جديدة في الخليج أثرت على سياسة قطر الخارجية سوف نتطرق لها في الفصول اللاحقة.

بدأ النفوذ العثماني على الخليج بالتقلص مع ظهور بواذر الحرب العالمية الأولى، وبالتالي اتسع نطاق النفوذ الإنجليزي في المنطقة⁽³¹⁾، وفي هذا العام استلم الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني مقاليد الحكم⁽³²⁾.

لقد استطاع هذا الحاكم المحنك كبح جماح الخطر الإنجليزي وتجميده لئلا يمتد ويشمل الشؤون الداخلية للبلاد، وعلى الرغم من صعوبة الظروف فإنه قد بذل جهده للحفاظ على أرضه وتنمية وطنه.

ولما كانت محاولات الإنجليز للتدخل في شؤون البلاد لا تنضب كان لا بد من تأسيس جيل قادر على حماية وطنه، جيل واعٍ، عالم، مثقف، يحمل على عاتقه ووطنًا يستحق الأمن والأمان، وبما أن البناء الداخلي للدولة هو نواة القوة الخارجية فقد توجّب على الحاكم أن يحدو حذو أبيه في الاهتمام بالتعليم، ومن هنا ظهرت فكرة تأسيس المدرسة الأثرية، وكان الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني صاحبها، وفيما يلي سطور تحكي لنا عن هذا الحاكم الحكيم.

يرجح الدكتور محمد محمود الدروبي في كتابه: «الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني (1376-1288هـ = 1871-1957م) حياته وعهده وأعماله»، أن تكون سنة 1871م هي السنة التي ولد فيها الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني في الدوحة⁽³³⁾، وبالتالي يكون قد حكم عام 1913م وقد بلغ من العمر 42 سنة.

كان الشيخ عبدالله بن جاسم شابًا عالمًا ناضج الفكر؛ فقد نال منذ الصغر قدرًا لا بأس به من العلم على يد العلماء والمشايخ الذين كانوا يتوافدون إلى مجلس أبيه الشيخ جاسم بن محمد، فجمع بين العلوم الدينية والتاريخية والأدبية، كما أن قرب الشيخ عبدالله من والده أكسبه خبرة سياسية واسعة، خاصة أن عهد والده المؤسس شهد العديد من التحديات

(31) العناني، أحمد. مصدر سابق. ج. 2. ص 531.

(32) المصدر نفسه. ص 535.

(33) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج. 1. ص 109.

الداخلية⁽³⁴⁾ التي تمثلت في عدم استقرار القبائل، والخارجية والتي تمثلت في النفوذ البحريني في قطر، والذي أفضى إلى الاستقلال السياسي عنها، والصراع مع أبو ظبي على خور العديد الذي شكل تحدي حماية الحدود الجنوبية، علاوة على القوى الخارجية العثمانية التي عاشرت قطر سوء إدارتها، خاصة في فترة ضعف سلاطينها، كما شهد الشيخ عبدالله بن جاسم معركة الوجبة وهو شاب⁽³⁵⁾.

أما القوى الخارجية الإنجليزية التي طالما عملت على بسط نفوذها على أرض قطر بعد خروج العثمانيين منها، ولكن دون جدوى؛ فقد كان لتلك الأطماع الأثر الكبير في محاولة الشيخ عبدالله بن جاسم طوال فترة حكمه الحد من سيطرة الإنجليز على البلاد على الرغم من اضطراره للتعامل معهم⁽³⁶⁾، وأفضى ذلك إلى نجاحه في بناء إمارته الصغيرة آمنة ومستقرة فيما بعد⁽³⁷⁾.

هذا، وقد اعتمد الشيخ جاسم على ابنه الشيخ عبدالله في تسيير شؤون البلاد، خاصة أنه قد تم تعيينه نائباً له عام 1906م⁽³⁸⁾، ولقد كان الشيخ عبدالله بن جاسم تاجراً متمرساً؛ حيث أدار تجارة والده في حياته، فاكسب بذلك الخبرة في المعاملات التجارية والمالية، والتي أكسبته بدورها قدرة على إدارة شؤون البلاد وتطويرها بعد وفاة أبيه الشيخ جاسم (يرحمه الله).⁽³⁹⁾

وما إن بدأت فترة حكمه عام 1913م أصبح الشخص الفاعل في السياسة القطرية في مرحلة لم تكن أقل صعوبة من مرحلة حكم أبيه، إذ إنها امتدت حتى عام 1949م، أي أن فترة حكمه شهدت الحربين العالميتين الأولى والثانية وما بعدهما، وفي عهده شهدت قطر تغيرات سياسة جذرية تمحورت حول تخلي الدولة العثمانية عن حماية البلاد، وبدء العلاقات

(34) المصدر نفسه. ص114.

(35) المصدر نفسه. ص 121.

(36) العناني، أحمد. مصدر سابق. ج.2. ص537.

(37) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج.1. ص122.

(38) المصدر نفسه. ص115.

(39) المصدر نفسه. ص115.

البريطانية القطرية والتي شهدت الكثير من الشد والجذب والاضغوطات التي أرسطها بريطانيا في تعاملها مع قطر سعيًا للسيطرة التامة التي لم تنلها بفضل جهود الحاكم المحنك⁽⁴⁰⁾.

لقد استطاع الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني أن يؤمّن حدود بلاده، ويقر فيها الأمن الداخلي والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، كما أن اهتمامه بالتعليم كان نابغًا من نشأته الدينية والعلمية⁽⁴¹⁾.

ويقول الدروبي في كتابه إن الشيخ عبدالله بن جاسم كان يشبه والده «في تقاه وورعه وصلاحه»⁽⁴²⁾، وقد درس الدين وفقه الحنابلة، وأحب العلم لشعبه فمَنحهم إياه، فما إن أصبح حاكمًا حتى صار يستقدم العلماء إلى مجلسه وينشر ما استطاع من كتب العلم والدين⁽⁴³⁾، وكانت المدرسة الأثرية أحد أهم مشاريعه، والتي تعاون معه في تأسيسها الشيخ محمد المانع الذي تولى التدريس فيها بمفرده حتى أغلقت أبوابها عام 1938م⁽⁴⁴⁾ وبذلك يكون الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني صاحب الفكرة والشيخ محمد المانع مؤسس المدرسة.

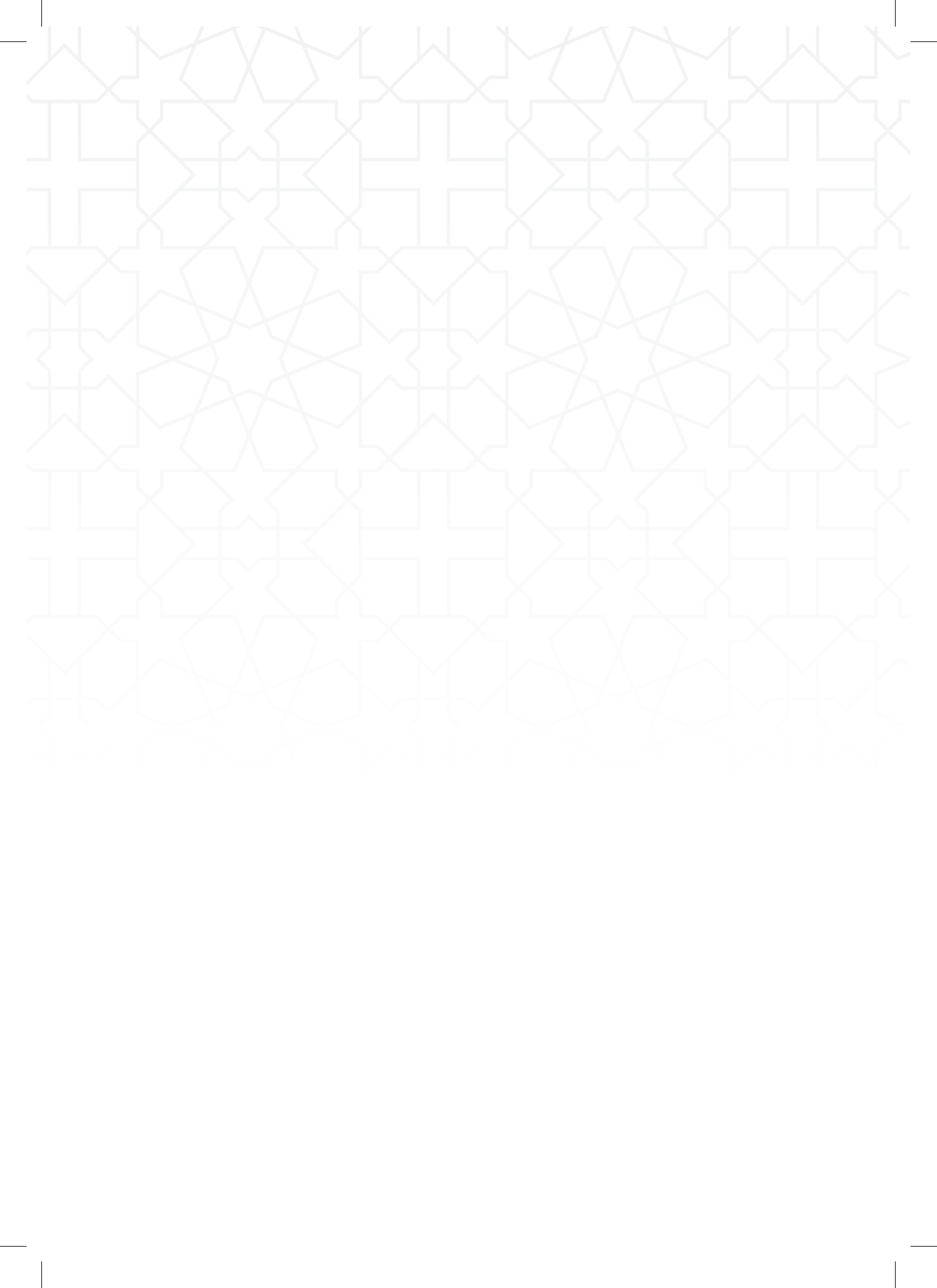
(40) المصدر نفسه. ص 115، 116.

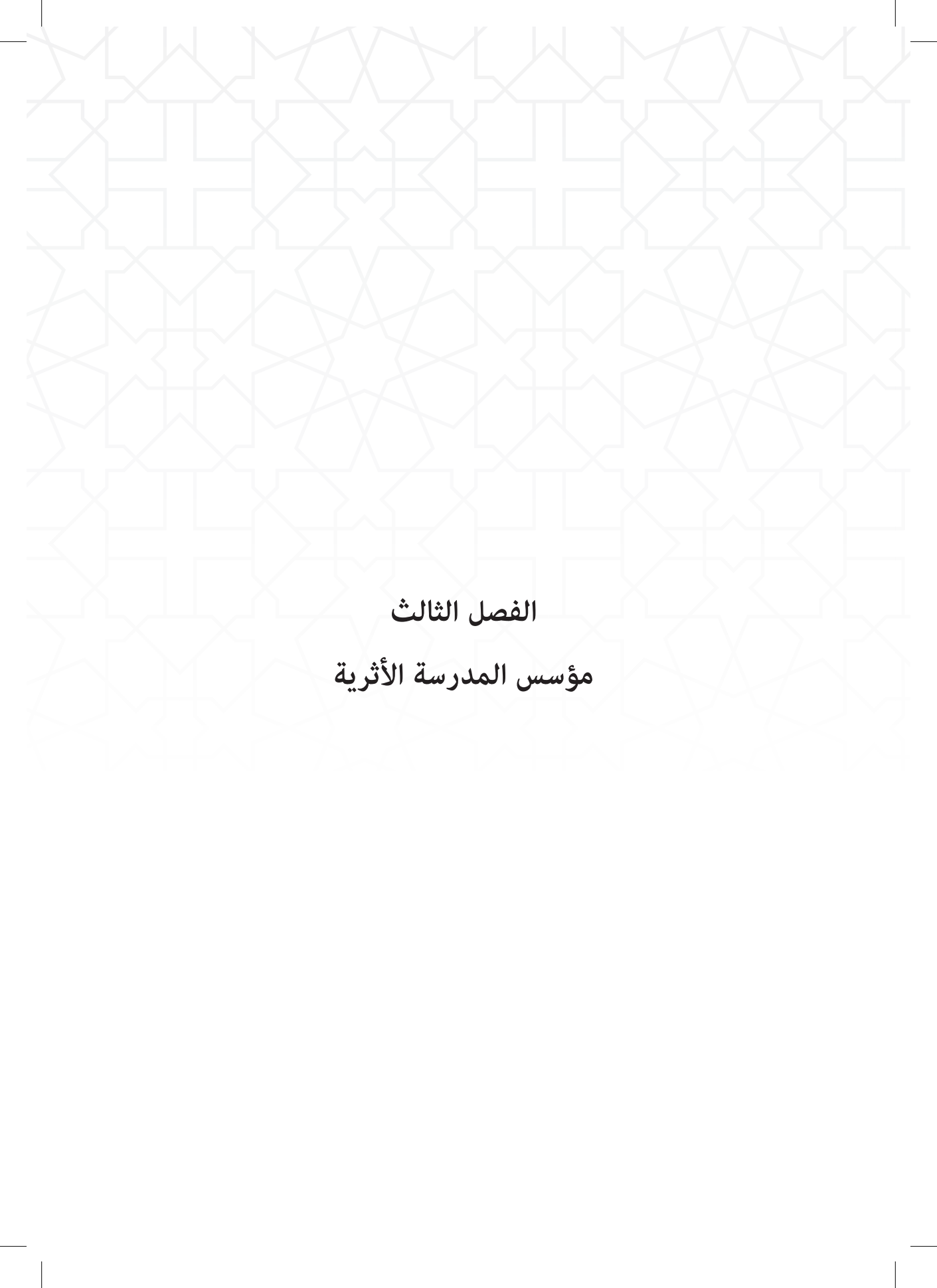
(41) المصدر نفسه. ص 115.

(42) المصدر نفسه. ص 122.

(43) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج 1. ص 123.

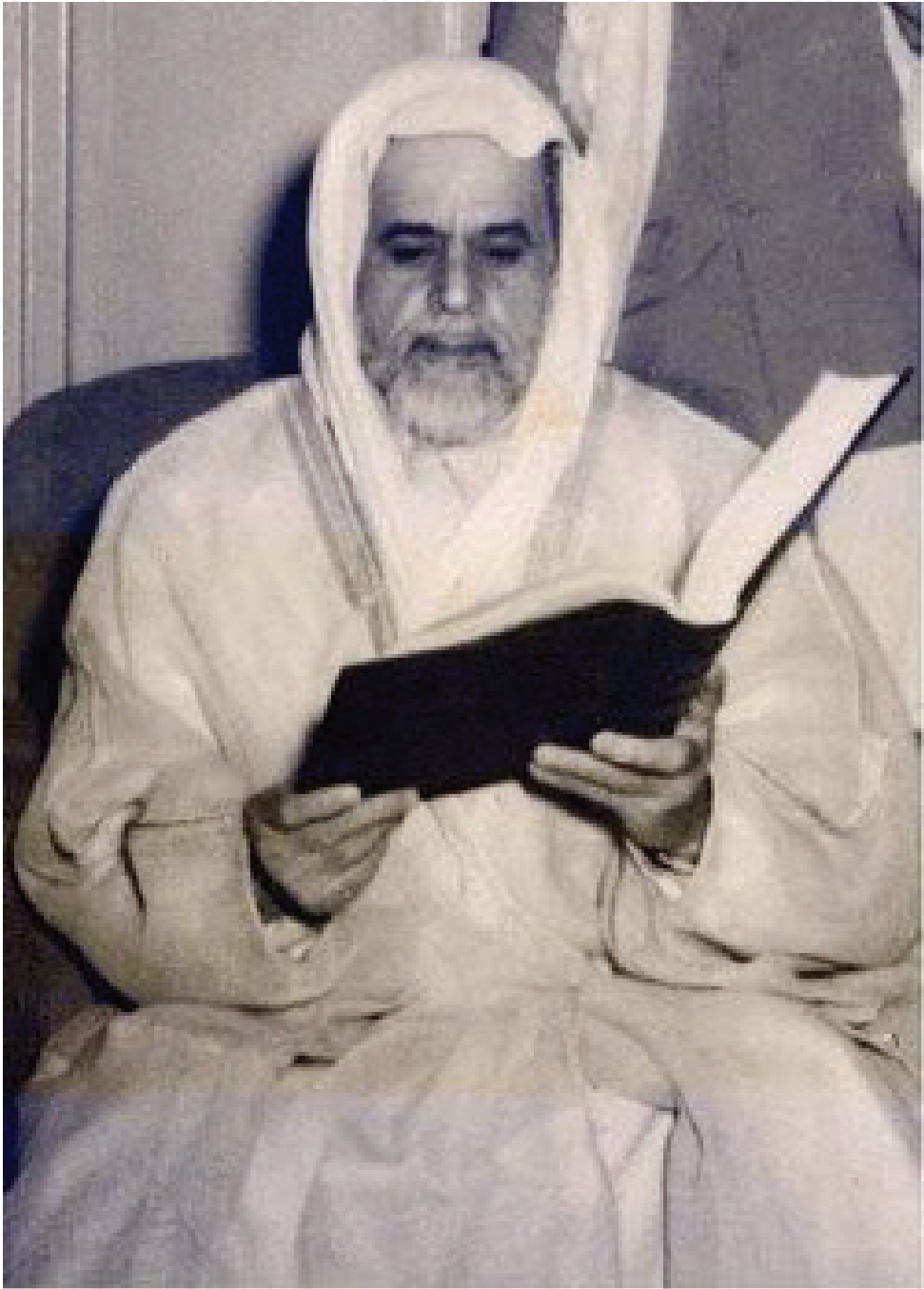
(44) صقر، عطية. الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع 1298هـ - 1385هـ حياته و آثاره. تلاميذه. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. 2004.



A light gray geometric pattern consisting of interlocking stars and polygons covers the entire background of the page.

الفصل الثالث

مؤسس المدرسة الأثرية



الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع

لم يكن اختيار الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني للشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع إلا عن دراية وحكمة، فقد كان هذا الشيخ الجليل هو الأجدَر لتطبيق فكرته. والسطور القادمة تُحدثنا عن مؤسس المدرسة، وتؤكد على فكرة أن التعاون القوي بين الحاكم والعالم نسجت خيوط فترة تاريخية عظيمة وجب علينا إحيائها.

لقد عاش الشيخ محمد المانع ثمانين عامًا وَثَقًا، كان فيها العالم المعطاء، والرحال الذي لا تعرقله الحدود والمسافات؛ يجوب البلاد باحثًا عن أهل العلم ليستزيد منهم⁽⁴⁵⁾، كان ذلك الرجل يغار على دينه وأي أرض إسلامية من محاولات التبشير والتخريب وتبديل الدين والعادات، وتلك كانت السياسة التي مارسها بريطانيا في الخليج.

وكان ذلك المعلمَ صاحبَ الهيبة والشأن والحكمة، والأب الذي يحرص على تعليم أبنائه كل ما يجول في خاطره؛ لقد كان قائد مسيرة التعليم وبنًا لذلك الجيل الذي عرف جيدًا معنى الوطن والتعلم والحضارة، جيل تمسك بدينه فعلًا، ورفع من شأن بلاده.

لقد كان لقبه ابن المانع نسبة إلى جده الأول المانع بن إبراهيم⁽⁴⁶⁾؛ ولد الشيخ محمد المانع في عينة بالقصيم عام 1882م، وقد كان لبيئته أثر على نشأته نشأة علمية؛ إذ إن القصيم كانت بلدة ذات تربة خصبة مأهولة بالسكان، وفيها من معالم التمدن من مستشفيات و مدارس، وكان والده -الشيخ عبدالعزيز المانع- قد توفي وهو طفل، وكان صاحب علم وولي القضاء في عينة، وكان والده مهتمًا بتعليم ابنه منذ صغره؛ فقد دخل الشيخ محمد المانع كتابًا لتحفيظ القرآن عندما كان في السابعة من عمره، وقد كان والده مريضًا آن ذاك، وبعد عدة أيام توفي والده وكان ذلك في عام 1890م (يرحمه الله)، وكان لوالدته الفضل الأكبر في تشجيعه على السفر والترحال منذ الصغر بحثًا عن العلم والعلماء بعد وفاة والده، فسافرت به طفلًا إلى بريدة ليملك طالبًا عند شيخ أبيه الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ولم يكن يبلغ العاشرة من عمره آن ذاك⁽⁴⁷⁾.

(45) صقر، عطية. مصدر سابق.

(46) صقر، عطية. مصدر سابق.

(47) الشويعر، محمد. من رواد العلم والتعليم في المملكة؛ الشيخ: محمد بن عبدالعزيز المانع. الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية. مجلة البحوث الإسلامية. العدد 54.

وأما بداية رحلاته الطويلة فقد كانت بعد أن بلغ الثامنة عشرة من عمره⁽⁴⁸⁾، وكانت البصرة هي أول وجهة له، ومنها إلى عدن ونجد ثم عاد إلى البصرة ومنها إلى بغداد⁽⁴⁹⁾، وكان تلميذًا للعلامة السيد محمود شكري الألوسي، وهو عالم عراقي من أهل السنة؛ برع في الدين واللغة والتاريخ وله مؤلفات عديدة منها بلوغ الأرب وتفسير روح المعاني وغيرها، وقد أخذ عنه شيخنا ابن المانع محاربته للبدع والخرافات ووطنيته وغيرته على دينه⁽⁵⁰⁾.

وأما ثاني أسفاره لطلب العلم فكانت إلى مصر؛ حيث درس فقه الحنابلة وغيره من العلوم في الأزهر، وكان تلميذًا للشيخ محمد عبده والشيخ محمد الذهبي، ومكث في مصر ثلاث سنوات⁽⁵¹⁾، وبعد عودته إلى نجد عاد ليستزيد في العلم من أهل الشام؛ حيث كان تلميذًا للشيخ جمال الدين القاسمي، ثم من الشام إلى بغداد؛ حيث شيخه الألوسي⁽⁵²⁾.

وفي عام 1912م، بدأ نشاطه في مكافحة التنصير ضد الإنجليز في البحرين؛ حيث دعاه الشيخ مقبل الذكير- أديب من عنيزة، وهو أحد أعيان نجد وتجارها- إلى البحرين حيث يقيم، وذلك لإقامة مدرسة يدرس فيها منهاجًا إسلاميًا مناهضًا لحركة التبشير التي يمارسها الإنجليز بالتعاون مع الإرسالية الأمريكية التي تولت مهمة التنصير في الخليج⁽⁵³⁾، وقضى الشيخ محمد المانع أربع سنوات في البحرين حارب فيها سياسة التنصير التي كان يتزعمها قس يدعى زويمر والتي بلغت ذروتها في الانتشار خاصة في البحرين في ذلك الوقت، وذاع صيت الشيخ محمد المانع في المنطقة، فأرسل أعيان الخليج وأغنياءهم أبناءهم إلى البحرين ليتعلموا على يد الشيخ محمد المانع في النادي الإسلامي في البحرين⁽⁵⁴⁾.

(48) الوكيل، عبدالمنعم. العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع رائد التعليم الحديث في قطر والخليج العربي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث. 2006. ص14.

(49) صقر، عطية. مصدر سابق.

(50) العساف، منصور. الشيخ محمد المانع (كاد المعلم أن يكون رسولا). الرياض. العدد 16937. 1436هـ.

(51) الوكيل، عبدالمنعم. مصدر سابق. ص16.

(52) العساف، منصور. مصدر سابق.

(53) المصدر نفسه.

(54) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج2 ص514.

ونستطيع الجزم بأن هذه الفترة غيرت أولويات الشيخ محمد المانع من كونه تلميذاً إلى معلم حريص على زرع القيم الدينية والعلوم العميقة في أذهان أبنائه⁽⁵⁵⁾.

دعاه بعد ذلك الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني إلى قطر وعرض عليه فكرة المدرسة الأثرية التي تكلل تطبيقها بالنجاح، واستمرت لأكثر من عشرين عاماً درّس خلالها لأجيال على غرار النظام المتبع في الأزهر، والتي خصصت للبالغين لتكون بذلك أشبه بالجامعة أو المعاهد العليا للتعليم، وقد كان لهذه المدرسة الفضل الأكبر في سطوع شمس العلم والحضارة؛ ويذكر لنا الدكتور عطية عبدالحليم صقر في كتابه «الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع» أنه قد تخرج على يد الشيخ محمد المانع مئات الطلاب من أبناء قطر ودول الخليج، ولم يكن في قطر معلماً فحسب، وإنما ولاه الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني على القضاء والإفتاء أيضاً، ولازمه تلاميذه قاضياً ومفتياً ومعلماً، لئلا يفوتهم شيء من العلم⁽⁵⁶⁾.

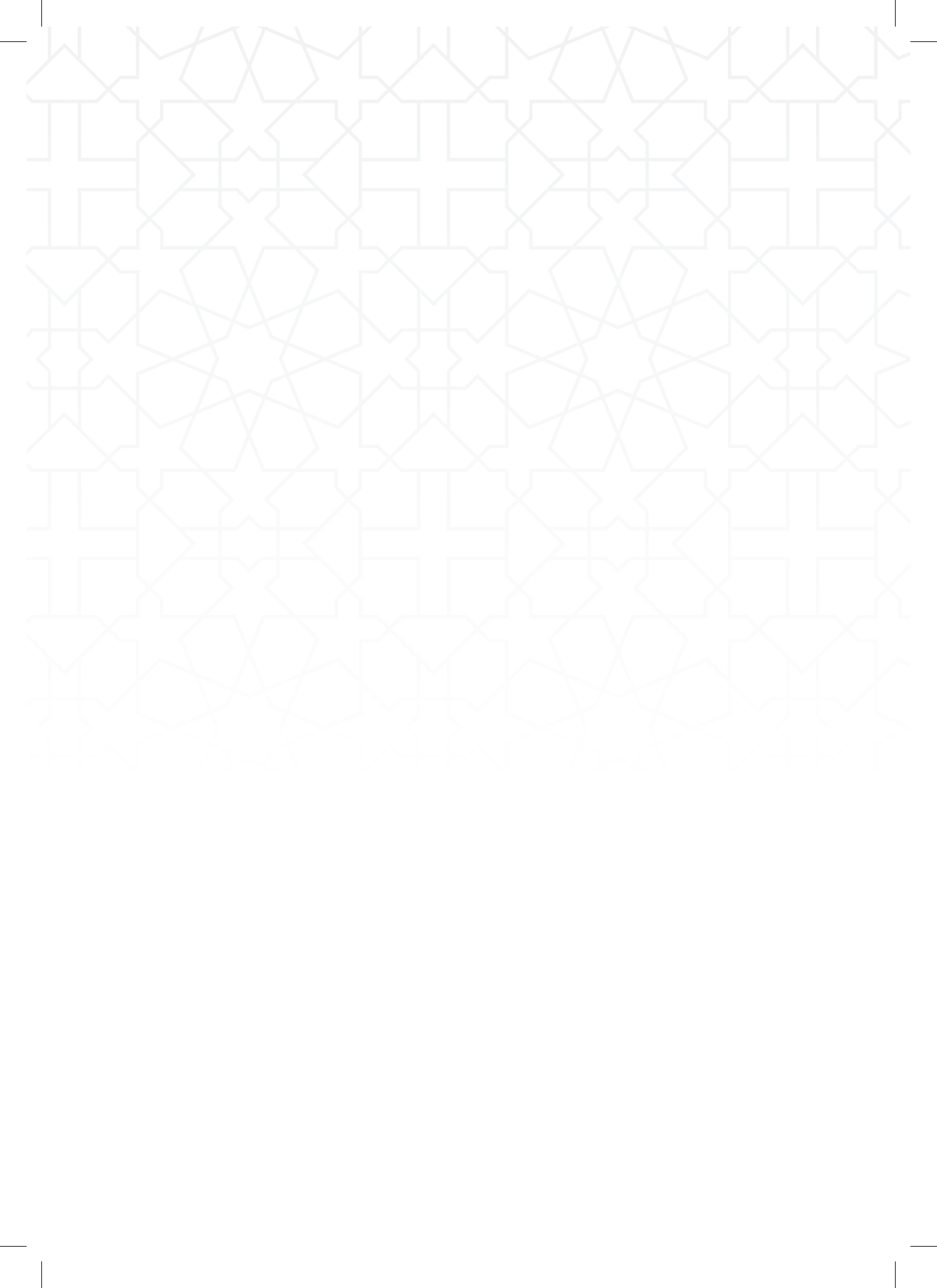
إن المنهج الذي اتخذه هذا المعلم، والذي لم يكن يوماً يخرج عن إطار الكتاب والسنة، فجّر ينابيع النهضة العلمية والفكرية والثقافية التي احتضنتها قطر؛ لقد قاد هذا المعلم الحركة الإصلاحية في منطقة الخليج بذكاء؛ فلم يكن إصلاحاً جبرياً مرفوضاً من عامة الناس، وإنما أعطته العامة حقه وقيّمته بحق، ولم تكن تلك الحركة الثقافية التي أسسها العالم والحاكم إلا حلمًا جميلاً وطموحاً لا حدود له، طالما سكن في عيون وأذهان الناس⁽⁵⁷⁾، ومن هنا نستطيع أن نجزم بأن الشيخ محمد المانع هو أبو التعليم في قطر التي أحبها وأحبته⁽⁵⁸⁾، والفصل القادم يتحدث عن صلب هذا الكتاب ونواته، ألا وهو مشروع المدرسة الأثرية.

(55) صقر، عطية. مصدر سابق.

(56) صقر، عطية. مصدر سابق.

(57) الشبراوي، مرفت. تاريخ التعليم في قطر. العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع؛ سيرة التعليم في قطر ونتائجها في الخليج. مركز الذاكرة للنشر والإعلام. 2013. ص 118.

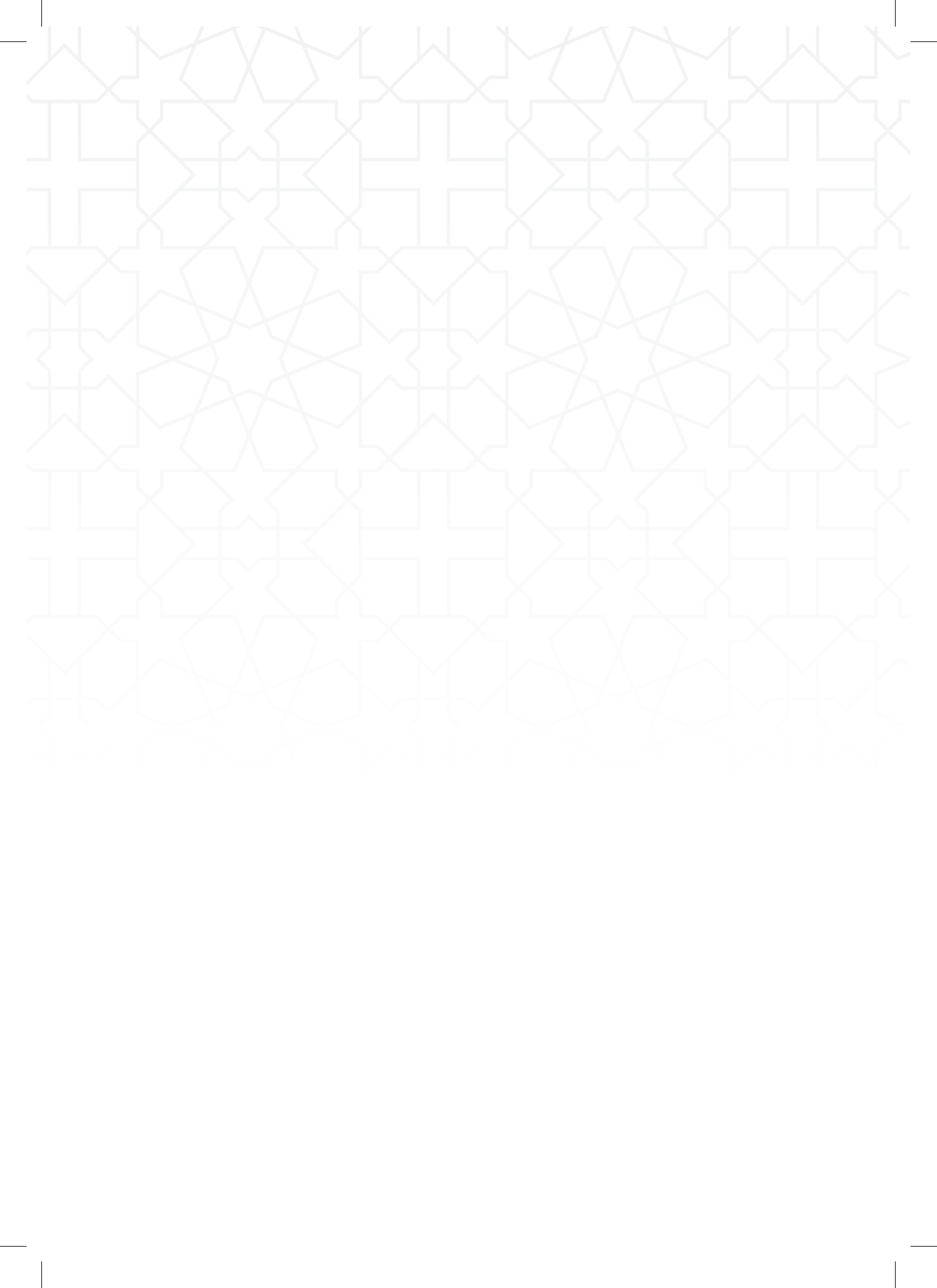
(58) المصدر نفسه. ص 117.





الفصل الرابع

المدرسة الأثرية



تاريخ إنشاء المدرسة الأثرية

لقد اختلف في تاريخ إنشاء المدرسة الأثرية في المصادر؛ فأغلب المصادر تذكر أن تاريخ إنشاء المدرسة الأثرية كان عام 1913م، أي في نفس السنة التي تولى فيها الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني مقاليد الحكم، وهذه المصادر اعتمدت على دراسة كمال ناجي "تاريخ التعليم الشعبي في قطر" - والذي صدر عن لجنة تدوين تاريخ قطر في ندوة بعنوان «مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية»- كمصدر أولي لهذه المعلومة⁽⁵⁹⁾، وفي كتاب التعليم في دولة قطر في القرن العشرين، يُرجَّح إنشاء المدرسة الأثرية في الفترة ما بين عامي 1913م و 1933م.

الرأي الآخر نجده في كتاب «الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني؛ حياته وعهده وأعماله» للدكتور محمد الدروبي، وفيه يرجح إنشاء المدرسة الأثرية عام 1915م، وذلك استناداً إلى كتاب « قطر في مذكرات ابن المانع» لعبدالرحمن الشقيير، ويذكر الدروبي أنه هو التاريخ الأصح كونه ذكر في مذكرات ابن المانع⁽⁶⁰⁾.

وفي كتاب «التطور الاجتماعي في قطر؛ تاريخ- مواقف - رجال» يذهب كل من محمد الشافعي وصادق العناني إلى أن المدرسة الأثرية قد تم إنشاؤها عام 1917م، مستنديّن إلى روايات جاسم الدرويش فخرو⁽⁶¹⁾.

وأما الرأي المرجح في هذا الكتاب فهو يستند إلى كتاب «قطر في مذكرات ابن المانع» لعبد الرحمن الشقيير؛ وفيه يذكر أن الشيخ ابن المانع دعي من قبل أهل البحرين في عام 1331هـ ومن ثم ارتحل إلى قطر عام 1334هـ بدعوة من الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني ومكث فيها حتى عام 1358هـ وفيه يخبر أن الشيخ ابن المانع مكث في البحرين

(59) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج2 ص514.

(60) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج2 ص293.

(61) الشافعي، محمد. العناني، صادق. التطور الاجتماعي في قطر؛ تاريخ - مواقف - رجال. المرحلة الأولى من التعليم النظامي. الطبعة الأولى. 1996. ص38.

أربع سنوات⁽⁶²⁾، ومن المعروف أنه كان قد عكف فيها على التدريس في النادي الإسلامي المناهض للفكر التبشيري.

تكمّن الإشكالية الآن في معرفة التاريخ الميلادي لإنشاء المدرسة الأثرية، وهذه الإشكالية هي نتيجة فرق الأشهر بين السنة الميلادية والهجرية؛ فإذا كان عام 1331هـ هو عام 1911م فإن تاريخ إنشاء المدرسة الأثرية ينبغي أن يكون عام 1915م، وإن كان عام 1331هـ هو عام 1912م فإن تاريخ إنشائها هو عام 1916م، وبما أن المصدر الثاني الذي اعتمدت عليه يذكر أن الشيخ المانع وصل إلى البحرين عام 1912م فالراجح أن المدرسة الأثرية تأسست عام 1916م.

عن المدرسة الأثرية:

تم تأسيس المدرسة الأثرية، حسبما ترجح لنا، عام 1916م، بعد أن استلم الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني مقاليد الحكم؛ فقد كان الشيخ عبدالله بن جاسم محبًا للعلم كوالده، وكان شديد الاهتمام بالعلماء ومجالس الفقه والأدب، كما أنه كان يحب اقتناء الكتب، وقد رأى أن نظام الكتاتيب غير كافٍ للنهوض بالوطن؛ فقد اعتبره نظامًا مقتصرًا على محو الأمية، وأنه لا بد من رفع مستوى التعليم اللازم للقضاء على كل معوقات التنمية والتقدم الذي كان ينشده دائمًا⁽⁶³⁾ - ⁽⁶⁴⁾، وبذلك كانت المدرسة الأثرية بمثابة تطبيق لسياسة الشيخ عبدالله بن جاسم التعليمية.

كان محارب التبشير الشيخ محمد المانع يقيم في البحرين ويقوم بدوره البارز في تعليم النشء أسس الدين والفقه والتعاليم الإسلامية في النادي الإسلامي، محاربًا بذلك الإرسالية التبشيرية التي استقرت في البحرين. ورأى الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني أن الشيخ

(62) الشقير، عبدالرحمن. قطر في مذكرات ابن المانع. ص 10، 73.

(63) * الوكيل، عبدالمنعم. مصدر سابق. ص 41.

(64) الشريف، عبدالمحسن. المدرسة الأثرية ودورها في تخريج طليعة العلماء والأدباء والمثقفين في الخليج العربي. الرياض. العدد 14816. 2009/1/16م. جريدة الرياض.

محمد المانع أهل للمهمة التعليمية في بلاده والأجدر لمنصب القضاء فيها، وبذلك دعاه إلى قطر، فقدم إليها في عام 1916م⁽⁶⁵⁾.

وما إن استقر الشيخ محمد المانع في الدوحة حتى وُكِّلت إليه مهمة القضاء، وكان في بادئ الأمر يخطب في الناس ويقيم الدروس في المساجد إلى أن تم إنشاء المدرسة الأثرية في الدوحة، والتي تعتبر مدرسة نموذجية في ذلك الوقت⁽⁶⁶⁾، وأطلق عليها كمال ناجي «التعليم التخصصي»⁽⁶⁷⁾.

لقد استطاع الشيخ محمد المانع من خلال لقاءاته مع الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني أن يؤسس مدرسة تتناسب وطموح الحاكم، كما أن المدرسة الأثرية كانت نموذجًا متطورًا عن النظام التقليدي المتمثل في الكتاتيب⁽⁶⁸⁾، ولما أعلن عن افتتاح المدرسة الأثرية في المساجد والمجالس وأرسل الشيخ المانع دعوات لباقي مناطق الخليج، التحق بها عدد كبير من الطلبة من مناطق متفرقة من السعودية، والكويت، والشارقة وإيران⁽⁶⁹⁾، أما الطلاب القطريون فيذكر كمال ناجي أن عددًا كبيرًا منهم ممن كانت تسمح لهم ظروفهم المعيشية للتفرغ للعلم التحق بها⁽⁷⁰⁾، وعلى الرغم من قلة عدد الأسماء المذكورة منهم في المصادر المختلفة فإن جميع هذه المصادر تؤكد على مستواهم العلمي المرتفع، والذي لعب دورًا أساسيًا في تطور الحياة في قطر.

الهدف من إنشاء المدرسة:

لقد قدم الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني لهذه المدرسة دعمًا ماليًا كبيرًا؛ فقد كانت أغلب مصروفاتها من رواتب وكتب ونفقات مختلفة على نفقته الخاصة، وقد كان الممول

(65) الحربي، سطات. التطور السياسي في قطر 1368-1392هـ/1949-1972م. رسالة دكتوراه. جامعة القصيم. 2015. ص 24.

(66) الوكيل، عبدالمنعم. مصدر سابق. ص 42.

(67) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج 2 ص 513.

(68) المصدر نفسه. ص 42.

(69) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص 308.

(70) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج 2 ص 515.

الرئيس لها⁽⁷¹⁾، كما كان أيضًا مُمَوَّلًا لبعثات الطلاب التي كانت تقصد المدرسة من بلدان الجوار، هذا علاوةً على زيارته للمدرسة وإشرافه عليها وتشجيعه ودعمه المعنوي لهم⁽⁷²⁾، وكان المحسنون يصدقون أموالهم على هذه المدرسة -أيضًا- كخليل بن إبراهيم الباكر وخالد بن محمد المانع، كما كانت بعض البعثات على حساب الباعثين كبعثة إمارة الشارقة التي كانت على حساب السيد علي المحمود صاحب المدرسة المحمودية في الشارقة⁽⁷³⁾.

لقد كان الهدف الرئيس من إنشاء المدرسة الأثرية هو خلق بيئة لا حدود لها للثقافة والعلم والسير على ركب الحضارة والتقدم، مع التمسك بأسس الدين الحنيف الذي لولاه ما قامت البلاد ونهضت، ومن أجل ذلك كان لابد من تأهيل عدد كافٍ من الوعاظ والخطباء والعلماء حتى يقودوا أبناءهم من بعدهم على نفس مناهجهم، لتطوير البلاد جيلًا بعد جيل⁽⁷⁴⁾.

كان لابد من دحر الخرافات والبدع، ونشر الدين الحق وتوعية الناس بأهمية العلم وقيمته، وعلو شأن حامله، ولقد قدمت المدرسة الأثرية تعليمًا تخصصيًا يفتح أبواب العلم لأبناء الكتاتيب بعد أن كانت مرحلة ما بعد الكتاتيب كجذع شجرة مبتورة الفروع، ولهذا لم يكن الإقبال كبيرًا على المدرسة الأثرية فحسب؛ بل ازداد الإقبال على الكتاتيب أيضًا بعد استشعار أهالي قطر عظمة العلم⁽⁷⁵⁾؛ لقد نجح الحاكم والمعلم في تثبيت أقدام طلاب المدرسة الأثرية في بداية الطريق، وها نحن لا نزال نرى زهورهم تنمو وتتفتح وتعطي لهذه الأرض عطاء واسع الأفق.

(71) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج 2 ص 521.

(72) المانع، عبدالعزيز. العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع؛ سيرة التعليم في قطر ونتائجها في الخليج. موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز المانع (يرحمه الله). أثر المدرسة الأثرية في الخليج. أثر المدرسة الأثرية في الخليج. ص 11.

(73) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج 2 ص 521.

(74) المانع، عبدالعزيز. العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع؛ سيرة التعليم في قطر ونتائجها في الخليج. موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز المانع (يرحمه الله). طيب المقام في دوحة العلم. ص 12.

(75) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص 309.

ولعل أحد أهم الأسباب التي خلقت وجوداً للمدرسة الأثرية هو العالم الخارجي المحيط بأرض قطر، والذي لم يكن بعيداً كثيراً عنها؛ لقد طالت مخالاب الحركة التنصيرية التي قادتها بريطانيا برعاية أمريكية كلا من البحرين والكويت، وانقضت تلك المخالاب في بداية القرن العشرين ومع اضمحلال الدولة العثمانية، ولقد ذكرنا آنفاً أن الشيخ محمد المانع كان أحد أبرز الشخصيات التي قصفت بسلاح العلم والدين تلك المخالاب التنصيرية، وكان لابد لقطر كإمارة بدأت تلتقط أنفاسها أن تجد لنفسها منأى عن هذا الخطر الذي كان يسعى بقوة إلى التمدد. لقد استطاع الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني، صاحب الفكر الوقاد وسرعة البديهة أن يسلح أهل بلاده بالعلم، لئلا تقوى شوكة التنصيرعليهم ولا تخدش عقولهم وفكرهم. وسيتم التطرق إلى فكرة التنصير بإسهاب أكثر في الأجزاء اللاحقة من هذا الكتاب.

وكان بذلك سعي الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني في استقدام الشيخ العالم ابن المانع الذي جمع بين العلم السلفي الذي اكتسبه من علماء نجد وعلم المجددين الذي اكتسبه من العلماء في أسفاره⁽⁷⁶⁾ - أمراً لابد منه؛ فقد كان بما اكتسب من العلم الأجدر في جعل المدرسة الأثرية واقعاً يعاش، ومن الجدير بالذكر أن الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني فتح المدرسة الأثرية لاستقبال الطلاب القادمين من الخارج، وجعل من قطر قبلة للعلم والثقافة، سعيًا منه إلى حماية أرضه والجوار في ذات الوقت؛ فلقد كان أهل العلم هم من حملوا على عاتقهم تطهير الأرض والعباد من الجهل والفكر الاستعماري الذي جاء من أقصى الأرض طمعًا في خيرات البلاد وتدمير العباد.

وقد لاحظنا أيضًا وجود جو من التنافس العلمي والثقافي بين إمارات الخليج؛ ففي الفترة ما بين 1900-1914م تم إنشاء عدد من المدارس في المنطقة، ففي البحرين نجد أن النادي العربي الإسلامي الذي كان يدرس فيه الشيخ محمد المانع قد تم إنشاؤه عام 1912⁽⁷⁸⁾، أما في الكويت فقد تم افتتاح المدرسة المباركية عام 1911م⁽⁷⁹⁾، التي أدارها الشيخ يوسف

(76) الشبراوي، مرفت. مصدر سابق. ص151.

(77) الوكيل، عبدالمنعم. مصدر سابق. ص43.

(78) العساف، منصور. مصدر سابق.

(79) العبدالله، مصدر سابق. ص127.

بن عيسى، وفي عام 1913م، تم تعيين الشيخ نجم الدين الهندي القادم من الهند، والشيخ عبدالقادر البغدادي القادم من بغداد للتدريس في المدرسة المباركية⁽⁸⁰⁾، أما في الإمارات، فقد تم إنشاء المدرسة التيمية المحمودية التي كانت تأخذ بأراء شيخ الإسلام ابن تيمية في إمارة الشارقة، وأنشأها الشيخ علي المحمود عام 1905م⁽⁸¹⁾، وكان متلهفًا في محاولته لدعوة الشيخ محمد المانع للتدريس فيها، إلا أن الشيخ محمد المانع دعاه بالمقابل لإرسال تلاميذه للدراسة في المدرسة الأثرية⁽⁸²⁾، وفي دبي تم إنشاء أول مدرسة فيها تسمى المدرسة الأحمدية التي أنشأها الشيخ أحمد بن دلموك -أحد كبار تجار اللؤلؤ في الخليج- وأكمل بناءها ابنه محمد عام 1912م كما ورد في موقع حكومة دبي⁽⁸³⁾، هذا فضلاً عن التقدم السعودي وخاصة نجد في العلم عن باقي مناطق الخليج؛ فهذه البيئة العلمية التي تفجرت في بضع سنوات كانت حافزًا كبيرًا لبناء المدرسة الأثرية حتى تلحق قطر بجاراتها وتشارك في هذه السمفونية الثقافية الجميلة، وبدورها جعلت المدرسة الأثرية من قطر لؤلؤة العلم في الخليج.

لقد كان هناك تنافس ثقافي خليجي في تلك الفترة تمثل في إنشاء مدارس للبالغين تتوافر فيها التخصصات والفروع المختلفة، وبالتالي كان لابد لقطر أن تكون على مستوى متقدم في ظل تلك المنافسة الرائعة والتي كانت تحاكي ديناميكية تعليمية لها بصمة تاريخية عميقة، كما أن التقدم العلمي يفتح آفاقًا ومناحي اقتصادية لم تكن لتوجد لولا وجود تلك المدارس العلمية المتقدمة، ومع وجود الضغوط والمخاوف السياسية، كان لابد من بناء اقتصاد قوي بما فيه الكفاية لحماية الوطن من الأطماع الخارجية، وفي الفصل التالي شرح مفصل لهذه العوامل الثلاثة التي ساعدت على بناء المدرسة الأثرية.

(80) المصدر نفسه. ص131.

(81) المصدر نفسه. ص387.

(82) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج2 ص515.

(83) المدرسة الأحمدية. ثقافتنا الحية. موقع حكومة دبي، دبي للثقافة. 2016/11/10.

(84) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص388.



قصر الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني

سبب تسمية المدرسة الأثرية بهذا الاسم

وقبل أن نتطرق إلى التفصيل في ماهية المدرسة الأثرية نجيب عن سبب تسمية المدرسة الأثرية بهذا الاسم؛ فهي على أية حال لم تكن أثرية نسبة إلى البناء القديم، فقد كانت أمراً مستحدثاً في عصرها، وإنما سُميت بذلك، وفق ما يرى عيسى النصر في مقال له بعنوان «المدرسة الأثرية»⁽⁸⁵⁾، نسبة إلى أثر السلف الصالح.

والأثر في اللغة هو بقية الشيء وأثره، وتطلق أيضاً على الشريعة والعرف والعادة، وأما اصطلاحاً فقد قرر العلماء أنه ما روي عن الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- أو ما روي عن أصحابه رضي الله عنهم، وأما في اصطلاح المحدثين فإن الأثر هو كل ما نُسب

(85) النصر، عيسى. المدرسة الأثرية. مقال مرسل عبر الإيميل. 2016/11/22.

إلى الرسول الكريم من قول أو فعل أو صفة⁽⁸⁶⁾. ويخبر كتاب الحديث النبوي لمحمد بن لطفي الصباغ أن الفقهاء الخراسانيين يفرقون بين الحديث والأثر؛ فالحديث هو ما روي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والأثر هو ما روي عن صحابته من أقوالهم في الشؤون الشرعية⁽⁸⁷⁾، والمراد من هذا الشرح هو بيان أن المدرسة الأثرية سميت بهذا الاسم دلالة على مضمونها، ألا وهو تدريس الأثر والشرعية إضافة إلى اللغة العربية، والتي هي أساس لفهم الشريعة.



(86) الصباغ، محمد. الحديث النبوي، مصطلحه -بلاغته- كتبه. الفصل الأول: الحديث والسنة والخبر والأثر. الطبعة الرابعة. المكتب الإسلامي. بيروت. 1981. ص150.

(87) المصدر نفسه. ص150.

موقع المدرسة الأثرية

تم تخصيص إحدى حجرات قصر الحاكم الشرقي الواقع في فريج السلطة (88) للمدرسة الأثرية، ولا يزال هذا القصر قائماً حتى يومنا هذا في متحف قطر الوطني حالياً، ثم اتخذت بعد ذلك من منزل لآل الباكر مقراً لها، وقد كان قريباً من سوق الشيخ محمد بن علي آل ثاني، وبعد ذلك استقرت المدرسة الأثرية في منطقة الجسرة (بالقرب من مسجد محمد بن عبداللطيف المانع و قصر الدوحة وهو الديوان الأميري حالياً)⁽⁸⁹⁾، ويذكر عبدالمحسن الشريف في بحثه عن: المدرسة الأثرية ودورها في تخريج طليعة العلماء والأدباء والمثقفين في الخليج العربي، أنه بعد عامين من استقرار الشيخ محمد المانع في قطر وتوليته القضاء⁽⁹⁰⁾ نقل طلابه إلى دار القضاء حيث استقرت المدرسة هناك، ولعله كان آخر مقر لها، وكان هذا الانتقال أدعى إلى التوفيق بين التدريس والقضاء، كما كان في حضور الطلاب لجلسات القضاء تدريب عملي يؤهلهم للبت في القضايا وتطبيق الأحكام الشرعية في الحالات باختلافها⁽⁹¹⁾.

تخصصات المدرسة الأثرية

لقد خصصت هذه المدرسة للبالغين المهتمين بالعلم والتخصص في الدراسات الإسلامية والأدب العربي⁽⁹²⁾، وبذلك تكون مدرسة تثقيفية تستقطب المتعلمين بهدف تطوير مفهوم العلم والتعليم لدى أبناء المجتمع القطري خاصة وأبناء الخليج عامة، ومن هؤلاء من تراوحت أعمارهم ما بين 15 إلى 50 عاماً⁽⁹³⁾. وكانت هذه المدرسة من أهم المدارس على

(88) النصر، عيسى. مصدر سابق.

(89) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج 2 ص 514، 515.

(90) الوكيل، عبدالمنعم. مصدر سابق. ص 47.

(91) الشريف، عبدالمحسن. مصدر سابق.

(92) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص 307.

(93) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج 2 ص 522.

مستوى الخليج؛ فقد أتاحت لطلابها الدراسة في العلوم الشرعية واللغة العربية كتخصصين رئيسيين⁽⁹⁴⁾، ويندرج تحت كلٍ منهما تخصصات فرعية، أما العلوم الشرعية فقد كانت المدرسة تتيح لطلابها فرصة التثقف في أربعة تخصصات فرعية تندرج تحتها؛ أولها: علوم القرآن الكريم، فقد كان الطلاب يتعلمون حفظه وتلاوته وتجويده، ويدونون ما يوجد به شيخهم ابن المانع من علمه فيما يتعلق بتفسير الآيات، وفي التفسير كان الشيخ ابن المانع يشرح لتلاميذه أسباب نزول الآيات، وتفسير الغريب والمتشابهات، وكان يعلمهم أحكام المعاملات والشؤون الشخصية المستنبطة من الآيات⁽⁹⁵⁾، ولم يُذكر في المراجع أي من الكتب التي كانت تدرس في هذا الفرع؛ إذ إن الشيخ ابن المانع، وكما وصفه كمال ناجي في كتابه، حجةً في علوم القرآن الكريم⁽⁹⁶⁾، وهذا يعني أنه اكتفى بعلمه في تفسير الآيات وشرحها.

وأما ثانيها: فقد كان علم التوحيد، وعلم التوحيد هو علم العقيدة وعلم الأصول؛ أصول الدين، وهو علم يُعنى بمعرفة الله ورسوله، وهو علم الاعتقاد والإيمان بصفات الله ووحدانيته؛ قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝)، (سُورَةُ الشُّورَى)، وهو علم مذهب أهل السنة والجماعة، قال -صلى الله عليه وسلم-: «أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له»⁽⁹⁷⁾، وكان الشيخ ابن المانع يدرس في ذلك تلاميذه من كتابين؛ «كشف الشبهات» للإمام محمد بن عبد الوهاب، و«فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد» للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ⁽⁹⁸⁾.

وأما ثالثها: فعلم الفقه، وعلم الفقه هو علم العبادات والمعاملات؛ علم يُعنى بالأحكام الشرعية المستنبطة من الأدلة الشرعية، وقد بدأ ظهوره في صدر الإسلام واستمر الاهتمام

(94) المانع، عبدالعزيز. العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع؛ سيرة التعليم في قطر ونتائجها في الخليج. موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز المانع (يرحمه الله). أثر المدرسة الأثرية في الخليج ص 11، المدرسة الأثرية وتأثيرها على الحياة الأدبية ص 14.

(95) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج 2 ص 516، 517.

(96) المصدر نفسه. ص 517.

(97) كتاب علم الكلام. بيان أهمية علم التوحيد وأنه افضل العلوم. موقع أهل السنة والجماعة.

(98) المصدر نفسه. ص 517.

به والتبحر فيه من قبل العلماء المسلمين حتى عصرنا الحاضر، فألفوا فيه عددًا لا حصر له من الكتب⁽⁹⁹⁾، أما الكتب التي قررها الشيخ ابن المانع لطلابه في الفقه فهي «نيل المآرب - شرح دليل الطالب في الفقه الحنبلي»، للشيباني، و«كشاف القناع عن متن الإقناع»، للشيخ منصور بن يونس البهوتي، و«المقنع في الفقه الحنبلي»، لابن قدامة⁽¹⁰⁰⁾.

وأما آخر فروع العلوم الشرعية التي كانت تدرس في المدرسة الأثرية فهو علوم الحديث الشريف، وهذا العلم يُعنى بالمصدر الثاني للتشريع، وهي الأحاديث النبوية الشريفة، وينقسم علم الحديث إلى قسمين هما؛ علم الحديث رواية، ويشمل أحاديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم- وأفعاله، وأما القسم الثاني فهو علم الحديث دراية، ويدرس في هذا القسم قوانين المتن والسند، وتمحيص الصحيح وغير الصحيح من الأحاديث⁽¹⁰¹⁾.

وأدرجت تحت مادة اللغة العربية أربعة فروع؛ أولها: فقه اللغة، وفقه اللغة نشأ منذ القدم عند علماء العربية، ويهتم بدراسة تغير قوانين اللغة وتداخل اللغات وتأثرها ببعض وتطورها التاريخي والأدبي، وهذا ما يميزه عن علم اللغة؛ إذ إن علم اللغة هو علم يدرس اللغة ذاتها، وصفها وتقريرها دون الالتفات إلى نشأتها وتطورها عبر الأزمان، كما أن فقه اللغة يهتم بدراسة العلاقة بين دلالة الألفاظ وعلاقتها النحوية ببعضها، وفقه اللغة ليس بعلم⁽¹⁰²⁾.

وأما ثانيها: فقواعد اللغة العربية وتشمل النحو والصرف، وقد قرر ابن المانع ثلاثة كتب يدرسها الطلاب في النحو؛ وهي ألفية ابن مالك مع شرح ابن عقيل عليها، وهو كتاب غني عن التعريف، فيه شرح قواعد اللغة في منظومة شعرية تتكون من ثمانية وثمانين وتسعمائة بيت، وشرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري ويحوي هذا الكتاب المتن، وهو

(99) ما هو علم الفقه؟ شبكة المعارف الإسلامية.

(100) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج 2 ص 517.

(101) علوم الحديث الشريف. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت.

(102) حسن، أسعد. فقه اللغة وعلم اللغة والفرق بينهما. شبكة جامعة بابل. كلية التربية الأساسية.

2011/8/12.

كتاب قطر الندى وبل الصدى، وهو كتاب في علم النحو، وشرحه، وهو عمل ابن هشام، والأجرومية وشرحها للكفراوي⁽¹⁰³⁾.

وأما ثالث الفروع ورابعها فالبلاغة والأدب، وكان يدرس الأدب في الشعر والنثر على حد سواء، ويكون بذلك الشيخ ابن المانع قد ضم فروع اللغة العربية كاملة⁽¹⁰⁴⁾.

وقد خصص وقت تدريسه لطلابه منذ بداية الصباح وحتى نهايته، أي حتى الحادية عشرة ظهرًا، ومن ثم يبدأ بتداول القضايا والفصل بين المتقاضين في حضرة التلاميذ، وقد كان في انتقال المدرسة إلى دار القضاء منفعةً عمليةً للطلاب، وعلى وجه الخصوص في تطبيق الأحكام الشرعية والمعاملات التي كانت جزءًا من علوم القرآن الكريم، وما إن يحين وقت صلاة الظهر ينتقل الشيخ بطلابه إلى مسجد مجاور لدار القضاء، يؤم فيه المصلين ثم يفتتح جلسة للإفتاء، وفي تلك الأثناء كان الطلاب يدونون فتاوى شيخهم ومعلمهم، حتى إذا عادوا في اليوم التالي ناقشوه فيما شق عليهم فهمه⁽¹⁰⁵⁾.

إن المدرسة الأثرية كمدرسة نموذجية كان لها نظام خاص؛ فقد انتهجت نهج كبرى المدارس التي أنشئت في العهد العباسي، والتي ظل نظامها سائدًا في الأزهر في مصر، وهذا النظام هو نظام الساعات المكتسبة حيث يختار الطالب الفرع الذي يود أن يتخصص فيه، حتى إذا انتهى منه انتقل إلى غيره من الفروع إن أراد الاستزادة في العلم في هذه المدرسة أو أن يكون تخصصه بابًا يفتح له الطريق للترحال إلى الحجاز والشام والعراق ومصر للتبحر فيه⁽¹⁰⁶⁾، وكان لكل فرع من هذه الفروع شهادة خاصة به يحصل عليها الطالب عند الانتهاء من دراسته، وبنظام الساعات المكتسبة ليس هناك سنوات محددة لتخرج الطالب من هذه المدرسة؛ فله أن يدرس الفروع الأخرى إذا رغب بذلك، وإن ارتوى من العلم

(103) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج2 ص 517، 518.

(104) المصدر نفسه. ص 518.

(105) المصدر نفسه. ص 521، 522.

(106) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص 308.

وشعر بالاكثفاء حصل على شهادة من معلمه يقر فيها أن الطالب قد أنهى فترة دراسته في المدرسة الأثرية⁽¹⁰⁷⁾.

وأما ما أحب تطبيقه الشيخ ابن المانع في مدرسته فهو إعطاء الدروس على شكل حلقات دراسية تمامًا كنظام الأزهر، ونستطيع القول إن لهذه الحلقات نظامًا يشبه نظام حلقات الكتاتيب؛ إذ كان لكل حلقة عريف من الطلاب المتفوقين على تلاميذه، بينما يشرف الشيخ ابن المانع على الكل، ولكن لم يكن هناك تقسيم عمري في المدرسة الأثرية، وإنما كانت تصنف الحلقات بحسب المواد والفروع⁽¹⁰⁸⁾.

لقد اعتنى الشيخ محمد المانع طيلة فترة تدريسه بالأسلوب الذي يتلقى فيه الطلاب المعلومة؛ إذ إن طابعه الإصلاحي المجدد طغى على أسلوب تدريسه، فاعتنى بناحية البحث العلمي وحث الطلاب على ذلك درءًا للجمود والملل، وبالتالي كانت الدراسة في هذه المدرسة تعتمد كثيرًا على همة وروح الطالب وتحصيله الذاتي، فكان الطلاب في انشغال ونشاط دائمين ما حفزهم على العلم وزاد من ثقتهم بأنفسهم واعتمادهم على ذاتهم؛ لقد كان يطلب منهم البحث في موضوع أو مشكلة أو قضية ما، وتتم مناقشة ما جمع الطلاب من معلومات في المحاضرة أو الحلقة النقاشية التي يتم فيها طرح سؤال الموضوع وجوهره والتحليلات والآراء المختلفة والحلول، ثم يقوم الشيخ ابن المانع بتوجيه طلابه إلى الآراء الراجعة والحلول المنطقية⁽¹⁰⁹⁾.

وأما التدريب العملي فقد كان الطريقة المثلى للربط بين العلم النظري والتطبيقي، ومنح الطلاب فرصة للخبرة في الحياة العملية والحالات التي تعرض على القضاء من المجتمع الواقعي الذي يعيشون فيه، ليس هذا فحسب، وإنما كان لطلاب الشيخ ابن المانع نصيب الأسد من وقته ومجهوده؛ إذ كان يدرّب الطلاب على إلقاء الخطب في المساجد والأسواق

(107) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج 2 ص 518.

(108) المصدر نفسه. ص 518.

(109) المصدر نفسه. ص 519.

العامة، ليصنع من كل واحد منهم معلمًا وواعظًا وخطيبًا مستقبليًا⁽¹¹⁰⁾. كانت الخطب التي يلقيها الطلاب تحت إشراف معلمهم، وكانت تعقد حلقات نقاشية بعد كل خطبة يوجه فيها الشيخ ابن المانع طالبه إلى أبرز نقاط القوة والضعف في الخطبة، سعيًا منه إلى تطوير طلابه والمادة التي تُلقَى على الناس، وكان لذلك أثر بالغ في تثقيف عامة الشعب وتوعيتهم، خاصة أولئك الذين لم يتسنَّ لهم أن يلتحقوا بالمدرسة⁽¹¹¹⁾، وبذلك نجح الشيخ ابن المانع في دمج العلم بالمجتمع.

وبما أن أسلوب التحصيل الذاتي هو ما كان متبعًا في المدرسة الأثرية، كان لابد للشيخ محمد المانع من تأسيس مكتبة تابعة لهذه المدرسة.

إنشاء مكتبة المدرسة الأثرية:

لقد أثمر نظام التعليم في المدرسة الأثرية والمعتمد على البحث العلمي والتعلم الذاتي في إنشاء مكتبة للمدرسة؛ تبارى في الإنفاق عليها وشراء الكتب اللازمة لها أهل الكرم من أبناء قطر، وكانت تلك الكتب تفد كهبات إلى المكتبة من بلاد شتى، وبمجهوداتهم المحمودة ضمت المكتبة أمهات الكتب الإسلامية، وكان أهل الكرم يطبعون نسخًا من هذه الكتب على حسابهم الخاص؛ إن افتتاح هذه المكتبة حفز الطلاب على إنشاء مكتباتهم الخاصة، وأوجد لديهم شغفًا لاقتناء أفضل الكتب⁽¹¹²⁾، كما مهدت هذه المكتبة لإنشاء دار الكتب القطرية فيما بعد⁽¹¹³⁾.

أما دور الشيخ ابن المانع في تزويد المكتبة بالكتب اللازمة فإن علاقاته الوطيدة بالعلماء في شتى البلاد قد أتاحت لهذه المكتبة فرصة كبيرة للحصول على عدد من الكتب العلمية

(110) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج2 ص296.

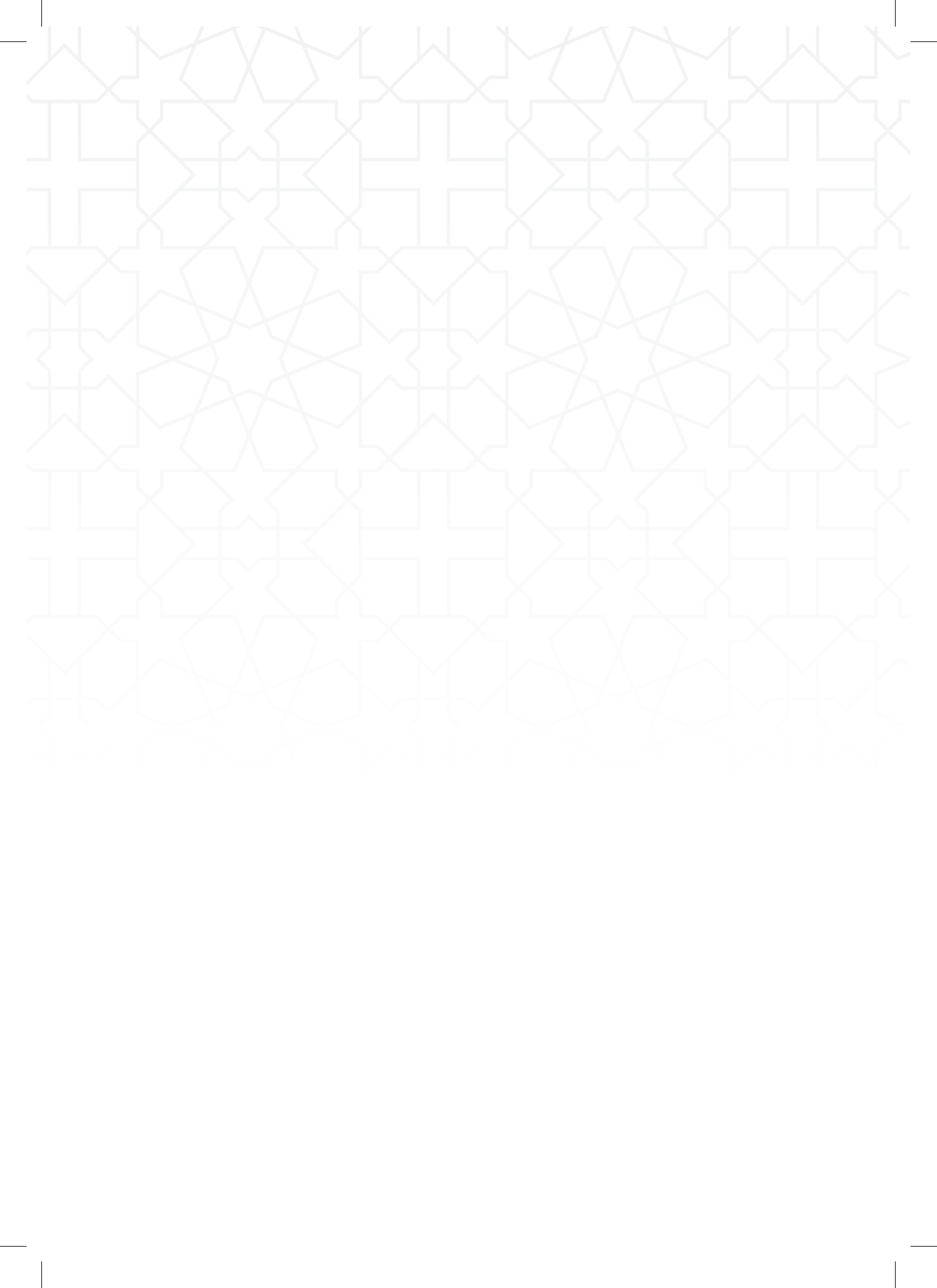
(111) المانع، عبدالعزيز. العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع؛ سيرة التعليم في قطر ونتائجها في الخليج. موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز المانع (يرحمه الله). المدرسة الأثرية وتأثيرها على الحياة الأدبية. ص14.

(112) الشريف، عبدالمحسن. مصدر سابق.

(113) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج2 ص519، 520.

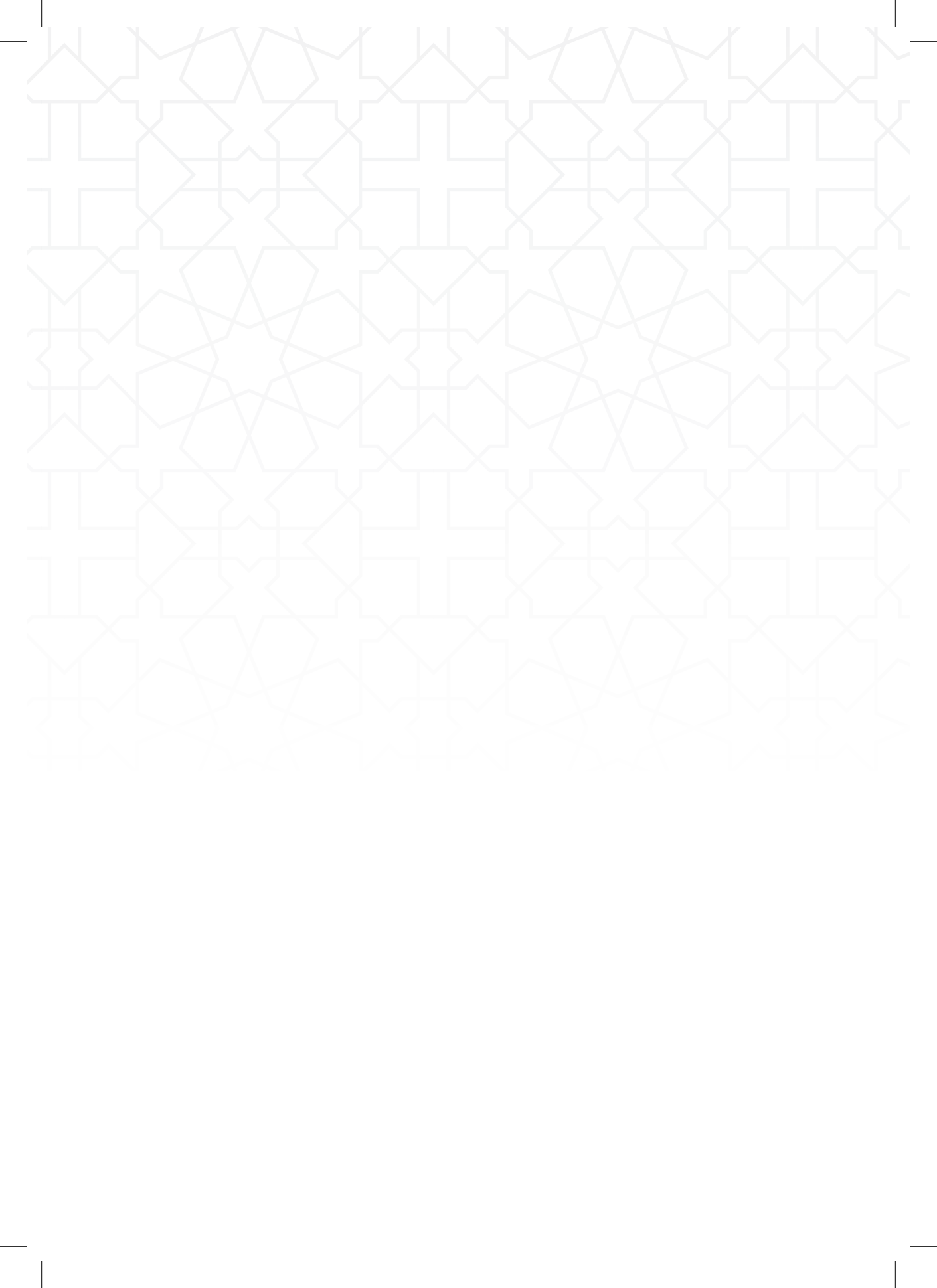
القيمة، ونرى مجهود الشيخ ابن المانع جلياً في مكتبة العلماء أمثال علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، الذي كان يرد من خلاله أحدث الكتب من الشام والعراق، وعالم الشام الشيخ عبدالقادر البدران، وصاحب مجلة المنار المشهورة الشيخ محمد رشيد رضا، والتي كانت تطبع في القاهرة، وكان الشيخ محمد المانع دائم الاتصال به⁽¹¹⁴⁾.
لم يرد في المصادر أي معلومات عن مكان المكتبة الأثرية، والسنة التي أنشئت فيها.

(114) المانع، عبدالعزيز. مصدر سابق. ص14.



الفصل الخامس

العوامل التي ساعدت على نشأة المدرسة الأثرية



إن الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عرقلت مسيرة التعليم في قطر في فترة من الزمن هي ذاتها التي دفعت الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني إلى تأسيس المدرسة الأثرية بهدف النهوض بوطنه وشعبه، وهذا القسم يُعنى بدراسة هذه العوامل، والكشف عن دورها في ظهور فكرة المدرسة الأثرية.

عوامل سياسية:

تتمحور العوامل السياسية حول محورين أساسيين؛ هما تأثير الجوار والقوى الخارجية على الداخل، ورد فعل الداخل على هذه التأثيرات.

ربما يعتقد البعض أن العامل السياسي بعيد كل البعد عن السياسات الداخلية العامة المتعلقة بإمارة قطر، خاصة في تلك الحقبة التي لم تكن تتميز بتطور سياسي واضح، إلا أن سطور الكتاب التالية سوف تكشف جيداً عن الدور القوي للعوامل السياسية في تأسيس المدرسة الأثرية في قطر.

أولاً: علاقة قطر بالبحرين:

لقد ارتبطت قطر سياسياً بالبحرين فترة من الزمن، ليست بالقليلة؛ فقد كانت البحرين بقيادة آل خليفة، منذ مطلع القرن الثامن عشر، أي قبل حكم آل ثاني، تسعى إلى مد نفوذها والسيطرة على الأراضي القطرية طمعاً في تربتها التي كانت تصلح لزراعة النخيل، وموانئها النشطة التي تعج بالسفن التجارية وسفن اللؤلؤ، ولم تكن قطر آنذاك إمارة بحد ذاتها، فلما تشكل حكم آل ثاني في قطر بدأت هذه الأسرة في إنهاء نفوذ آل خليفة، وبناء إمارة قطرية مستقلة ذات حكم وسيادة، وفي هذا الوقت بدأ النفوذ البريطاني بالتمدد في منطقة الخليج، تلك المنطقة التي ستؤمن الطريق المؤدي إلى مستعمراتها في الشرق، وكانت قد بسطت نفوذها على الأراضي البحرينية.

لقد كانت قطر في حال شد وجذب سياسي مع البحرين؛ حيث تدخلت بريطانيا بين البحرين وقطر ذلك التدخل الذي أفضى إلى اتفاقية الصلح البحري عام 1868م، الأمر الذي

أدى إلى الاعتراف بقطر إمارة ذات حكم ذاتي مستقل عن البحرين، وبعد هذه المعاهدة سعت بريطانيا إلى مد نفوذها إلى الأراضي القطرية الأمر الذي زاد من تمسك العثمانيين بها ومواجهة كل من الشيخ محمد بن ثاني والعثمانيين للنفوذ البريطاني بعد توطيد العلاقات بينهما عام 1871م؛ حيث رفع العلم العثماني على منطقة البدع بترحيب من أهل قطر⁽¹¹⁵⁾. أما فيما يتعلق بالبحرين فقد أدت هذه الاتفاقية إلى الهدوء السياسي وتحسن العلاقات بين البحرين وقطر⁽¹¹⁶⁾، وفي الوقت الذي مالت فيه قطر نحو العثمانيين للحد من النفوذ البريطاني زاد نفوذ الأخرى في البحرين.

لقد كان من حسن حظ قطر أن فكت ارتباطها عن البحرين وتحالفت مع العثمانيين؛ ففي عام 1892م بدأت حركة التنصير تنشط في البحرين، وبدأت مدارس التنصير بالانتشار فيها على يد الإرسالية الأمريكية بالاتفاق مع بريطانيا⁽¹¹⁷⁾، وعلى الرغم من توتر العلاقات بين قطر والعثمانيين في ذلك الوقت، ذلك التوتر الذي أدى إلى معركة الوجبة عام 1893م⁽¹¹⁸⁾، فإنها قد نأت بنفسها عن خطر التنصير، وأظهر حاكم قطر الشيخ جاسم بن محمد مهارته في الحفاظ على كيان قطر السياسي المستقل، والذي بدوره حد من نفوذ العثمانيين الذين أرادوا تأسيس إدارة تركية ومركز للجمارك في قطر⁽¹¹⁹⁾، وحمى ابنه الشيخ قاسم البلاد من نفوذ البريطانيين الذين أرادوا فتح الطريق للتجار الهنود للاستقرار في قطر وجعلها مركزاً لمزاولة نشاطهم التجاري، وكان ذلك سيشكل ضرراً كبيراً على أهل قطر؛ فقد رأى الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني أن التجار الهنود سوف ينافسون أهل قطر في تجارتهم؛ كسب

(115) عبدالله، يوسف. العلاقات القطرية - البريطانية 1914 - 1945. مطابع رينود الحديثة. الطبعة الثانية. الدوحة. 2000. ص16.

(116) عبدالله، يوسف. العلاقات القطرية - البريطانية 1914 - 1945. الفصل الأول؛ نظرة عامة. مطابع رينود الحديثة. الطبعة الثانية. الدوحة. 2000. ص38.

(117) العساف، منصور. مصدر سابق.

(118) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج1 ص437.

(119) عبدالله، يوسف. مصدر سابق. الطبعة الثانية. الدوحة. 2000. ص40.

قوت يومهم⁽¹²⁰⁾ - ⁽¹²¹⁾، وعلى كل، كان لهاتين القوتين أهمية في تحقيق حلم شيوخ آل ثاني بتأسيس دولة قطر فيما بعد؛ حيث اعترفا بحكم قطر الذاتي المستقل عن الجوار.

ثانياً: العلاقات القطرية العثمانية:

لقد كانت فترة العلاقات القطرية العثمانية التي بدأت منذ عام 1871 وحتى 1915م من أهم الفترات السياسية التي مرت بها قطر في تاريخها؛ فقد تزامنت مع حكم ثلاثة حكام، هم: الشيخ محمد بن ثاني 1850-1878، والشيخ جاسم بن محمد مؤسس قطر 1878-1913، وبداية حكم الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني⁽¹²²⁾ 1913-1949.

لقد كان هدف الدولة العثمانية من مد نفوذها بالخليج هو إحياء الخلافة الإسلامية، وإنشاء تكتل سياسي ديني واسع يسمح للمنطقة بالاستقرار، ولها بالصمود أمام الدول الاستعمارية وحماية إمارات المشايخ العربية من النفوذ البريطاني بشكل خاص، وبالتالي عملت حملة مدحت باشا- أحد أقدر إداريي الدولة العثمانية- على تحقيق هذا المطلب، وقد عينت الدولة العثمانية الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني قائم مقام على قضاء قطر، واعتبرتها كياناً سياسياً له خصوصيته⁽¹²³⁾.

وفي عام 1871، قبل الشيخ جاسم بن محمد - الذي كان الحاكم الفعلي لقطر نظراً لكبر سن والده - الحماية العثمانية سعياً منه للتخلص من نفوذ الجوار والخطر البريطاني⁽¹²⁴⁾، في حين التزم الشيخ محمد بن ثاني ببنود اتفاقية عام 1868م، وذلك حفاظاً على التجارة القطرية وحماية لأهل قطر، وبذلك كان لحكم قطر سياسة مزدوجة تقوم على أساس (لا

(120) العناني، أحمد. مصدر سابق. ج 2 ص 536.

(121) عبدالله، يوسف. مصدر سابق. الطبعة الثانية. الدوحة. 2000. ص 17.

(122) القحطاني، عبدالقادر. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. الباب الأول: العلاقات القطرية - العثمانية 1871 - 1915م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث. الطبعة الأولى.

الدوحة. 2008. ص 11.

(123) المصدر نفسه. ص 12، 13.

(124) المصدر نفسه. ص 14.

أعداء) والتي بدورها حفظت البلاد وحمت كيائها السياسي بعيداً عن الحروب والنزاعات⁽¹²⁵⁾، وفي الحقيقة كان للشيخ جاسم بن محمد اعتبارات دينية وليست فقط سياسية في تحالفه مع العثمانيين؛ فالدولة العثمانية دولة إسلامية ولن تشكل خطراً أكبر من بريطانيا بدوافعها ذات الطابع التنصيري الاقتصادي⁽¹²⁶⁾.

كان الاتفاق بين الشيخ جاسم بن محمد والعثمانيين على أن يتم الاعتراف به قائمقام لقطر، وأن يتم إعفاء قطر من الضرائب كونها تفتقر إلى المحاصيل الزراعية، وعلى أن يتم حماية الأراضي القطرية من قبل العثمانيين بإيجاد قوة تركية في قلعة البدع⁽¹²⁷⁾، ولم تكن هناك أي سياسات عامة تتخذها الدولة العثمانية في البلاد، وخاصة فيما يخص التعليم، وإنما سعت إلى الاهتمام بالعلاقات السياسية.

وعلى الرغم من حاجة منطقة الخليج إلى التطور الصحي والتعليمي والاقتصادي لم تهتم الدولة العثمانية بذلك، ولم تخصص ما يتم إنفاقه في المنطقة فيما يخص هذه الجوانب⁽¹²⁸⁾، بل كان الشيخ جاسم بمساعدة أخيه أحمد يديرون الشؤون الداخلية للبلاد بقدر إمكاناتهم الاقتصادية في ذلك الوقت⁽¹²⁹⁾، وعلى ذلك لم تكن الحركة الثقافية والعلمية على مستوى يليق بحماية الدولة العثمانية كدولة إسلامية تسعى إلى حماية المسلمين في المنطقة، وبالتالي لم يكن التعليم يعتمد إلا على نظام الكتاتيب الذي كان سائداً في المنطقة.

وعندما بدأت الدولة العثمانية بالسعي نحو مد نفوذها في السياسة الداخلية لقطر، وفرض قوانين لم تكن لصالح الحاكم وشعبه بدأت العلاقات القطرية العثمانية تتوتر، وبعد معركة الوجبة حاولت بريطانيا التغلغل في الأراضي القطرية وعرض الحماية عليها، إلا أن الشيخ جاسم رفض ذلك إيماناً بأن الحماية البريطانية ليست إلا تهديداً لأهل قطر وقيمهم

(125) المصدر نفسه. ص 14

(126) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج 1. ص 40.

(127) القحطاني، عبدالقادر. مصدر سابق ص 16.

(128) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج 2 ص 508.

(129) القحطاني، عبدالقادر. مصدر سابق. ص 18.

وأخلاقهم ودينهم، ونجح الطرفان القطري والعثماني بتسوية الخلافات فيما بينهما حتى عام 1913م⁽¹³⁰⁾؛ حيث بدأت مقدمات الحرب العالمية الأولى تطراً على الدولة العثمانية، ورأت أنها غير قادرة على الاستمرار في مواجهة بريطانيا، وبالتالي وقعت معاهدة مع بريطانيا سميت بالأنجلو-تركي؛ تتنازل فيها عن حماية قطر وتتعهد فيها بريطانيا بالحفاظ على كيان قطر السياسي من ضغوط الجوار، ولم يتم التصديق على الاتفاقية بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى⁽¹³¹⁾، وقد توفي الشيخ جاسم بن محمد عام 1913م، وتولى ابنه الشيخ عبدالله الحكم وأقام علاقه وثيقة بالإنجليز.

ثالثاً: العلاقات القطرية البريطانية:

تأخرت قطر عن جاراتها في توثيق علاقاتها ببريطانيا نظراً لتحفظ شيوخ الأسرة الحاكمة على هذه العلاقة حرصاً منهم على عقيدتهم الإسلامية، وكان الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني قد التمس في حكم والده الشيخ جاسم بن محمد حرصه على أهل قطر وقيمهم ودينهم، ولم تنعقد اتفاقية عام 1868 إلا بعد أن تدخلت بريطانيا لحل الخلاف البحريني القطري؛ فالإمارات المجاورة عقدت اتفاقيات السلم البحري مع بريطانيا عام 1820م⁽¹³²⁾، وبذلك تكون قطر حالة استثنائية بين جاراتها.

لقد شعرت قطر بعد تحسن علاقتها بالبحرين وتوقيع المعاهدة بالحاجة إلى تطوير البلاد داخلياً، ولم تكن تلك بالخطوة السهلة؛ فذلك يعني بناء أساس للتعليم ودعم التجارة والعمل على زيادة تلاحم الشعب لخلق مجتمع متماسك، وقد عمل الشيخ جاسم بن محمد على زيادة عدد الكتابيب كما ذكرنا سابقاً عام 1890م.

بعد وفاة الشيخ جاسم بن محمد عام 1913، وتوقيع الاتفاق الأنجلو-تركي، اتجه الشيخ عبدالله بن جاسم نحو بريطانيا، خاصة أن الدولة العثمانية لم تعد قادرة على حماية الأراضي

(130) المصدر نفسه. ص 18، 26.

(131) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج 1 ص 441.

(132) العساف، منصور. مصدر سابق. ص 13.

القطرية عندما قامت الحرب العالمية الأولى⁽¹³³⁾، وفي عام 1915م، خرج الجنود الأتراك من الأراضي القطرية تحت إمرة وتهديد بريطانيا لهم⁽¹³⁴⁾، وكان ذلك في أوج الحرب العالمية الأولى؛ فعندما انتصرت دول الحلفاء على دول المحور والدولة العثمانية، ارتدَّت بريطانيا تاجًا وأصبحت هي الأمرة الناهية في المنطقة، وأرغمت الدولة العثمانية على سحب قواتها من جميع المناطق التي كانت تابعة لنفوذها خارج حدود الأناضول، وكانت قطر إحداها⁽¹³⁵⁾.

وفي عام 1916م وقع الشيخ عبدالله بن جاسم معاهدة يقبل فيها الحماية البريطانية، ولقد كانت بنود هذه المعاهدة مجحفة بحق قطر وأهلها، إلا أن الشيخ عبدالله بن جاسم حاول بقدر استطاعته أن يحد من النفوذ البريطاني في قطر، ولم يسمح لها بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، وعلى الرغم من ذلك رأى الشيخ عبدالله في تحالفه مع بريطانيا الوسيلة الوحيدة لحماية أرضه من الضغوط والتحديات الإقليمية؛ فبريطانيا بهذه المعاهدة، كما معاهدة 1868م، تعترف بطريقة أو بأخرى باستقلال قطر وسيادتها؛ إمارة ذات حكم ذاتي⁽¹³⁶⁾.

وعلى الرغم من مصلحة قطر في الحماية البريطانية كانت تلك الحماية تشكل خطرًا فيما يتعلق بالتنصير؛ فكان المبشرون يستغلون حاجة الناس إلى الطب بداية لزرع بذور أفكارهم ثم تتكلم بالتعليم. وخوفًا من هذا التغلغل المجتمعي المندس كان لا بد للشيخ عبدالله بن جاسم من تطوير السياسات العامة للبلاد وخاصة فيما يتعلق بالتعليم، وذلك لتفادي الحركة التنصيرية التي كانت في أوج نشاطها في البحرين في ذلك الوقت، وقد كانت الحركة الإسلامية المناهضة للتنصير قد اتخذت قرارًا حازمًا بصد هذا العدوان الفكري على المنطقة، وكانت المدارس قد بدأت تفتح أبوابها لإعداد جيل من الدعاة والوعاظ قادرين على دحر الفكر الغربي، وإزالة غشاوة الجهل والبدع والخرافات عن أعين الناس، وفيما يلي نبذة عن ماهية التنصير وأساليبه في الخليج لتزداد الصورة وضوحًا.

(133) المصدر نفسه، ص 19.

(134) القحطاني، عبدالقادر. مصدر سابق. ص 33.

(135) القحطاني، عبدالقادر. مصدر سابق. ص 42.

(136) المصدر نفسه، ص 43-45.

التبشير في الخليج:

إن شبه الجزيرة العربية تحمل على عاتقها مهمة الوقوف في وجه الاستراتيجية التبشيرية في بلاد الإسلام، وكيف لا وهي موطن الإسلام الأساس، لذلك كانت قوى التبشير تعتقد أنها الخصم الأقوى لحركة التنصير، وكانت تدرك تمامًا مدى صعوبة مهمة التنصير في هذه المنطقة، وإيمانًا من هذه القوى التنصيرية أنه لا يوجد مستحيل كانت تحاول معتبرة أن تغيير ديانة شبه الجزيرة العربية سوف يكون أعظم انتصار لهم.

وبالفعل بدأت حركات التنصير تتسلل إلى المنطقة خاصة في البصرة والبحرين والكويت وعمان، وكانت تدخل إلى تلك الأراضي على شكل إرساليات تعليمية وصحية، وهم في الواقع قساوسة ورجال دين وأطباء مدرّبين على استدراج الناس لتقبل أفكارهم ومعتقداتهم⁽¹³⁷⁾، ولقد تم وضع خطة لإرسال إرسالية أمريكية هدفها الرئيس «اعتناق شبه الجزيرة العربية للديانة المسيحية»⁽¹³⁸⁾، وعلى نهج القوى الاستعمارية في التلاعب بالأسماء، سُميت هذه الإرسالية بـ «الإرسالية الأمريكية العربية»، لتكون أقرب إلى نفوس العرب، وتخفي خلفها مهمة التبشير، وبالتالي تتجنب الشكوك التي قد تحيط بها⁽¹³⁹⁾.

لقد لعبت الخدمات الطبية دورًا هامًا في خطة الإرسالية؛ فقد كانوا يستغلون حاجة الناس إلى الدواء والتطبيب؛ فإشباع حاجة الناس في هذا الجانب يعطي انطباعًا جيدًا عن الإرسالية ليكون هدفها الظاهر للناس هو تقديم المساعدة والعلاج لأصحاب الحاجة الملحة، وبالتالي كسب مودة الناس وثقتهم، وهذا المدخل هو مدخل إنساني، أقرب للنفس؛ فطالما حظيت تلك الأخلاق الحميدة بتقدير الشعوب العربية، وكانت تلك الوسيلة هي ما يخفف من وطأة أي خلاف أو أزمة سياسية أو دينية تنشأ بين بريطانيا والعرب في المنطقة،

(137) التميمي، عبدالمالك. التبشير في منطقة الخليج العربي؛ دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي. الفصل الثاني؛ الإرسالية العربية الأمريكية. شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع. 1982. ص46،

(138) المصدر نفسه. ص47.

(139) المصدر نفسه. ص 47، 48.

كما كانت تلك أيضًا وسيلة لتحطيم مجهودات المعارضة التي نشطت بالعلم وبناء مدارس مناهضة للتبشير؛ ويذكر لنا كتاب «التبشير في منطقة الخليج العربي، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي» أن أحد قادة الإرسالية -والذي يدعى ستورم- قال: «لقد ثبت أن العمل الطبي هو مفتاح القلوب المغلقة، ووسيلة لتوثيق عُرى الصداقة، وأداة لتحطيم المعارضة»⁽¹⁴⁰⁾.

وكانت البحرين هي الوجهة الثانية بعد البصرة لهذه الإرسالية؛ حيث طالت تلك الأيدي الأراضي البحرينية سنة 1893م، وتلتها عمان بسنة، ومن ثم تم افتتاح محطة للإرسالية في الكويت سنة 1910م⁽¹⁴¹⁾. وكما ذكرنا، فإن العلاقة العثمانية - القطرية كانت قائمة في تلك الفترة مما حمى أراضيها من براثن التبشير، إلا أن توطيد العلاقة القطرية - البريطانية بعد ذلك لم يكن بمثابة مأمّن منهم، وبالتالي كان لابد من الاهتمام بالداخل القطري، وحصر النفوذ البريطاني لئلا يصل إلى الداخل.

وأما فيما يتعلق بخطة التعليم فقد كان من أهم أهدافهم هو التبشير، وبالتالي يكون الإنجيل هو الكتاب الأساس في عملية التدريس، ولقد فوجئ أهالي الطلاب بذلك؛ فقد كان هدفهم من إلحاق أبنائهم بتلك المدارس هو التعليم الحديث واكتساب اللغة الإنجليزية⁽¹⁴²⁾، وعلى إثر ظهور الحركة الإسلامية المناهضة لهذه الإرسالية في الكويت تم إنشاء المدرسة المباركية عام 1912م، وكان هدفها الوقوف في وجه النشاط التعليمي التبشيري⁽¹⁴³⁾.

وفي عام 1912م، أصبحت الحركة المناهضة للتبشير في أوجها، وصارت طريقتهم في دحر شر الإرسالية أكثر تنظيمًا، وخاصة في البحرين والكويت، وكان من أهم النشاط في

(140) التميمي، عبدالمالك. مصدر سابق. الفصل الثالث؛ الخدمة الطبية كوسيلة للتبشير. ص 79، 80.

(141) المصدر نفسه. ص 90، 104، 118، 123.

(142) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص 103.

(143) التميمي، عبدالمالك. مصدر سابق. الفصل الرابع؛ الخدمات التعليمية كمدخل ووسيلة للتبشير.

هذا المجال « مقبل بن عبدالرحمن الذكر » الذي وُكِّل إليه الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة مهمة جلب الصحف العربية آنذاك، « المنار، والمقتطف، والمؤيد»، إلى البحرين، وقد شعر في ذلك الوقت كل من «مقبل الذكر» و«يوسف كانو» بضرورة إنشاء النادي الأدبي الإسلامي، الذي استلم إدارته الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع، الذي كان من أهم النشاط في الحركة المناهضة للتنصير، وقد افتتح هذا النادي - وهو عبارة عن مدرسة تدرس جُل العلوم الإسلامية، وقد قدم إليها طلاب من منطقة الخليج، علاوة على الطلاب المحليين، وتم افتتاح هذه المدرسة في أواخر عام 1912⁽¹⁴⁴⁾.

أما في الكويت، وفي عام 1912م، تم إنشاء «الجمعية الخيرية» التي ناهضت العمل التبشيري بتعيين وعاظ إسلاميين لتوعية الشعب، إلا أنها لم تستمر طويلاً، وفي مثل هذه الظروف في المنطقة كان لابد لقطر من اللحاق بركب هذه الحركة، وكان لا بد لها من حملة وقائية ضد التنصير لئلا يجوب البلاد⁽¹⁴⁵⁾، وقد تمثلت تلك الحركة الفكرية الوقائية في إنشاء المدرسة الأثرية على يد محارب التنصير الشيخ المانع .

والجدير بالذكر هنا أن المدرسة الأثرية كانت ضرباً من ضروب التعاون القطري مع الجوار في الوقت الذي منعت فيه بريطانيا حاكم البلاد الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني من توطيد العلاقات مع جاراتها من دول الخليج خوفاً من تحالف خليجي قد يضر بالمصالح البريطانية في المنطقة⁽¹⁴⁶⁾.

ومن العامل السياسي، وفيما يتعلق بالتعليم، نستنتج أن العهد العثماني شهد قلة في عدد المدارس ما ينم عن إهمال هذا الجانب في الكيانات السياسية الخليجية، وأما تحت الانتداب البريطاني فقد شهدت هذه الحقبة افتتاح العديد من المدارس تحت إشراف

(144) العساف، منصور. مصدر سابق.

(145) التميمي، عبدالمالك. مصدر سابق. الفصل الخامس؛ النشاط الديني للإرسالية العربية الأمريكية. ص 215، 216.

(146) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج 1 ص 433، 434.

الإرسالية التبشيرية الأمريكية، وبالتالي لم يكن افتتاحها إلا بقصد التبشير⁽¹⁴⁷⁾؛ إذن لم يهتم العثمانيون والبريطانيون بالتعليم، وبالتالي كان لابد من إنشاء مدرسة محلية بمستوى علمي رفيع تنهض بذلك الجيل، ليكون قادرًا على مجابهة التحديات الداخلية والخارجية.

عوامل اجتماعية:

إن المجتمع والثقافة المجتمعية، ونظرة أهل قطر تجاه العلم على أنه غاية عليا؛ كل ذلك كان له الأثر الأكبر في تأسيس أنظمة تعليمية ترفع من مستوى ثقافتهم، وإن كانت بسيطة؛ فكانت المساجد هي منبع الأساس لنهر التثقيف، وما إن ظهرت الكتاتيب أصبحت هي روافده، وقيل إن قطر، وعلى الرغم من تأخرها زمنيًا عن جاراتها في التعليم، كانت الأوفر حظًا في عدد الكتاتيب التي افتتحتها.

وقد اهتمت قطر أيضًا ببناء عدد لا بأس به من المساجد؛ كون المسجد أحد أهم روافد التعليم في تلك الحقبة، والتي عرفت كمصدر له قبل الكتاتيب، وبالتالي تكون أسبقها زمنيًا، وتخبر الوثائق العثمانية عام 1890م أن مدينة الدوحة وجوارها حوت تسعة عشر مسجدًا، إضافة إلى خمسة عشر مسجدًا في أنحاء البلاد في القرى والبلدات الصغيرة؛ فكانت ثقافة أهل قطر مكتسبة من حلقات الوعظ التي كانت تعقد في المساجد في وجود العلماء الوافدين من خارج البلاد⁽¹⁴⁸⁾.

وقد اهتم الشيخ جاسم بن محمد في وقف كميات من الكتب النافعة لطلبة العلم في قطر والجوار⁽¹⁴⁹⁾، ولم تكن الحياة الثقافية والعلمية في قطر آنذاك زاخرة إلا أن المجلات والكتب كانت تأتي إلى قطر من مصر والشام والعراق، وعلى الرغم من بساطة التعليم فيها برز في بداية القرن التاسع عشر بعض الكتاب؛ أولهم صالح بن سليمان المانع، الذي نشر أول

(147) التميمي، عبدالمالك. مصدر سابق. الفصل الرابع: الخدمات التعليمية كمدخل ووسيلة للتبشير. 1982. ص 159-196.

(148) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج 1 ص 86.

(149) المصدر نفسه. ص 89.

مقال له في مجلة العمران سنة 1909م⁽¹⁵⁰⁾، والشيخ جاسم بن محمد؛ مؤلفاً ديوانه «رسالة في شعر النبط كما أن شعر بني هلال من هذا النمط»، والشيخ الأديب محمد بن حسن المرزوقي الذي ألف كتابه «أرجح المقاصد في أرباح الفوائد» سنة 1912م⁽¹⁵¹⁾، ولا ننسى دور مجالس العلم التي تعتبر ضرباً من ضروب الثقافة المجتمعية القطرية والخليجية بشكل عام، والتي كانت قد عملت على نشر العلم والثقافة كونها تنعقد بشكل دائم؛ فقد كان لأهل قطر شغف واضح للعلم والثقافة⁽¹⁵²⁾، ونستطيع بذلك القول بأن كل هذا كان بمثابة البذرة التي مهدت لظهور المدرسة الأثرية.

عوامل اقتصادية:

إن للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين العالم الخارجي وقطر أثراً بالغاً في التطور الحضاري للبلاد، ثقافياً واجتماعياً، ومن المعروف أن الخليج العربي، جغرافياً، هو حلقة وصل بين الشرق والغرب، وبالتالي محط للعديد من الثقافات والأجناس⁽¹⁵³⁾، ومحط آخر لأنظار القوى الأجنبية الخارجية، والتي بدورها كانت تحاول السيطرة على هذه اللؤلؤة الواقعة بين فكي صدف، وقد كانت قطر إحدى مراسي السفن التي كانت تأتي من الخارج لتفريغ حمولتها⁽¹⁵⁴⁾، وبذلك كان لابد لهذا المجتمع الصغير أن يفتح على العالم، مكتسباً منه ما يثري حضارته وتطوره، وعلى الرغم من كون أهل قطر عملوا في حرف بسيطة كترية المواشي وصيد الأسماك، والتي كان أعلاها تجارة اللؤلؤ، وعلى الرغم من بساطة حياتهم الاقتصادية وترديها فإنهم كانوا تجاراً حاذقين، يجوبون البحار ويعرفونها حق المعرفة، وكانت سفنهم كبذور نُثِرَ المئات منها في الأزرق، تلقي بشباكها في الأعماق فتخرج منها حمولة

(150) المصدر نفسه، ص 94.

(151) المصدر نفسه، ص 95.

(152) ناجي، كمال. مصدر سابق. ج 2 ص 525.

(153) الشامي، أحمد. العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى وأثر ذلك في بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطى. لجنة تدوين تاريخ قطر؛ البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية. الجزء الأول. مؤسسة دار العلوم. الدوحة. ص 330، 331.

(154) المصدر نفسه، ص 331.

يقتاتون منها⁽¹⁵⁵⁾، وبعد فترة زمنية ليست بالقصيرة ظهرت الحاجة إلى التعليم لمواكبة تطور اقتصاديات العالم الخارجي والجوار؛ فكان لابد لقطر أن تخلق لنفسها كيانًا تجاريًا لا يرتبط بشكل مباشر مع البحرين التي كانت محطة رئيسية في تجارة أهل قطر.⁽¹⁵⁶⁾

إن الوضع الاقتصادي المتردي لأبناء قطر في تلك الحقبة لم يكن يسمح لهم بالاهتمام بالتعليم؛ فقد كان الشبان يغيبون عن أرضهم ويغامرون في البحار بحثًا عن اللؤلؤ، كما أن أصحاب المهن المعتادة كالحدادة والنجارة والرعي لم تكن لهم القدرة على حمل أبنائهم على التعليم والاهتمام به نظرًا ل فقرهم وانشغال أبنائهم بتلك المهن، وما إن بدأ الغاصة بالتخلي عن مهنتهم الشاقة التي لا تغدق عليهم بالمال الكافي، واستشعار أصحاب المهن الحرفية بالحاجة إلى العلم والتعلم، بدأ إقبال أهل قطر على ذلك يزداد، وقد اعتقد أهل قطر أن هذا سوف يحسن من وضعهم المادي، ويفتح لهم آفاقًا لمهن أخرى وفرص العمل في الكتاتيب التي كانت تعلمهم، بالإضافة إلى كون المطاوعة يتقاضون أجورًا مقابل تعليمهم الناشئة، كما أن لحركة التجارة في الخليج أهمية كبيرة في انتشار الكتاتيب وتمسك أهل قطر بها وإدراك أهميتها؛ فقد كان لابد من توافر محاسبين لتنظيم الأمور المالية للتجار، وكتّاب ليكونوا حلقة وصل من خلال إرسال واستقبال المراسلات بين التجار⁽¹⁵⁷⁾.

ومن هنا جاءت فكرة التجار وأصحاب المال والوجهاء لفتح الكتاتيب وإنفاق مصروفاتها على حسابهم وإتاحة الفرصة لتعليم الفقراء والأغنياء على حد سواء للاستفادة من النشء الجديد بقدر الإمكان، وبذلك نستطيع الربط بين فكرة تخلي عمال البحر وأصحاب الحرف عن مهنتهم وتوجههم إلى الكتاتيب على الرغم من فقرهم وعدم قدرتهم على نفقة التعليم، ونستنتج أيضًا أن للتجارة دورًا في رقي الكتاتيب من كونها بدأت بالتعليم الشفهي إلى تعليم القراءة والكتابة والحساب، إضافة إلى القرآن الكريم، مع العلم بأن فترة الكتاتيب استمرت

(155) المصدر نفسه، ص334.

(156) المصدر نفسه، ص335.

(157) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج2 ص274، 275.

لفترة زمنية طويلة تتراوح ما بين 1900 إلى الخمسينات من القرن الماضي⁽¹⁵⁸⁾، وعلى الرغم من عدم ارتقاء هذه الكتابات إلى مستوى المدارس فإن أهميتها كانت كامنة في تأسيس الطلاب الطامحين في دخول المدارس في منطقة الخليج، والمدرسة الأثرية خصوصاً؛ إذن الكتابات بعد تطورها كانت مرحلة تمهيدية لدخول المدرسة الأثرية.

وعلى الرغم من محاولة كل من الشيخ جاسم بن محمد وابنه عبدالله بن جاسم آل ثاني تحسين الأوضاع الاقتصادية في البلاد كانت الأوضاع الاقتصادية تتأرجح بين الاستقرار والتردي؛ لقد دعم الشيخ جاسم بن محمد الاقتصاد الداخلي، ومنع التجار الهنود من الاستقرار في قطر حتى لا تنافس تجارتهم إمكانات التجار القطريين البسيطة بالمقارنة بهم؛ هذا، وقد شهد عهده الكثير من التحديات الخارجية والداخلية والتي، على الرغم من صعوبتها، كان جل تركيزه فيه على إقرار الأمن والسلام الداخلي للبلاد⁽¹⁵⁹⁾.

كما أن الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني رأى في توطيد علاقاته مع البريطانيين فرصة له لتحسين الأوضاع الاقتصادية للبلاد، إلا أن توطيد هذه العلاقة تزامن مع بداية الحرب العالمية الأولى التي أثرت على قطر؛ فقد قلت المواد الغذائية الواردة إليها، وقلت الموارد الجمركية نظراً لتعطيل الملاحة البحرية والحصار البحري الذي فرضته بريطانيا على الخليج لتمنع وصول أي إمدادات للحاميات العثمانية في المنطقة، كذلك لم تعد الهند والدول الأوروبية قادرة على شراء اللؤلؤ؛ كل ذلك أدى إلى طلب الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني الدعم المادي من البريطانيين، وكيف لا وقد شهدت البلاد سنوات عجافاً خلال هذه الحرب⁽¹⁶⁰⁾.

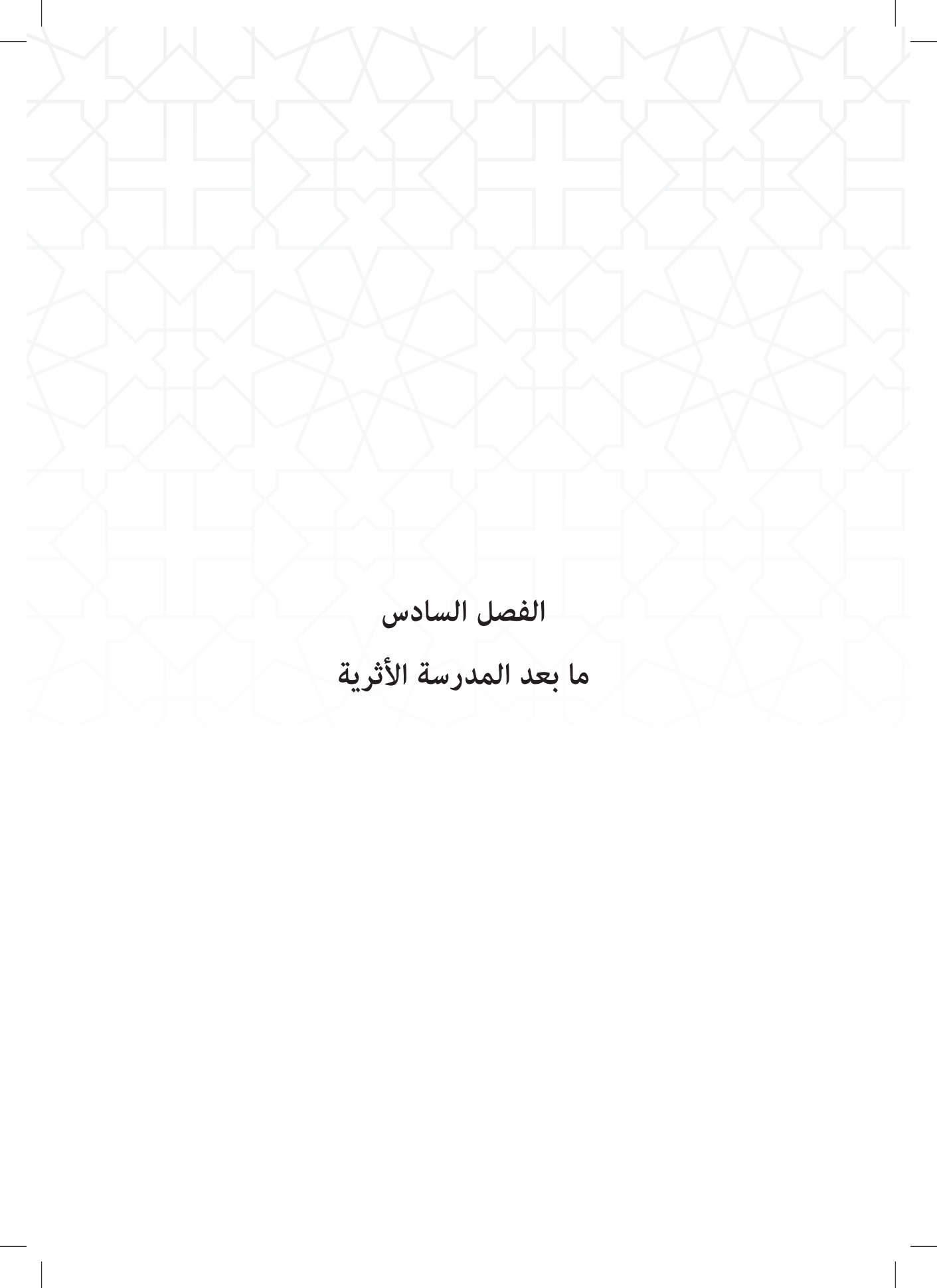
لقد كانت تلك الظروف تتزامن وإنشاء المدرسة الأثرية؛ فعلى الرغم من تقشف الأوضاع سار الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني على نهج والده في حماية الداخل والتركيز على تطويره.

(158) الشافعي، محمد. مصدر سابق. ص1.

(159) القحطاني، عبدالقادر. مصدر سابق. الباب الأول ص14.

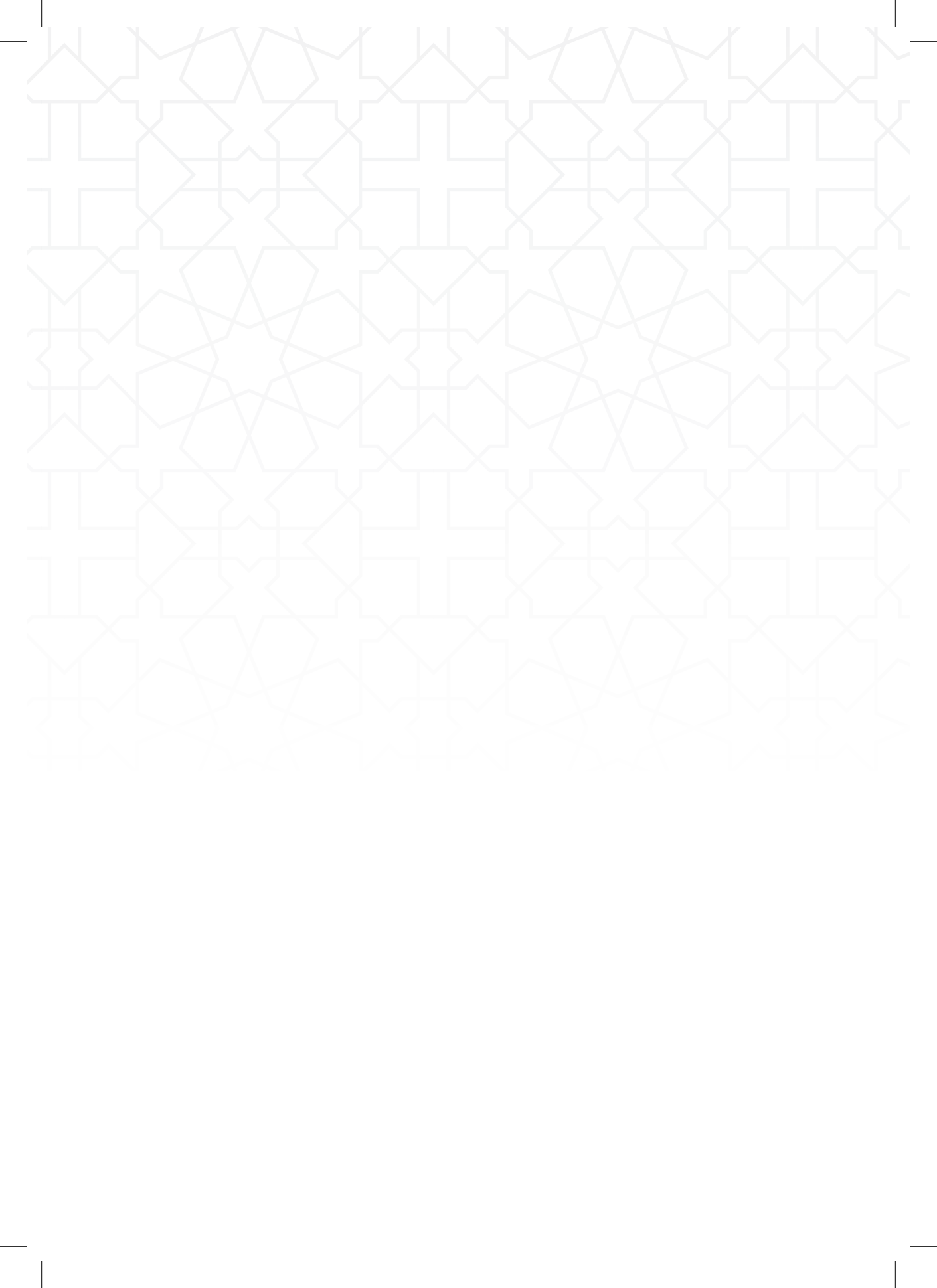
(160) القحطاني، عبدالقادر. مصدر سابق. الباب الثاني ص41.

هذا، وقد كان للمدرسة الأثرية دور بارز في تنمية البلاد وتطويرها، خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وبداية ظهور البترول في الخليج، ونستطيع القول بأن آثار المدرسة الأثرية في الإعمار والنهضة لاقت ألمعيتها في الخمسينات من القرن العشرين، والفصل القادم يتناول آثار المدرسة الأثرية في شتى المجالات في قطر خاصة والخليج عامة.



الفصل السادس

ما بعد المدرسة الأثرية



لقد ذكرنا آنفًا عن التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قبل وخلال وجود المدرسة الأثرية، وقبل البدء في هذا الفصل نلخص ما تم ذكره في نظرية سيريل بلاك في كتابه «ديناميات التحديث». لقد ذكر بلاك أن أي مجتمع يمر بأربع مراحل تحديثية مترابطة الأبعاد؛ يبدأ المجتمع بمرحلة التحديث الأولى عندما يواجه أفكارًا وتجاربًا وخبرات حديثة، وقد تمثل ذلك في الضغوط التي واجهها الشيخ جاسم بن محمد في مواجهة القوى الخارجية والجوار، وفي هذه المرحلة تظهر أصوات تنادي وتسعى إلى التحديث والتغيير، وهذا تَمَثَّلَ داخليًا في شخصية الشيخ جاسم بن محمد الذي كان يخطب في شعبه ويؤمهم في المسجد، والذي سعى إلى افتتاح عدد لا بأس به من الكتاتيب؛ فنشطت الحركة العلمية والدينية والاقتصادية. وقد تمثلت بعد ذلك في تعاون الحاكم والعالم (الشيخ عبدالله بن جاسم، والشيخ محمد المانع) اللذين أوجدا المدرسة الأثرية التي كانت بمثابة ثورة علمية في قطر في ذلك الوقت، أدت إلى تغييرات اجتماعية وثقافية واضحة؛ هذه المرحلة هي مرحلة الإيقاظ⁽¹⁶¹⁾.

وأما المرحلة الثانية فهي المرحلة التي تشهد كفاحًا سياسيًا يدعو إلى التغيير واتباع نظام سياسي حديث⁽¹⁶²⁾، وتمثل ذلك في عهد الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني فيما يتعلق بتوطيد العلاقات مع بريطانيا سعيًا لفتح آفاق سياسية جديدة، والتماشي مع مصالح الإمارة بشكل أساسي، خاصة بعد أن ضعفت الدولة العثمانية ولم تعد قادرة على حماية إمارة قطر من الأخطار الخارجية، وأما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التحديث الاقتصادي والاجتماعي⁽¹⁶³⁾، وهي مرحلة ما بعد المدرسة الأثرية التي كان لها الدور الأكبر في إنشاء جيل قادر على النهوض ببلده⁽¹⁶⁴⁾، ونستطيع القول بأن فترة الخمسينات هي الفترة التي شهدت التحول الاقتصادي الأكبر في تاريخ قطر بعد اكتشاف البترول فيها، وبدء استخراجها وتصديره، وكان ذلك في عهد الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني وابنه الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني،

(161) العيسى، جهينه. التحديث في المجتمع القطري المعاصر. شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة. 1979. ص 113، 114.

(162) المصدر نفسه. ص 114.

(163) المصدر نفسه. ص 114.

(164) المانع، عبدالعزيز. مصدر سابق. المدرسة الأثرية وتأثيرها على الحياة الأدبية. ص 14.

وأما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة إعادة تنظيم البناء الاجتماعي بما يتماشى والتغييرات الاقتصادية والاجتماعية⁽¹⁶⁵⁾، وهي مرحلة بعيدة عن آثار المدرسة الأثرية، لذا لن نتطرق لها في هذا الكتاب.

يعرض هذا الفصل المرحلة الثالثة من دينامية التحديث، وهي مرحلة التحول الاقتصادي والاجتماعي، والآثار العظيمة والبصمات الرائعة التي تركتها لنا المدرسة الأثرية في هذه الفترة.

المدرسة الأثرية وتأسيس قاعدة التعليم في قطر:

قضت الأقدار بانتهاء فترة عطاء المدرسة الأثرية بعد أربعة وعشرين عامًا من افتتاحها، بدأت من عام 1916 وحتى عام 1938 تقريبًا؛ ففي العام الأخير تلقى الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني من الملك عبدالعزيز طلب انتداب الشيخ محمد المانع للعمل في المملكة والاستفادة من علمه، خاصة بعدما ذاع صيته بإنجازاته في البحرين وقطر⁽¹⁶⁶⁾، إلا أن مسيرة التعليم في قطر لم تتوقف، بل أعقب المدرسة الأثرية افتتاح مدارس أخرى علاوة على تطوير الكتابات وتعليم البنات، وتكلفت الجهود بعدها بظهور التعليم النظامي، وإنشاء وزارة المعارف وتحولها لوزارة التربية والتعليم بعد ذلك.

حاول الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني تطوير نظام التعليم والتأسيس لنظام حديث بعد إغلاق المدرسة الأثرية إلا أن الظروف الاقتصادية المتردية بفعل الحرب العالمية الثانية كان لها الأثر البالغ في عدم تحقيق هذه الغاية، وكيف لا يمكن هناك مصدر دخل ثابت يضمن تأسيس واستمرارية هذا النظام الجديد؛ فلم يكن له إلا تأجيل هذا المشروع حتى تدفق عائدات النفط الذي تم اكتشافه عام 1939م بعد أن أبرمت قطر اتفاقية امتياز النفط

(165) العيسى، جهينه. مصدر سابق. ص114.

(166) المانع، عبدالعزيز. العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع؛ سيرة التعليم في قطر ونتائجها في الخليج. موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز المانع (يرحمه الله). المملكة السعودية تنتدب الشيخ المانع من قطر. ص15.

مع بريطانيا للتنقيب عن النفط في قطر⁽¹⁶⁷⁾، وفي خضم الحرب العالمية الثانية لم تكن قطر قادرة على تصدير أي شحنة للنفط، وهذا هو ما أدى إلى تأخير تصدير الشحنة حتى عام 1949م لأول مرة⁽¹⁶⁸⁾؛ لذا، في الفترة ما بين عامي 1938م و1949م، ظل نظام الكنتايب سائدًا في قطر.

(167) لدروبي، محمد. مصدر سابق. ج 2 ص 386، 387.

(168) القحطاني، عبدالقادر. مصدر سابق. الباب الثاني ص 50.

الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني:



على الرغم من استمرار نظام الكتاتيب، إلا أن الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني، ولي العهد في ذلك الوقت، لم يكتفِ بذلك؛ فقد ورث حب العلم عن والده، فحمل الشيخ حمد بن عبدالله على عاتقه افتتاح مدرسة لتعليم النشء القطري الجديد وتكون عوضًا عن المدرسة الأثرية، وكيف لا وقد كان الشيخ حمد بن عبدالله هو أحد خريجي المدرسة الأثرية التي ربت فيه شغفًا بالعلم.

أوكل الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني إلى الوحيه جاسم الدرويش - أحد طلاب المدرسة الأثرية وأحد أكبر التجار في قطر - مهام الإعداد للمدرسة من أدوات ولوازم عام 1946م، وكان أخوه عبدالله الدرويش قد زار الشارقة وأعجب بالحركة التعليمية فيها، فاقترح مخاطبة محمد بن علي المحمود -أحد طلاب المدرسة الأثرية، ومن رواد التعليم في الإمارات وقطر، ووالده علي المحمود صاحب المدرسة التيمية المحمودية في الشارقة، والذي أرسل ببعثة من الطلاب إلى المدرسة الأثرية لتعليمهم على يد الشيخ محمد المانع- لتولي إدارة مدرسة في قطر على شاكلة مدرسة الإصلاح التي يتولى هو إدارتها في الشارقة، وبالفعل أجيب الدعوة، وقدم أحمد بن علي المحمود إلى قطر عام 1947م للتخضير للمدرسة التي سميت بمدرسة الإصلاح الحمودية وتم افتتاحها في آخر هذا العام، وقد سميت بالإصلاح نسبة إلى مدرسة الإصلاح بالشارقة، والحمدية نسبة إلى الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني صاحب فكرة المدرسة ومؤسسها، واتخذت من مكان المدرسة الأثرية مقراً لها⁽¹⁶⁹⁾.

كانت هذه المدرسة بمثابة إشراف جديدة للبلاد؛ إذ إنها درست مناهج أحدث من مناهج المدرسة الأثرية، واتسع فيها نطاق المواد لتشمل اللغة الإنجليزية والعلوم الاجتماعية، وكان لطلابها أدوار فاعلة في البلاد؛ فقد صار منهم الأطباء والمعلمون والتجار والدبلوماسيون، ولعلها كانت ثمرة لخريج المدرسة الأثرية الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني وبصمة تاريخية لا تنسى⁽¹⁷⁰⁾؛ هذا، وقد توفي الشيخ حمد بن عبدالله عام 1948م، وترك وراءه هذه الجوهرة التعليمية⁽¹⁷¹⁾.

لقد عاصرت هذه المدرسة بعد وفاة مؤسسها العديد من الأحداث المتسارعة؛ إذ إنها أغلقت أبوابها لأول مرة عام 1949م بعد رحيل مديرها الشيخ محمد بن علي المحمود إلى دياره، ثم عادت لتفتح أبوابها في عام 1950م وبعد سنة من تصدير أول شحنة للنفط، وتم تغيير اسم المدرسة لتصبح « مدرسة قطر الابتدائية»، وتم نقلها إلى مبنى جديد خاص بها، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 1950م/ 1951م حوالي 190 طالباً، وبذلك يكون

(169) الدروبي، محمد. مصدر سابق. ج2 ص309، 310، 311.

(170) المصدر نفسه. ص311.

(171) المصدر نفسه. ص314.

تطور هذه المدرسة متسارعاً⁽¹⁷²⁾ -⁽¹⁷³⁾. وتم تغيير اسمها بعد ذلك إلى «مدرسة الدوحة الابتدائية» ثم إلى «مدرسة خالد بن الوليد الابتدائية» عام 1958م، وكانت هذه أول مدرسة للتعليم النظامي الرسمي في تاريخ البلاد، وتطورت الكتابيب لتحذو حذو هذه المدرسة وتنتقل إلى التعليم النظامي.

ولقد توالى افتتاح المدارس في قطر بعدها؛ ففي عام 1952م تم افتتاح مدرسة شبه ابتدائية في الخور ومدرسة في الرويس⁽¹⁷⁴⁾، وفي الجزء التالي نتحدث عن بدايات التعليم النظامي وإسهامات طلاب المدرسة الأثرية في تطويره.

التعليم النظامي في قطر:

ازداد اهتمام أهل قطر بالتعليم وصاروا ينادون بأهمية تطوير التعليم وخلق منظومة تعليمية قطرية تضمن لأبناء قطر تعليمًا حقيقيًا متكاملًا، ولقد أسهم خريجو المدرسة الأثرية فعلياً في تطوير التعليم، ولربما وجب علينا أن نذكر في هذا السياق الشيخ حسن بن عبدالله مراد، وهو من أصحاب الكتابيب، والذي تخرج من المدرسة الأثرية ودخل إلى عالم التعليم شبه النظامي عام 1950م، وظل يعمل في مجال التعليم كمدرس للعلوم الدينية - والتي نال فيها شهادة بعد أن درس على يد الشيخ محمد المانع- حتى وفاته عام 1971م (يرحمه الله)، ولعله في عام 1950م كان أحد معلمي مدرسة الإصلاح الحمديّة؛ إذ لم يكن في تلك الفترة مدرسة سواها⁽¹⁷⁵⁾، ولم تذكر المصادر عن عطائه الكثير، ولم يتم ذكر المدارس التي عمل بها.

وفي خضم النداءات القطرية لضرورة تحقيق نظام تعليمي متكامل استجاب لتلك النداءات الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني، الذي تولى مقاليد الحكم بعد وفاة أخيه الشيخ

(172) التعليم في دولة قطر (في القرن العشرين). الفصل الأول: ملامح تاريخية. وزارة التربية والتعليم- دولة قطر. 1991. ص23.

(173) المصدر نفسه. ص314، 315.

(174) التعليم في دولة قطر (في القرن العشرين). مصدر سابق. الفصل الأول. ص24، 25.

(175) الفياض، علي. المناعي، علي. الموسوعة القطرية. الجزء الأول. ص301.

حمد بن عبد الله آل ثاني الذي كان حاكمًا فعليًا بتكليف من والده الشيخ عبد الله بن جاسم لكبر سنه⁽¹⁷⁶⁾، وفي عهد الشيخ علي بن عبد الله تم تشكيل أول لجنة مختصة بالإشراف على التعليم؛ ذكرتها المصادر باسم لجنة المعارف عام 1951م، يرأسها الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني، وهو أحد خريجي المدرسة الأثرية، وكان في تلك الفترة يشغل منصب رئاسة المجلس البلدي بالدوحة، فلم يستطع الاستمرار بالعمل كرئيس في اللجنة فاستقال بعد عدة شهور من منصبه كرئيس لجنة، واكتفى بكونه عضوًا فيها⁽¹⁷⁷⁾، وأصبح الشيخ جاسم الدرويش فخرو من بعده رئيسًا للجنة، وكانت لجنة المعارف في تلك الفترة تعدل وزارة التعليم ورئيسها يعدل منصب وزير التعليم حاليًا⁽¹⁷⁸⁾، والشيخ جاسم الدرويش كان أحد خريجي المدرسة الأثرية، والذي التحق بها وهو في التاسعة عشرة من عمره⁽¹⁷⁹⁾، وهو من كبار تجار اللؤلؤ في قطر؛ وكان محبًا للعلم ونشر الثقافة الإسلامية، وقد أمر بطباعة بعض الكتب القيمة ونشرها للعامة بالمجان، وقد هم بافتتاح المدارس ونشر التعليم وجلب المعلمين الثقات من أهل العلم والتدين⁽¹⁸⁰⁾، وكانت اللجنة تضم كلاً من الشيخ عبد الله بن تركي السبيعي، وهو من خريجي المدرسة الأثرية كذلك، وأحد علماء الشريعة في قطر، ومن أبرز رواد النهضة التعليمية فيها، ولقد برز دوره في لجنة المعارف منذ تأسيسها، ولاحقًا سوف يتحدث الكتاب عن دوره البارز في هذا الجانب، والسيد مبارك بن صالح الخلفي، ويوسف أحمد الجيدة، وخالد الدجاني الذي كان معلمًا لأبناء الشيخ أحمد بن علي نائب الحاكم⁽¹⁸¹⁾.

وفي تلك الفترة كانت آمنة محمود الجيدة -صاحبة أشهر كتاب لتعليم البنات في قطر- تتطلع لجعل تعليم البنات تعليمًا نظاميًا، وكانت تطمح أن يكون تحت إشراف لجنة

(176) الحربي، سظام. مصدر سابق. ص 41، 42.

(177) التعليم في دولة قطر (في القرن العشرين). مصدر سابق. الفصل الأول. ص 23.

(178) الشافعي، محمد. مصدر سابق. ص 56.

(179) تهاني، عمر. صفحات مضيئة من حياة الوجهة الشيخ قاسم بن درويش فخرو (يرحمه الله)

(1313هـ - 1319هـ). مسابقة أعلام من قطر. مركز شباب برزان. 2013. ص 61.

(180) خياط، ندى. الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف (1300هـ -

1385هـ). الفصل الثالث؛ سيرته العلمية. جامعة أم القرى. رسالة ماجستير. 2007. ص 74، 75.

(181) الشافعي، محمد. مصدر سابق. ص 55، 56.

المعارف، وكانت تحاول مع كل من جاسم الدرويش رئيس لجنة المعارف والأستاذ عبدالبديع صقر، مدير المعارف ومؤسس دائرة المعارف، أن تعرض هذه الفكرة على الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني، ولكن ظلت المحاولات تبوء بالفشل حتى استطاع الأستاذ عبدالبديع صقر إقناع الشيخ علي بضرورة تعليم البنات؛ فبعدما درس الموضوع بجدية عرض على الشيخ علي في مجلسه هذا المقترح متضمناً المناهج الدينية والتربوية وسيرة الصحابيات، فوافقه على ذلك الحضور؛ منهم جاسم الدرويش والشيخ حسن بن محمد الجابر والشاعر أحمد بن يوسف الجابر وجميعهم من طلاب المدرسة الأثرية، فأجاز الشيخ علي بن عبدالله هذا المشروع، وبذلك تم افتتاح أول مدرسة نظامية للبنات عام 1955م، تكون آمنة محمود الجيدة مديرة لها ومدرسة فيها، بالإضافة إلى معلمتين غيرها، وسميت تلك المدرسة بمدرسة بنات الدوحة، وكانت تلك مدرسة شبه رسمية، وظلت كذلك حتى عام 1957م ولم يتجاوز عدد طالباتها خمسين طالبة⁽¹⁸²⁾.

وفي عام 1955م، تم افتتاح أول معهد ديني في قطر على يد الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، أحد خريجي المدرسة الأثرية⁽¹⁸³⁾، ولقد تولى مسؤولية هذا المعهد بالكامل، ولم يكن في بداياته تابعاً لإدارة المعارف، وإنما كان نتاج جهود شخصية من قبل الشيخ عبدالله الأنصاري؛ فقد تولى إدارته ووضع له خطته ومناهجه، وكان يلقي الدروس فيه، كما جلب إليه مجموعة من المعلمين الأفاضل نذكر منهم من تخرج من المدرسة الأثرية، وهم: الشيخ محمد بن سعيد بن غباش ومبارك بن سيف الناهي⁽¹⁸⁴⁾، وكلاهما من أبناء الإمارات الذين قدموا في بعثة تحت إشراف الشيخ علي محمود صاحب المدرسة المحمودية بالشارقة والذي تم ذكره آنفاً، والشيخ عبدالله بن تركي السبيعي، وهو أحد أهم رجالات التعليم في قطر، وبعد أن صار المعهد تابعاً لإدارة المعارف تغيرت إدارته، وقد انتقل الشيخان عبدالله الأنصاري وعبدالله السبيعي إلى المعارف، وأسند إلى الشيخ عبدالله الأنصاري إدارة مدرسة

(182) العماري، بدرية. السيدة آمنة محمود الجيدة رائدة تعليم البنات والعمل النسائي في دولة قطر (1913م/ 2000م). المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث. 2004. ص 64-70.

(183) خياط، ندى. مصدر سابق. الفصل الثالث. ص 70.

(184) المدني، عبدالله. خادم العلم ومدير أول مدرسة حديثة في قطر. الأيام. العدد 9518. 2015/5/1.

تسمى المدرسة الجديدة الابتدائية، والتي صار اسمها مدرسة صلاح الدين الابتدائية بعد ذلك، كما أسند إليه إدارة الشؤون القروية والدينية التابعة لوزارة المعارف، وهي إدارة تُعنى بالقرى القطرية وإتاحة الخدمات لها والإشراف على مناهج العلوم الشرعية فيها، وبذلك عمل على تطوير القرى وخدماتها وافتتاح العديد من المدارس فيها⁽¹⁸⁵⁾، كما تولى عام 1963م رئاسة بعثة الحج⁽¹⁸⁶⁾، وهو من أسس التقويم القطري⁽¹⁸⁷⁾، وله مكتبة مشهورة باسمه تحوي أمّهات الكتب وأهمها، وهي لا تزال موجودة في الدوحة حتى الآن.

وقد كان لكلا الشيخين عبدالله الأنصاري وعبدالله السبيعي جهود مشهودة في دعم فكرة تعليم البنات، وكيف لا وقد طلبا من السيدة آمنة محمود الجيدة أن تعرض على نساء قطر فكرة التدريس التي لم تلقَ بالمقابل أي استحسان، ظناً منهن أن هذا ينافي العادة والدين، ولقد ذهب الشيخان معاً إلى مدينة الوكرة وعكفا على تشجيع أهلها على تدريس القرآن الكريم في مدرسة كانت قد افتتحت في ذلك الوقت بالوكرة، وبفضل هذه الجهود مجموعةً نجح مشروع تعليم البنات، وزاد إقبالهن على التعليم، وتم افتتاح عدد من المدارس المختصة بتعليم البنات، خاصة بعد أن انضم تعليم البنات إلى وزارة المعارف، وصار تعليمًا نظاميًا رسميًا⁽¹⁸⁸⁾، وكانت جهود الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي واضحة جلية في هذا المجال، نابغاً من إيمانه بالمساواة بين الجنسين في التعليم، وأنه حق للبشر أجمعين، وبتشجيع الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني رئيس لجنة المعارف، استطاع الشيخ عبدالله السبيعي إقناع جموع الناس بأهمية تعليم البنات بعدما كانوا يعزفون عن الزواج من الفتاة المتعلمة واعتبارها وصمة عار على المجتمع، وقد كانت وسيلته في ذلك دروسه الدينية ومحاضراته التي كان يلقيها ومكانته العلمية، وقد أتاح له عمله في إدارة المعارف فرصة لتثقيف الشعب بذلك الحق في التعليم، وأهمية إرساء قواعده، وفي عام 1962م

(185) تهاني، عمر. علامة قطر الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري؛ حياته العلمية وجهوده الدعوية 1410-1335هـ. مسابقة أعلام من قطر. مركز شباب برزان. ص 105، 106.

(186) المصدر نفسه. ص 114.

(187) تهاني، عمر. مصدر سابق. الفصل الرابع؛ الشيخ وعلم الفلك. ص 122.

(188) المدني، عبدالله. مصدر سابق.

تقلد منصب رئيس الشؤون الدينية بوزارة المعارف وكانت له جهود واضحة في نشر الدين والعلم⁽¹⁸⁹⁾.

وفي عام 1955م، عكف الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني، حاكم قطر، على توسيع دائرة التعليم في البلاد لتشمل مناطق عدة خارج الدوحة؛ منها دخان والغارية وسميسمة وفويرط⁽¹⁹⁰⁾؛ هذا، ولم ينسَ الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني معلمه الشيخ محمد المانع، ولم ينته دور الشيخ محمد المانع بانتهاء عهد المدرسة الأثرية؛ ففي عام 1957م، عندما أراد الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني إعادة تشكيل لجنة المعارف - نظرًا لمرض رئيسها الشيخ جاسم الدرويش واستقالته وسفره إلى لبنان لتلقي العلاج⁽¹⁹¹⁾ - وتنظيم إدارة المعارف وإعادة تنظيم المقررات الدراسية في المدارس والمعهد الديني، طلب من الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي آل سعود - أمير المنطقة الشرقية - انتداب الشيخ محمد المانع الذي عمل مديرًا عامًا بوزارة المعارف في السعودية بعد رحيله من قطر، ولما وصل الشيخ محمد المانع إلى قطر استقبل بحفاوة كبيرة، وقد أوعز له الشيخ علي بن عبدالله مهمة تنظيم إدارة المعارف وعمل كمستشار للشيخ علي في ديوانه⁽¹⁹²⁾، بما فيها من مناهج التعليم، وكان الشيخ المانع قد زار المدارس والمعهد الديني واطلع على كل المناهج لتطويرها، وظل في قطر حتى اضطر للسفر إلى لبنان للعلاج، وتوفي هناك عام 1965م، وتم نقل جثمانه ودفن في الدوحة (يرحمه الله)⁽¹⁹³⁾، وكان خير مستشار، دينيًا وثقافيًا، للشيخ علي بن عبدالله؛ فلقد طور المعهد الديني وجعله تابعًا لإدارة المعارف، وأوصى بتزويده بكادر جديد من المعلمين⁽¹⁹⁴⁾. وقد تولى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني رئاسة لجنة المعارف عام

(189) موقع فضيلة الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي (يرحمه الله).

(190) الشافعي، محمد. مصدر سابق. ص 58، 59.

(191) تهاني، عمر. مصدر سابق. ص 124.

(192) المانع، عبدالعزيز. العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع؛ سيرة التعليم في قطر ونتائجها في الخليج. موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز المانع (يرحمه الله). الفصل السادس. ص 17.

(193) المانع، عبدالعزيز. مصدر سابق. الترحيب بالشيخ المانع في قطر، ص 18، مرض الشيخ المانع ووفاته، ص 20.

(194) المانع، عبدالعزيز. الترحيب بالشيخ المانع في قطر، ص 18.

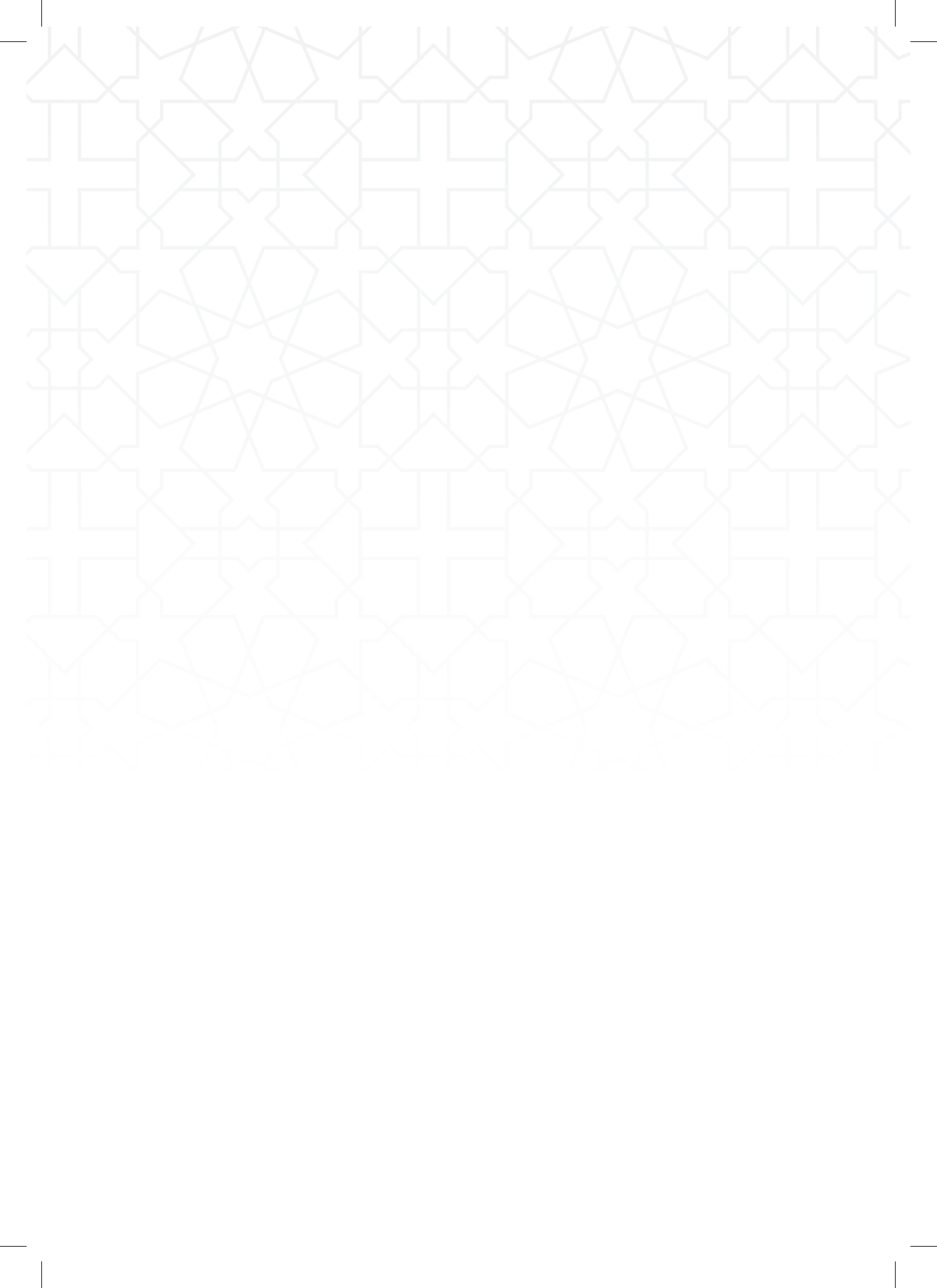
1957م، بعد إعادة تنظيمها، وبعد ستة أشهر تم تعيين الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني وزيراً للمعارف، وقد كان أول وزير في تاريخ قطر⁽¹⁹⁵⁾، أما الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني فقد أوعز إلى الأستاذ عبدالبديع صقر بتأسيس مكتبة عامة، وقد كانت نواة لدار الكتب القطرية التي تم إنشاؤها فيما بعد⁽¹⁹⁶⁾. الجدير بالذكر أن وزارة التربية والتعليم أطلقت اسم الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع على أحد مدارسها الثانوية تقديراً لجهوده العظيمة التي بذلها في التعليم وقد افتتحت هذه المدرسة بداية في منطقة اللقطة، ثم انتقلت إلى منطقة معيذر الجنوبي⁽¹⁹⁷⁾.

وبذلك تكون قاعدة التعليم قد تأسست مع حلول عام 1957م، ولقد زرع البذرة خيرة من رجالات قطر، طلاب الشيخ محمد المانع وخريجو المدرسة الأثرية، ولقد نمت البذرة حتى صارت في يومنا هذا شجرة متينة ذات جذع عريض وفروع شاسعة الامتداد، كثيرة الخضرة، وفيما يلي بذور أخرى زرعت على يد خريجي المدرسة الأثرية في أراضٍ خصبة أخرى.

(195) التعليم في دولة قطر (في القرن العشرين). مصدر سابق. الفصل الأول. ص 27، 28.

(196) الحربي، سطاتم. مصدر سابق. ص 60.

(197) النملان، مشاري. مصدر سابق.



الفصل السابع

خريجو المدرسة الأثرية ودورهم في نهضة قطر



الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني

لقد نثرت المدرسة الأثرية زهورها البيضاء في كل مناحي الحياة في قطر، ولم تكن معطاة في مجال التعليم فحسب، وإنما شملت المجالات الاقتصادية والثقافية والأدبية وتطوير القضاء؛ زهور تلك المدرسة كانوا طلابها، الذين حلموا وحققوا وفاح أريجهم في الأرجاء معلناً عن صبح جديد قاشعاً سحابات الظلام الماضية، مودعاً إياها وفاتحاً للتطور آفاقاً لا حدود لها، وفيما يلي خريجو المدرسة الأثرية ودورهم في نهضة البلاد.

على الصعيد الدولي:

تطورت التعاملات التجارية في عهد الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني الذي كان أحد خريجي المدرسة الأثرية؛ وازدهرت في عهده البلاد بفعل تصدير شحنات النفط بعدما شهدت البلاد الكساد الاقتصادي مع بداية الحرب العالمية الثانية، وتوقف تصدير النفط العالمي عام 1942م، علاوة على كساد تجارة اللؤلؤ وتدهور الحركة التجارية.

لقد استطاعت قطر أن تتجاوز هذه المحنة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بسنتين، وبعد أن تم إعادة بناء البنية التحتية من أجل العودة إلى التنقيب عن النفط عام 1947م؛ ففي أول سنة حكم فيها الشيخ علي تم تصدير أول شحنة من النفط، وكان ذلك عام 1949م، عن طريق ميناء مسيعيد، وبذلك دخلت قطر بوابة النهضة الاقتصادية⁽¹⁹⁸⁾، وقد تكفل العام 1952م بتوقيع أهم الاتفاقيات المختصة بالنفط؛ منها اتفاقية (شل) للاستكشافات الخارجية المحدودة، وكانت هذه الاتفاقية بوابة للاستكشافات النفطية البحرية، وفي نفس السنة تم توقيع اتفاقية مع شركة بترول العراق، والتي تقضي بحصول قطر على خمسين بالمئة من أرباح تصدير النفط، وقد صارت هذه الشركة فيما بعد تُعرفُ باسم «شركة بترول قطر»⁽¹⁹⁹⁾.

(198) ميرابللا، فالنتينا. امتياز النفط القطري يستهل عهداً جديداً في العلاقات البريطانية مع الدوحة. مكتبة قطر الوطنية.

(199) وقفية الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني للمعلومات والدراسات. سمو الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني.

ولم يكتفِ الشيخ علي بتطوير قطر على صعيد تجارة النفط فقط؛ ففي فترة حكمه التي امتدت حتى عام 1960م اهتم داخلياً بقطاع التعليم، فطبع (يرحمه الله)، تسعين كتاباً على نفقته الخاصة، وازدادت المكتبات في عهده عددًا، وحكم من بعده ابنه أحمد بن علي آل ثاني حتى عام 1972م⁽²⁰⁰⁾، وراثاً عن والده حب الوطن، والسعي إلى نهضته، وعلى الرغم من عدم حصول قطر على استقلالها حتى عام 1971م، فإن الوثائق تخبرنا أن نشاط قطر الدولي في عهده قد ازداد، وتم استكشاف حقل العد الشرقي وميدان محزم⁽²⁰¹⁾، وازداد التعليم في عهده تقدماً.

الاقتصاد والنفط:

رواد المدرسة الأثرية كانوا من أبناء ميسوري الحال، الذين كانت لهم القدرة على تعليم أبنائهم، وإن كان الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني قد تكفل بتكاليف تعليمهم، إلا أن أسر هؤلاء كانوا قادرين على بعثهم للدراسة بدلاً من العمل صغاراً في السن لكسب المال كغالبية الناس في ذلك الوقت، وعندما تخرج هؤلاء من المدرسة الأثرية، كانوا عالمين بفقهِ المعاملات الذي يتضمن الأحكام الاقتصادية، وبالتالي كانوا قادرين على النهوض بتجارة آبائهم مما رفع مستوى اقتصاد البلاد.

(200) المصدر نفسه.

(201) العمليات البحرية. حقول النفط والغاز. موقع قطر للبترول.



الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني

من هؤلاء الخريجين كان سعادة الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني؛ هو من أهم رجالات التجارة والاقتصاد في قطر، فقد عرف منذ صغره بالحكمة والعلم والدراية بعالم التجارة، كما أن حرصه على العلم أكسبه القدرة على تمكين نفسه في هذا المجال⁽²⁰²⁾، وقد أقام علاقاته التجارية مع عدد من الزعماء العرب⁽²⁰³⁾. تخصصت تجارته في توزيع العلامات التجارية عن طريق شركة ناصر بن خالد آل ثاني وأولاده القابضة، والتي تم تأسيسها عام 1950م⁽²⁰⁴⁾، وقد تم تعيينه رئيسًا للجنة المعارف في أول تشكيل لها عام 1951م، كما ذكرنا آنفًا، وبذلك كان له دور بارز في وضع حجر الأساس للتعليم في قطر، وفي ذلك الوقت كان يرأس المجلس البلدي⁽²⁰⁵⁾، وفي عام 1957م، وفي بدايات تصدير النفط، أسس شركة ناصر بن خالد للسيارات، والتي كانت بدورها موزعًا لسيارات مرسيدس-بنز⁽²⁰⁶⁾، ثم تم تعيينه كأول وزير للاقتصاد في قطر عام 1971م، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته عام 1986م⁽²⁰⁷⁾.

(202) إطلاق «مؤسسة ناصر بن خالد آل ثاني» الخيرية. الشرق. 2014 / 6 / 25.

(203) موقع شركة مارسيدس بنز-قطر الإلكتروني. نظرة عامة عن الشركة.

(204) شركة ناصر بن خالد القابضة - قطر. سرد الشركات العائلية. 2016/7/27.

(205) الشافعي، محمد. مصدر سابق. ص 56.

(206) موقع شركة مارسيدس بنز- مصدر سابق.

(207) إطلاق «مؤسسة ناصر بن خالد آل ثاني» الخيرية. مصدر سابق.



الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني

كان للشيخ ناصر بن خالد آل ثاني والشيخ فالح بن ناصر آل ثاني الذي كان من كبار رجال الاقتصاد أيضاً، أثر بالغ في توسيع نطاق التجارة والاقتصاد القطري⁽²⁰⁸⁾. وكان الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني من رواد الثقافة والعلم في قطر، وكانت له مكتبة خاصة تزخر بالكتب، والتي تبرع بأغلبها في حياته، وأما ما بقي منها فقد قام الورثة بتوزيعها ما بين مكتبة جامعة قطر، ومكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومكتبة مركز جمعة الماجد بدبي، ومكتبة المجمع الثقافي بأبوظبي⁽²⁰⁹⁾.

أحمد بن صالح الخليفي

أحمد بن صالح الخليفي، أحد خريجي المدرسة الأثرية، عمل طواشاً، وكان من وجهاء وأعيان مدينة الدوحة؛ عمل مع أخيه الوجيه مبارك بن صالح الخليفي، الذي كان أحد أعضاء لجنة المعارف، في تجارة اللؤلؤ، كما أنه واصل العمل في التجارة بعد اكتشاف النفط⁽²¹⁰⁾.

(208) الشبراوي، مرفت. مصدر سابق. ص 160.

(209) النملان، مشاري. مصدر سابق.

(210) المناعي، علي. الفياض، علي. عبدالله بن صالح الخليفي؛ حياته وشعره. وزارة الثقافة والفنون والتراث. الدوحة. الطبعة الأولى. 2010. ص 32، 33.



الشيخ جاسم الدرويش فخرو

بدأ الشيخ جاسم الدرويش فخرو عمله في الطواشة منذ تخرجه من المدرسة الأثرية؛ حيث كان أحد كبار تجار اللؤلؤ، بل كان ملك اللؤلؤ قبل ظهور البترول، وقد كان يشتري من الغاصة ما يحصلونه من اللؤلؤ، ويقوم هو بتصنيفه وبيعه.

وقصة تجارة اللؤلؤ تحكي لنا عن ثلاثة أصدقاء تاجروا معاً فيها، وهم جاسم الدرويش والشيخ علي حمد وأبناء الشيخ عبدالله آل ثاني. وأما في الشتاء⁽²¹¹⁾ فقد كان يعمل مطوعاً عند الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني، وقد كان يدرس أبناءه أحمد وحسن وأختهما عائشة⁽²¹²⁾، وفي عام 1951م، ترأس لجنة المعارف بعد استقالة الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني.

ظهر دور الشيخ جاسم الدرويش في الدعوة والأعمال الخيرية وطباعة الكتب، ومن هنا كان نفع تجارته على البلاد؛ فالأموال التي كان يجنيها أنفق منها في إصلاح البلاد ونفع العباد ونشر العلم والدين، ومن مآثره أنه طبع أغلب كتب معلمه الشيخ محمد المانع على نفقته الخاصة، وكذلك غيرها من أمهات الكتب. توفي الشيخ جاسم الدرويش فخرو

(211) تهاني، عمر. مصدر سابق. ص65.

(212) المصدر نفسه. ص64.

عام 1992م⁽²¹³⁾، وقد قضى في وصيته بإنفاق ثلث أمواله على أعمال الخير والبر، وكان من ضمنها إنشاء مركز الشيخ جاسم بن درويش للتعريف بالإسلام في قطر، وموقع الشبكة الإسلامية على الإنترنت، وقد كانت له مكتبة خاصة انتقل جزء منها إلى مكتبة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني العامة والقائمة حتى يومنا هذا⁽²¹⁴⁾.

(213) النملان، مشاري. مصدر سابق.

(214) خياط، ندى. مصدر سابق. ص74.

القضاء والخطابة والإمامة:

تولى القضاء والإمامة والخطابة جملة من رجالات قطر الأخيار الذين نشؤوا نشأة دينية خيرة، فتعلقوا بكتاب الله وسنة رسوله منذ صغرهم، وأحبوا خدمة دينهم ووطنهم، وشعروا بالمسؤولية تجاهه وتجاه الناس، فسعوا إلى نشر الدين والعلوم الشرعية، والحكم بين المتخاصمين بالعدل وإرساء قواعده، وتربية النفوس على الرأفة والرحمة والصدق والنزاهة؛ هؤلاء تتلمذوا على يد الشيخ محمد المانع، وتخرجوا من المدرسة الأثرية، وهذه الجزئية تُعنى بالحديث عنهم.

الشيخ محمد بن جابر الجابر

كان من أسبق رجالات القضاء في قطر الشيخ محمد بن جابر بن عبدالله بن أحمد الجابر؛ كان فقيهاً وعالمًا جليلاً، درس في المدرسة الراشدية التي تم إنشاؤها في أواخر القرن التاسع عشر في عهد المؤسس الشيخ جاسم بن محمد، وكانت على غرار المدارس العثمانية. ارتحل إلى الأحساء والمدينة المنورة لا يقوده سوى شغفه للعلم والارتواء بما عند أهله، ولما عاد استقبلته المدرسة الراشدية معلماً، ثم عين قاضياً بأمر من الوالي العثماني، ثم عمل مساعداً لرئيس القضاء عبدالله بن درهم في عهد المؤسس، وكان شيخاً متقدماً في العمر⁽²¹⁵⁾.

ولما علم الشيخ محمد الجابر بقدوم الشيخ محمد المانع، وافتتاح المدرسة الأثرية ترك القضاء فتولاه الشيخ ابن المانع، وتفرغ هو لطلب العلم، وأصبح من تلاميذ الشيخ المانع⁽²¹⁶⁾. وبعد رحيل الشيخ محمد المانع إلى السعودية عام 1938م لم يكن هناك أجدر من الشيخ محمد الجابر لتولي القضاء، فحاول الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني، الذي كان قد تولى أمور البلاد عن والده الذي كبر في السن، إقناع الشيخ محمد الجابر بالعودة إلى القضاء

(215) الجابر، جاسم. الشيخ محمد بن جابر. مقال مرسل عبر الإيميل. 2016/11/16.

(216) المصدر نفسه.

فرفض بداية، ثم وافق مؤقتاً بشرط البحث عن غيره، وكان يمارس القضاء في بيته⁽²¹⁷⁾، هذا، وقد تولى القضاء من بعده الشيخ عبدالله بن زيد المحمود أحد خريجي المدرسة الأثرية كذلك.

لم يكن الشيخ محمد الجابر قاضياً فحسب، بل كان معلماً وصاحب كتاب؛ فقد علّم العلوم الشرعية والنحو في بيته، وتعلم على يديه عدد من طلاب المدرسة الأثرية قبل التحاقهم بها؛ منهم ابنه الشيخ حسن بن محمد الجابر، والشاعر أحمد بن يوسف الجابر، والشيخ مبارك بن نصر النصر، والشيخ مبارك بن فضالة السليطي وجاسم الدرويش فخرو، كما تولى الخطابة في جامع أبو القريب.

لقد كان الشيخ محمد الجابر من أصحاب المكتبات؛ فكانت له مكتبة تحوي نواذر الكتب، كما كان مجلسه مقصداً للعلماء والوجهاء، وكان يقصده الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني والشيخ ثاني بن عبدالله آل ثاني، فقد كانا صديقي الشيخ محمد الجابر (يرحمهم الله)⁽²¹⁸⁾.

(217) المصدر نفسه.

(218) المصدر نفسه.



الشيخ عبدالله بن زيد المحمود

تولى الشيخ عبدالله بن زيد المحمود القضاء في قطر، بعد أن هيأته البيئة التي ترعرع فيها ليكون واعظاً ومفتياً.

لقد بدأ الشيخ عبدالله المحمود حياته العلمية في نجد؛ حيث صار خاله وصياً عليه بعد وفاة والده، وقد أخذ عنه الأخلاق الكريمة، ودرس على يد عدد من شيوخ المنطقة، وحفظ القرآن قبل بلوغه، وكان يؤم الناس في الصلاة ولم يكن يتجاوز السنة الخامسة عشرة من عمره⁽²¹⁹⁾، وبعد أن استكمل دراسته على يد شيوخ بلده رحل إلى قطر حيث المدرسة الأثرية، فتتلمذ على يد الشيخ محمد المانع، وتخصص في علوم الحديث والتفسير والفقه، ولما تخرج منها ارتحل إلى الرياض، فدرس فيها، وكان يؤم الناس في صلاة التراويح، ثم ذهب إلى مكة المكرمة حيث عمل معلماً وواعظاً في المسجد الحرام، وكان ذلك عام 1940م⁽²²⁰⁾.

كان الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني يبحث في ذلك الوقت عمن يحل محل الشيخ محمد الجابر لتولي القضاء بعد وفاته سنة 1941م، وكان الشيخ عبدالله بن زيد المحمود

(219) تهاني، عمر. مختار، ناجي. تحفة الودود في ترجمة علامة قطر عبدالله بن زيد آل محمود. دار الكتب القطرية. 2002. ص 27، 28.

(220) المصدر نفسه. ص 31-34.

خيرَ من يَخْلُقُهُ، فعاد إلى قطر وتولى رئاسة القضاء، ويعتبر المؤسس الفعلي للقضاء الشرعي في قطر؛ حيث أسس المحاكم الشرعية، وكان له الفضل في رعاية هذا الصرح حتى صارت له مكانته في البلاد، ولم يكتفِ ببنائه وتأسيسه وإنما أخذ في تطويره؛ فأقر نظام تسجيل الأحكام والقضايا وتوثيقها، ولم تكن تسجل من قبل، هذا، وقد عين الشيخ حسن بن محمد الجابر ابن الشيخ محمد الجابر مساعدًا له، وكلهم من خريجي المدرسة الأثرية⁽²²¹⁾.

لقد أسس الشيخ عبدالله بن زيد المحمود دائرة الأوقاف والتركات عام 1960م، وهي دائرة تُعنى بحفظ الأوقاف ورعاية أموال اليتامى، كما تُعنى ببناء المساجد في جميع أنحاء البلاد وصيانتها، وقد عينه الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، عام 1987م، رئيسًا للمحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدرجة وزير، ولم يكن الشيخ عبدالله المحمود يفصل في القضايا فحسب؛ فقد كان يُفتي الناس في أمور دينهم، وما أتاه صاحب حاجة إلا أعانه عليها، وكان (يرحمه الله) محبًا للعلم؛ فكان فضيلته يوزع الكتب الدينية على العلماء وطلبة العلم، ولم يكن الجميع في ذلك الوقت يستطيع شراءها⁽²²²⁾. توفي (يرحمه الله) عام 1997م⁽²²³⁾.

(221) المصدر نفسه. ص 59، 60.

(222) المصدر نفسه. 2002. ص 60-67.

(223) النملان، مشاري. مصدر سابق.



الشيخ حسن بن محمد الجابر

كان الشيخ حسن بن محمد بن عبدالله الجابر من تلاميذ والده الشيخ محمد الجابر، وبعد أن تأسس علمه على يد والده أصبح من السابقين في الالتحاق بالمدرسة الأثرية، وكان ذلك عام 1916م؛ أي أن الوالد وولده التحقا بالمدرسة الأثرية، وكلاهما قرأ على الشيخ محمد المانع.

شهد الشيخ حسن بن محمد الجابر عهد الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني، وكان في عهده خطيباً لجامع الشيوخ، وكان يؤم الناس في الأعياد والاستسقاء في مصلى الجسرة، وقد عرض عليه الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني تولي القضاء بعد وفاة والده الشيخ محمد الجابر، ولكنه اعتذر زهداً فيه⁽²²⁴⁾.

كما شهد عهد الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني، وكان فيه من المقربين للحاكم؛ فقد كان يصحبه الشيخ علي معه في أسفاره، وعينه قارئاً في مجلسه ومستشاراً له، وقد أشار عليه بضرورة تعليم البنات عندما عُرِضَت الفكرة عليه من قبل عبد البديع صقر- مدير المعارف

(224) الجابر، جاسم. مصدر سابق.

وقتها، هذا وقد تم تعيينه في عهد الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني مساعدًا للشيخ عبدالله بن زيد المحمود - رئيس المحاكم الشرعية والشؤون الدينية - ومأذونًا شرعيًا، وقد استوفى الشيخ حسن بن محمد الجابر أجله سنة 1986م (يرحمه الله)، وقد صلى عليه الشيخ عبدالله بن زيد المحمود، وبكاه عند قبره،⁽²²⁵⁾ وكيف لا، وقد كان من خيرة علماء الدين في قطر، وقد سقى البلاد من عطاءاته الكثير.

(225) المصدر نفسه.



الشيخ مبارك بن فضالة السليطي

التحق الشيخ مبارك بن فضالة السليطي الذي التحق بالكتاتيب منذ صغره، وقد درس في مدرسة الشيخ محمد الجابر، وكانت هذه المدرسة من أوائل الكتاتيب التي افتتحت في قطر كما ذكرنا آنفًا، وقد درس في هذا الكتاب -أو المدرسة كما كان يلقب- علوم النحو، ولما بلغ أشده ألحقه والده بالمدرسة الأثرية، وكان ممن التحق بها في بداياتها كما الشيخ حسن بن محمد الجابر ووالده وغيرهم.

وكانت المدرسة قد افتتحت في إحدى حجرات قصر الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني في منطقة السلطة، وقد قرأ على الشيخ محمد المانع العلوم الشرعية⁽²²⁶⁾.

وما إن تخرج من المدرسة الأثرية حتى أصبح إمامًا وخطيبًا بليغًا في عدد من مساجد منطقة السلطة، ثم انتقل بعدها إلى الإمامة والخطابة في مسجد أبو القبيب عام 1945م؛ أي بعد وفاة الشيخ محمد الجابر الذي كان إمامًا وخطيبًا في هذا المسجد، وكان يوجد في منطقة الغانم القديم، وكان يخطب ويؤم في هذا المسجد عدد من الشيوخ مع الشيخ مبارك بن فضالة السليطي.

(226) النصر، عيسى. الشيخ/ مبارك بن فضالة السليطي. مقال مرسل عبر الإيميل. 23/11/2016.

لقد كان الشيخ مبارك بن فضالة السليطي محبًا للقراءة وشغوفًا بالكتب، وكانت له مكتبة جمع فيها الكتب الدينية، وكان متواضعًا رفيع الأخلاق، نفع الله تعالى الناس بعلمه حتى توفي سنة 1964م، في صلاة الضحى ساجدًا (يرحمه الله)⁽²²⁷⁾.

إسهامات في تطوير التعليم:

وما إن تفتحت أزهار المدرسة الأثرية البيضاء، وشاع حب العلم والشغف نحو تطويره والاهتمام به، حتى قامت دعائمه في عهد الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني، وكانت قد تكلفت جهوده وجهود أجداده بالنجاح، وتأسس لقطر تعليم نظامي يشمل الذكور والإناث؛ في هذا الجزء نذكر عددًا من رجال المدرسة الأثرية الذين وضعوا بصماتهم الجليلة في تطوير التعليم واللاحق بركب نظام التعليم الجديد.

(227) المصدر نفسه.



الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري

بدأ الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري؛ منذ الثانية عشرة من عمره بتعلم النحو والصرف والفقه والحديث وعلوم الميراث على يد والده الشيخ إبراهيم عبدالله الأنصاري الذي ولاه الشيخ عبدالله بن زيد المحمود على منطقة الخور للنظر في القضايا المستعجلة⁽²²⁸⁾، إلا أن انشغال والده بقضايا الناس والفصل فيها جعله يبدأ أولى رحلاته العلمية للتبحر في العلوم الدينية⁽²²⁹⁾، وكان عمره لا يزيد عن السادسة عشرة، وقيل لا يزيد عن ثمانية عشر عامًا⁽²³⁰⁾، وكانت الأحساء أول وجهة له؛ حيث تعلم على يد علماء المالكية، ومكث فيها ثلاث سنوات تقريبًا، وارتحل إلى مكة المكرمة مدة خمس سنوات لطلب العلم⁽²³¹⁾، كما أنه درس على يد الشيخ محمد المانع في المدرسة الأثرية بصحبة الشيخ أحمد يوسف الجابر وعبدالله بن زيد المحمود وعبدالله بن تركي السبيعي، ثم انتقل إلى السعودية وعمل فيها إمامًا وخطيبًا ومدرسًا حتى عام 1954م⁽²³²⁾.

(228) تهاني، عمر. علامة قطر الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري؛ حياته العلمية وجهوده الدعوية 1410-1335هـ. مسابقة أعلام من قطر. مركز شباب برزان. ص101.

(229) المدني، عبدالله. مصدر سابق.

(230) تهاني، عمر. مصدر سابق. ص35.

(231) المدني، عبدالله. مصدر سابق.

(232) تهاني، عمر. مصدر سابق. ص33، 34.

وفي عام 1954م أرسل الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني رسالة إلى الأمير سعود بن عبدالعزيز - ولي عهد الملك عبدالعزيز - يطلب منه السماح للشيخ عبدالله الأنصاري بالعودة إلى قطر- وكان في ذلك الوقت يعمل مديراً لأول مدرسة افتتحتها المعارف السعودية في بلدة دارين، وذلك لحاجة البلاد إلى علماء الشريعة والدين، وبالفعل عاد الشيخ عبدالله الأنصاري إلى قطر، وبدأ بتأسيس المعهد الديني الذي يُعدُّ أول معهد ديني نظامي يؤسس في البلاد، واضعاً منهجه التعليمي، وأرسل إلى عدد من زملائه من خريجي المدرسة الأثرية للتدريس في المعهد الديني، وهم الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي، ومن أبناء الإمارات محمد بن سعيد بن غباش والشيخ مبارك بن سيف الناحي، وبعد إغلاق المعهد الديني عهد إليه إدارة «المدرسة الابتدائية الجديدة»، وهي أول مدرسة ابتدائية أنشئت في قطر، والتي تغير اسمها لاحقاً لتصبح «مدرسة صلاح الدين الابتدائية».⁽²³³⁾

والشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري أحد أهم رواد التعليم في قطر؛ فقد شارك في وضع منهاج التربية الإسلامية في المدارس، وأشرف على هذا المنهاج لعدد من المراحل التعليمية، والذي قام على أساس تعليم العقيدة الراسخة، كما ساعد - كغيره من مناصري تعليم البنات كجاسم الدرويش فخرو والشيخ حسن بن محمد الجابر والشيخ عبدالله بن تركي السبيعي - في تذليل العقبات التي كانت تحول دون تعليمهن آنذاك، بل وكان من المشجعين على ذلك، كونه لا يمكن تعليم نصف المجتمع وتجهيل نصفه الآخر⁽²³⁴⁾.

أسند إلى الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري إدارة الشؤون القروية والدينية، وهي إدارة تابعة لوزارة المعارف، تأسست في عهد وزير التربية والتعليم؛ الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني، ولقد أتاحت هذه الإدارة الفرصة لإنشاء المدارس في العديد من القرى القطرية سعياً من الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري في تطويرها وتحسين أوضاعها ووصول التعليم لكل أنحاء الدولة، كما تولى إدارة إحياء التراث الإسلامي، وكان إحياء علمياً يسعى إلى تعريف

(233) المدني، عبدالله. مصدر سابق.

(234) تهاني، عمر. مصدر سابق. ص102.

الأجيال بمن حملوا مشاعل العلم والدين من العلماء⁽²³⁵⁾، ولم يكتفِ بهذا فحسب؛ فقد أوجد التقويم القطري لاهتمامه بعلم الفلك، وما يزال الناس يرجعون إلى هذا التقويم للاستدلال على أوقات الصلاة والصيام، وفي تحركات الكواكب والنجوم،⁽²³⁶⁾ وكان ممن يهتم بطباعة الكتب الإسلامية ونشرها وتوزيعها⁽²³⁷⁾، حتى استوفى أجله سنة 1989م، وقد فاضت البلاد بعلمه (يرحمه الله)⁽²³⁸⁾.

(235) المصدر نفسه. ص105، 106، 109، 110.

(236) تهاني، عمر. مصدر سابق. الفصل الرابع؛ الشيخ وعلم الفلك. ص122.

(237) تهاني، عمر. مصدر سابق. ص113، 114.

(238) المدني، عبدالله. مصدر سابق.



الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي

الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي وهو من مواليد البدع عام 1897م؛ نشأ نشأة دينية، وكان من ميسوري الحال؛ إذ إن والده كان يتاجر باللؤلؤ، وقد ألحقه والده بالكتاب لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وما كان من الابن الملازم لوالده إلا أن يتعلم منه حب العلم؛ فقد كان والده كثير القراءة والاطلاع، وكان يزود ولده بالكتب الدينية القيمة، وقد التحق بالمدرسة الأثرية عندما أسسها الشيخ محمد المانع، فتعلم على يد الشيخ محمد المانع العلوم الدينية بجميع فروعها. ومن المعروف أن للشيخ عبدالله بن تركي السبيعي مكتبة تزخر بأمهات الكتب، وكان عصامياً، يعلم نفسه بما يقتني من الكتب⁽²³⁹⁾.

كان داعياً إلى السلفية، مواكباً عصر التطور، فنادى بأهمية تعليم الفتيات، وحاول تذليل كل السبل لذلك، وقد تكلفت جهوده وزملائه المناصرين لتعليم الفتيات بالنجاح، فكان افتتاح أول مدرسة لتعليم البنات عام 1955م، كما أنه شارك في وضع مناهج التربية الإسلامية وتأليفها لعدد من المراحل الدراسية، وكان عضواً في لجنة المعارف منذ بداية تأسيسها عام 1951م، وتولى عام 1957م توجيه العلوم الشرعية، وفي عام 1960م أسهم في نشر العلم في المعهد الديني؛ فقد كان ممن أسهموا في صنع نواته، ووضع حجر أساسه. أما في عام

(239) موقع فضيلة الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي (يرحمه الله).

1962م فقد تولى رئاسة الشؤون الدينية في وزارة المعارف، ولم يكتفِ بعمله حارساً على المناهج الدينية في المدارس، وإنما أحب نشر الثقافة الدينية بين العامة، وكان يقوم بذلك في المواسم الثقافية، كما كان ينشر الثقافة الدينية عبر الأحاديث الإذاعية، وبعد سبعين عاماً من نشر العلوم الدينية والعطاء توفي الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي سنة 1968م (يرحمه الله)⁽²⁴⁰⁾.

(240) المصدر نفسه.

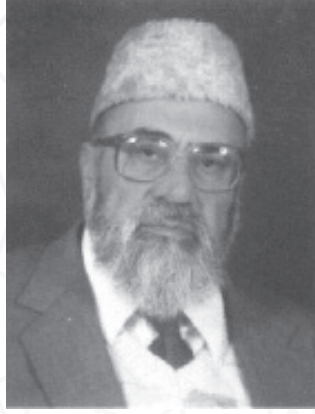


حسن بن عبدالله مراد

كان حسن بن عبدالله مراد، من (مواليد عام 1908م)؛ معلمًا قديرًا، وكان له كُتّاب تعلم فيه عدد كبير من تجار وأعيان قطر، ولم تذكر المصادر سنة افتتاح كُتابه، إلا أن كلها أجمعت على أنه من أوائل الكتاتيب في قطر⁽²⁴¹⁾، وبعد أن درس على يد الشيخ محمد المانع في المدرسة الأثرية وتخرج منها عام 1926م انتقل إلى منطقة الريان، وفيها كان يعلم أبناء الشيوخ واستمر في التدريس حتى مواكبة تطور العلم، ومارس مهنة التدريس منذ افتتاح المدارس الحكومية في قطر عام 1950م⁽²⁴²⁾، وظل يدرس حتى توفي سنة 1971م (يرحمه الله)، وقد عُرف بالصلاح والتقوى.

(241) الشبراوي، مرفت. مصدر سابق. ص 166.

(242) المصدر نفسه.



زهير بن مصطفى بن أحمد الشاويش

وُلد زهير بن مصطفى بن أحمد الشاويش، وهو سوري الجنسية، في دمشق عام 1925م، وكان ممن تعلم على يد الشيخ محمد المانع في المدرسة الأثرية في آخر سنواتها. كان ممن أسهموا في تأسيس التعليم الحديث في قطر⁽²⁴³⁾؛ فقد عمل مديراً لإحدى المدارس، وكان مستشاراً للشيخ علي بن عبدالله آل ثاني، وهو بدوره أسهم في بناء مكتبة الشيخ علي في كل من قطر ولبنان⁽²⁴⁴⁾، كما تم تكليفه باستقبال العلماء الوافدين إلى قطر⁽²⁴⁵⁾؛ توفي الشيخ المعمر زهير الشاويش سنة 2013م (يرحمه الله) عن عمر يقارب التسعين عاماً⁽²⁴⁶⁾.

الشعر والأدب:

اشتهر بعض من طلاب المدرسة الأثرية بالشعر وبرعوا فيه؛ فقد تعلموا على يد معلمهم الشيخ محمد المانع النحو الصرف والأدب، وبالتالي تكللت موهبة الشعر لديهم بعلمهم باللغة، وصار الشعر يفيض ويطرب الأسماع ويلطف الأجواء، وفي هذا الجزء نشير إلى اثنين من خريجي المدرسة الأثرية ممن برعوا في الشعر، وهما أحمد بن يوسف الجابر، ومبارك بن نصر النصر.

(243) خياط، ندى. مصدر سابق. الفصل الثالث. ص 67.

(244) عساكر، راشد. من نوادر المكتبات الخاصة؛ خزانة مخطوطات زهير الشاويش محتوياتها - الكلام

عنها - ومصيورها. الرياض. العدد 14557. 2008/5/2.

(245) خياط، ندى. مصدر سابق. الفصل الثالث. ص 67.

(246) ذوالغنى. أيمن. رحيل الشيخ المجاهد زهير الشاويش. 2013/6/3.



أحمد يوسف الجابر

ولد الشاعر أحمد يوسف الجابر عام 1903م، درس في كُتاب عمه الشيخ محمد الجابر عندما بلغ السابعة من عمره، وتعلم في هذا الكتاب مدة سنتين، وكان كتاب الشيخ محمد الجابر من الكتاب المتطورة التي تعلم القراءة والكتابة والنحو والقرآن الكريم⁽²⁴⁷⁾، ولما بلغ السادسة عشرة من عمره التحق بالمدرسة الأثرية ودرس فيها لثلاث سنوات ونصف، وفي عام 1919م عمل الشاعر أحمد يوسف الجابر مع الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني، وكان قريباً منه، وقد كان الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني يشجعه على قراءة الكتب والاطلاع؛ فكان يطلب منه قراءة الكتب حتى يتسنى له إعادة قراءتها عليه ومناقشته فيما تحوي من العلم⁽²⁴⁸⁾. كما وعمل رئيساً لمكتب الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني.

اتسم شعره بالنمط الكلاسيكي للقصيدة العربية، وكان شعره بلغة عربية فصيحة، ولم يكن استخدام الفصحى في الشعر كثير التداول آن ذاك؛ فقد كان للشعر النبطي نصيب الأسد تداولاً ونظماً، وقد كانت قصائده تكتب على غرار نظام القصيدة القديمة؛ فهو يلتزم بالوزن والقافية، وأما أغراضه الشعرية فقد كان يغلب فيها شعر المديح، وكان يمتدح من عاصر من حكام قطر، ولم يكن هذا المديح بغرض التكسب، وإنما كان يرى في حكام قطر

(247) موسوعة الشاعر أحمد بن يوسف الجابر. موقع الشعر. شبكة الشعر. 2017.

(248) النعيمي، هدى. قصيدة المديح في ديوان الشاعر الإنسان أحمد بن يوسف الجابر. مجلة الجسرة الثقافية. العدد 4. 2010/8.

رمزًا للنهضة التي كانت تنشدها البلاد فنظم في مدحهم العديد من القصائد، كما كان أحد أغراضه الشعرية شعر المناسبات الدينية والوطنية.

ولم يكن شاعرًا فحسب وإنما كان رجلًا عالمًا وإمام مسجد، وكان معروفًا بحسه المرهف، رحيماً بالناس، يرق قلبه لكل فقير وضعيف ومريض وطفل⁽²⁴⁹⁾؛ توفاه الله سنة 1991م، عن عمر يناهز الثمانية والثمانين (يرحمه الله) وغفر له.⁽²⁵⁰⁾

(249) المصدر نفسه.

(250) موسوعة الشاعر أحمد بن يوسف الجابر. مصدر سابق.

الشيخ مبارك بن نصر النصر

الشيخ مبارك بن نصر النصر، من مواليد منطقة السلطة عام 1885م، درس منذ صغره في الكتاتيب، وكان متديناً منذ صغره، وكان من أوائل الطلاب الذين التحقوا بالمدرسة الأثرية، وقد كان يسكن بالقرب من قصر الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني في منطقة السلطة، وتعلم العلوم الشرعية واللغة العربية على يد الشيخ محمد المانع، وكغيره من طلاب المدرسة الأثرية كانت لديه مكتبة تحوي العديد من الكتب، وكان كثير الاطلاع محباً للعلم، واهتم كثيراً بكتب الشعر والأدب حتى صار شاعراً بارزاً وذاع شعره الجزل، وهدف شعره إلى تسجيل الوقائع والأحداث التاريخية، إلا أن شعره لم يدون⁽²⁵¹⁾.

كان الشيخ مبارك بن نصر النصر معروفاً بأخلاقه الحميدة وصلاحه وتواضعه وإحسانه للناس؛ تولى الخطابة والإمامة في جامع النصر الكائن في منطقة السلطة، وقد كان خطيباً بليغاً ومرتبلاً، وقد حث في خطبه على العمل والالتزام بالدين، وكان يدل على كلامه بالآيات والأحاديث والأشعار الدينية. عرضت عليه رئاسة القضاء لكنه اعتذر، وقبل بذلك الشيخ محمد الجابر مؤقتاً لحين إيجاد من يخلفه؛ توفي الشيخ مبارك بن نصر النصر سنة 1946م، لما سافر بغرض التجارة وأصيب بمرض أشبه بالكوليرا، وتسبب بوفاته (يرحمه الله)

(252)

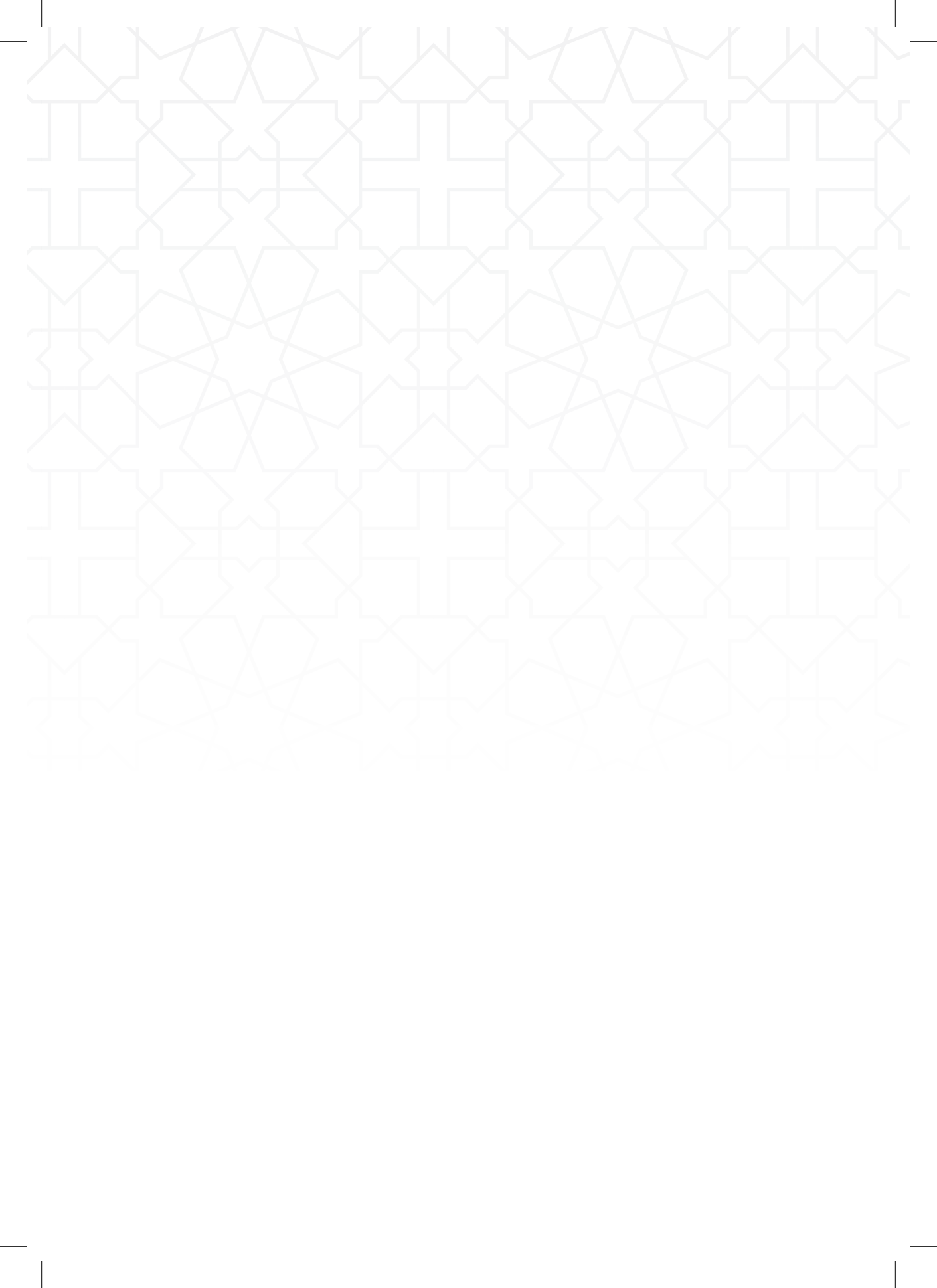
وأخيراً كان لتلك الشخصيات أثر في الحياة الاقتصادية والعلمية والثقافية والدينية والأدبية في قطر، وكان لتلك العقول النابغة والقلوب المخلصة والأأيادي التي لا تكل ولا تمل الفضل - بعد الله - في تحقيق النهضة في البلاد والرقى بعقول وفكر العامة من الناس، ونشر العلم الذي هو أساس نهضة الشعوب، وفي الفصل القادم نشير إلى أثر المدرسة الأثرية في نهضة الخليج.

(251) النصر، عيسى. مبارك بن نصر النصر. مقال مرسل عبر الإيميل. 2016/11/23.

(252) المصدر نفسه.

الفصل الثامن

أثر المدرسة الأثرية على نهضة الخليج بشكل عام



ذكرنا في الفصل السابق أن الشيخ محمد المانع كان يُدرّس في النادي الإسلامي في البحرين، ذلك النادي الذي وفد إليه العديد من الطلاب من شتى إمارات الخليج؛ الأمر الذي أدى إلى ذيع صيت الشيخ ابن المانع في منطقة الخليج كمعلم ومناهض للحركة التبشيرية، ولقد كان لذلك أثر بالغ في وفود البعثات الخليجية إلى قطر للدراسة في المدرسة الأثرية التي كان الشيخ ابن المانع معلمهم الوحيد فيها والمسؤول المباشر عن المدرسة، وفيما يلي نتحدث عن الطلاب الذين ابتعثوا إلى المدرسة الأثرية وتخرجوا منها فعادوا إلى أوطانهم ليسقوها من علمهم الوفير.

أثر المدرسة الأثرية في الإمارات:

أحب الشيخ علي المحمود العلم والمعرفة؛ وكانت له مدرسة تسمى المدرسة «التيمية المحمودية» في الشارقة، وقد تم إنشاؤها عام 1905م، كما ذكرنا في أحد الفصول السابقة، وحرصاً منه على تزويد طلابه بالعلم، وتعليمهم تجربة جديدة قد تصقل شخصياتهم، وتجعلهم أكثر قدرة على تحمل المسؤولية قرر إرسال بعثة دراسية إلى المدرسة الأثرية ليدرس طلابه على يد الشيخ محمد المانع في قطر⁽²⁵³⁾، وكانت تلك أول بعثة دراسية تسجل في تاريخ الإمارات، وقد استمرت هذه البعثة مدة سبع سنوات عكف فيها الطلاب على التعلم بشغف وهمّة، كما تكفل الشيخ علي المحمود بمصاريف طلاب البعثة وتزويدهم بحاجاتهم أثناء وجودهم في قطر⁽²⁵⁴⁾.

ومن المعروف أن طلاب البعثة الدراسية التي أتت من الشارقة أصبحوا رواد النهضة في بلادهم؛ فقد تقلدوا المناصب العليا، وأسسوا المدارس والصحف، ونشروا الثقافة في أرجاء البلاد، ومنهم من تولى القضاء وغير ذلك من المناصب الرائدة في الإمارات، ونذكر منهم ما يلي من خريجي المدرسة الأثرية وإنجازاتهم⁽²⁵⁵⁾.

(253) الطابور، عبدالله. الشيخ محمد بن علي المحمود أول المؤسسين للمدارس شبه النظامية في الإمارات؛ تطور التعليم وإرهاصات الحياة الثقافية في الشارقة. الاتحاد. 2013/5/23.

(254) الطابور، عبدالله. التعليم التقليدي؛ المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة. مركز زايد للتراث والتاريخ. 2000. ص224.

(255) صبري، عبدالفتاح. علي المحمود؛ سيرة وطن. الفصل الرابع؛ مآثر الشيخ العلمية. مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية. الطبعة الأولى. 2015. ص166.



محمد بن علي المحمود

محمد بن علي المحمود، وهو ابن الشيخ علي المحمود؛ ولد عام 1911م بالشارقة، وعرف بالصلاح والتقوى وحسن الخلق ورجاحة العقل، والتحق بالمدرسة «التيمية المحمودية» لما بلغ السادسة من عمره، وقد استمر في الدراسة فيها مدة سبع سنوات ثم انتقل للدراسة في المدرسة السالمية في دبي، وقد كان أحد طلاب بعثة الشارقة التي أتت إلى قطر للدراسة في المدرسة الأثرية⁽²⁵⁶⁾.

اشتغل في التعليم بعد عودته إلى دياره، فأصبح مديراً لمدرسة الإصلاح التي أسسها في الشارقة، وقد سميت بعد ذلك بمدرسة «الإصلاح القاسمية»، وذلك لالتحاق أبناء القواسم فيها⁽²⁵⁷⁾.

دعاه الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني لإنشاء مدرسة تسير على نهج مدرسة «الإصلاح»، وبتعاون الحاكم والمعلم أنشئت مدرسة «الإصلاح الحمدية» عام 1947م، والتي كانت ثاني تجربة تعليمية رائدة بعد المدرسة الأثرية واستمرت لأربع سنوات⁽²⁵⁸⁾.

(256) حسين، عثمان. محمد بن علي المحمود؛ من رواد التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر. دائرة الثقافة والإعلام. الشارقة. 1998. ص 15، 16.

(257) البدور. بلال. موسوعة شعراء الإمارات. الجزء الأول. إصدار خاص. 2013. ص 827.

(258) الطابور. عبدالله. المحمود؛ صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة. دائرة الثقافة والإعلام. الشارقة. 2000. ص 411.

الشيخ محمد بن سعيد آل غباش

الشيخ محمد بن سعيد آل غباش؛ ولد في رأس الخيمة عام 1905م؛ تعلم في الكتاتيب منذ صغره، وحفظ فيها القرآن ودرس فيها علوم الحديث، والتحق بالمدرسة «التيمية المحمودية»، وقد اختاره الشيخ علي المحمود في البعثة الدراسية إلى قطر حيث المدرسة الأثرية، ولم يكتفِ بذلك؛ فإنه وبعد عودته إلى دياره استمر في الدراسة، ورحل إلى مصر لتلقي العلم في الأزهر، بعدها عمل قاضيًا في رأس الخيمة، وكان قد حصل على الشهادة الأزهرية⁽²⁵⁹⁾، ثم انتقل إلى الخبر في السعودية وتولى منصب رئيس محكمة فيها. استدعاه الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري للإسهام في تأسيس المعهد الديني⁽²⁶⁰⁾.

(259) صبري، عبدالفتاح. علي المحمود؛ سيرة وطن. الفصل الرابع؛ مآثر الشيخ العلمية. مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية. الطبعة الأولى. 2015. ص 171، 172.

(260) الطابور، عبدالله. التعليم التقليدي؛ المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة. مركز زايد للتراث والتاريخ. 2000. ص 214، 215.



الشيخ مبارك بن سيف النخلي

الشيخ مبارك بن سيف النخلي؛ ولد في الشارقة عام 1900م، وتخرج من المدرسة «التيمية المحمودية»، والتحق بالمدرسة الأثرية مع البعثة الدراسية القادمة من الشارقة⁽²⁶¹⁾.

أسس في بلاده المدرسة التيمية في الحيرة؛ كان ذلك عام 1928م⁽²⁶²⁾، وكان من أصحاب الحل والعقد ومن نخبة أهل الشارقة، وعاد إلى قطر للتدريس في المعهد الديني، كما تولى إدارة المكتبة العامة في قطر، وعمل فيها ما يقرب العشرين عامًا⁽²⁶³⁾. وأسهم في نشر الثقافة والعلم في الإمارات ودول الخليج بشكل عام، وكان محبًا للقراءة، وقد اشترك في كثير من الصحف والمجلات؛ منها الفتح وأم القرى والرسالة ومجلة المنار⁽²⁶⁴⁾. توفي (يرحمه الله) عام 1982م⁽²⁶⁵⁾.

(261) صبري، عبدالفتاح. مصدر سابق. الفصل الرابع. ص 168.

(262) المصدر نفسه. ص 167.

(263) النملان، مشاري. مصدر سابق.

(264) صبري، عبدالفتاح. مصدر سابق. الفصل الرابع. ص 169، 170.

(265) النملان، مشاري. مصدر سابق.



الشيخ سيف المدفع

الشيخ سيف المدفع؛ ولد في الشارقة عام 1888م، وترجع أصوله إلى قبيلة حرث المعروفة في عمان، وقد انتقل فرع منهم للعيش في الشارقة.

درس في كتاتيب الشارقة عندما بلغ السابعة من عمره، وتعلم فيها القراءة والكتابة والقرآن وعلوم الحديث، ثم ارتحل إلى الأحساء ودرس فيها على يد الشيخ عيسى بن عكاس، كما كان من طلاب بعثة الشارقة، ودرس على يد الشيخ محمد المانع في المدرسة الأثرية، وامتحن القضاء في الشارقة وظل يزاول مهنته فيها مدة ستين عامًا، وكان من أشهر قضاة ساحل عمان في فترة ما قبل ظهور النفط، وكان يلقب «بسيّفا ومدفعنا»، وكان مقربًا من الملك عبدالعزيز بن سعود (يرحمه الله)، وكان يوعز إليه الفصل في القضايا التي تستعصي على قضاة نجد وعلمائها، وكان له مجلس مشهور في الشارقة، يُعَدُّ قبلة للثقافة، يوفد إليه العديد من علماء ووجهاء الخليج؛ حيث يتم فيه مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية، وكان يتميز باطلاعه الواسع على الكتب الإسلامية⁽²⁶⁶⁾. وتوفي (يرحمه الله) عام 1972م⁽²⁶⁷⁾.

(266) نبذة من سيرة الشيخ الفقيه سيف بن محمد المدفع قاضي القضاة في الإمارات. عقب الماضي. فيديو.

(267) النملان، مشاري. مصدر سابق.



الشيخ حميد بن فلاو

الشيخ حميد بن فلاو؛ من مواليد عجمان عام 1889م، رحل إلى قطر مع طلاب الإمارات الذين اصطحبهم الشيخ علي المحمود للاستزادة من العلم، وقد وصلوا على متن (البوم)، وهي إحدى السفن التجارية.

طلب منه حاكم راس الخيمة الشيخ سلطان بن سالم القاسمي أن يتولى القضاء والفصل بين المتخاصمين والتعليم فيها، وقد منحه الشيخ سلطان القاسمي منزلاً قريباً من السوق القديم، وكان يعلم طلابه فيه.

كان الشيخ حميد بن فلاو على اتصال مع معلمه الشيخ محمد المانع، الذي كان يبعث له الكتب التي يقررها لطلابه حتى يستخدمها الشيخ حميد بن فلاو في تعليم طلابه، وكانت تلك الكتب في الفقه والتفسير والعقيدة والسيرة والنحو⁽²⁶⁸⁾. توفي (يرحمه الله) عام 1969م⁽²⁶⁹⁾.

(268) الطابور، عبدالله. التعليم التقليدي؛ مصدر سابق. ص 222 - 224.

(269) النملان، مشاري. مصدر سابق.



الشيخ عبدالله بن محمد الشيبة

الشيخ عبدالله بن محمد الشيبة؛ من مواليد عجمان عام 1892م، بدأ تعليمه في كتاتيب عجمان⁽²⁷⁰⁾، ثم التحق بعدها بالمدرسة التيمية المحمودية، وانتقل إلى قطر مع طلاب البعثة الإماراتية للتعلم على يد الشيخ محمد المانع، وقد استفاد من علم الشيخ ابن المانع في القضاء⁽²⁷¹⁾، ولما رجع إلى عجمان تم تعيينه قاضيًا فيها⁽²⁷²⁾، وقد عرف بعدله في الفصل بين الخصوم، وبمحاربته للفتن، ولم يكن قاضيًا فحسب، وإنما كان من أشهر تجار اللؤلؤ في المنطقة؛ إذ إنه كان يزاول التجارة إلى جانب القضاء، كما أنه كان إمامًا وخطيبًا في جامع عجمان، وقد استوفى أجله سنة 1988م (يرحمه الله)⁽²⁷³⁾.

أثر المدرسة الأثرية في القصيم:

وفد عدد من طلاب العلم من القصيم إلى قطر للتعلم على يد الشيخ محمد المانع، وقد أصبح هؤلاء أفاضلة قومهم، وتقلدوا مناصب عدة ريادية لما عادوا إلى ديارهم؛ نذكر منهم:

(270) البدور. بلال. موسوعة شعراء الإمارات. الجزء الأول. إصدار خاص. 2013. ص 527.

(271) الطابور، عبدالله. التعليم التقليدي؛ مصدر سابق. ص 229.

(272) البدور. بلال. مصدر سابق. ج 1 ص 527.

(273) الطابور، عبدالله. التعليم التقليدي؛ مصدر سابق. ص 229.



الشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي الملقب بعلامة القصيم؛ ولد عام 1889م في عنيزة، عُرف بعلمه الواسع وتحصيله الكبير ومعرفته التي لا حدود لها، وكان العلم يشغل جل وقته، وكان منكبًا على الدراسة والاستذكار، ودرس أصول الدين في المدرسة الأثرية على يد الشيخ محمد المانع، وقد عرف بتفوقه على زملائه، ولما رأوا منه العلم والتبحر في العلم تتلمذ زملاؤه على يديه، وكان لا يزال في سن البلوغ، ولما عاد إلى بلاده أتى إليه الطلاب من مناطق الجوار، وتعلموا من بحر علمه الكثير، وما إن تخرجوا على يديه حتى تولوا التدريس في معاهد ومدارس البلاد التي افتتحتها الدولة، وله عدة مؤلفات؛ منها «تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن»⁽²⁷⁴⁾. توفي (يرحمه الله) عام 1956م، وقد طبعت وزارة الأوقاف القطرية عدد من مؤلفاته التي تمثلت في 24 مجلدًا⁽²⁷⁵⁾.

(274) خياط، ندى. مصدر سابق. الفصل الثالث. ص 68.

(275) النملان، مشاري. مصدر سابق.

الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان القاضي

من علماء القصيم؛ عالم جليل متبحر في العلم، ورجل دين ورع وزاهد، أحب العلم وسعى إلى اكتسابه، فدرس على يد علماء عنيزة التي تعد من أقدم مدن القصيم، كما درس على يد الشيخ محمد المانع، وهو ابن خاله.

كان سريع الحفظ، نبه العقل، وواسع الاطلاع، ولما عاد إلى دياره تولى الإمامة في جامع في عنيزة، وكان من الوعاظ؛ له دروس يلقيها على عامة المصلين، كما كان يخصص دروسًا لطلاب العلم، وقد عرض عليه أن يتولى القضاء في عنيزة فرفض زهدًا وتورعًا، توفي سنة 1947م (يرحمه الله)⁽²⁷⁶⁾.

(276) المصدر نفسه. ص73.

أثر المدرسة الأثرية في الجوف:

ومن أهم علماء الجوف الذين درسوا في المدرسة الأثرية الشيخ فيصل المبارك.



الشيخ فيصل بن عبدالعزيز المبارك

الشيخ فيصل بن عبدالعزيز المبارك؛ ولد في حريملاء عام 1901م، وهو عالم جليل، تعلم على يدي الشيخ محمد المانع في قطر، فدرس علوم الحديث ومصطلحه، كما درس على يد الكثير من العلماء، وعكف على تعلم اللغة العربية، وكان واسع الاطلاع على كتب الحنابلة، وأدرك ما فيها حتى صار أهلاً للقضاء، وتولى القضاء في العديد من البلدان، حتى استقر به الحال في الجوف، وبقي يزاوِل القضاء فيها حتى توفي عام 1956م (يرحمه الله)، وقد ترك عدداً من المؤلفات؛ منها « خلاصة الكلام »، و « مفتاح العربية على متن الأجرومية »⁽²⁷⁷⁾.

(277) المصدر نفسه. ص 73، 74.

أثر المدرسة الأثرية في الأحساء:

ومن الأحساء تتلمذ الشيخ محمد الأحسائي على يد الشيخ محمد المانع في المدرسة الأثرية.

الشيخ محمد بن عبدالقادر الأحسائي

هو علامة وقاضٍ ومؤرخ؛ درس على يد الشيخ محمد المانع في المدرسة الأثرية، وعاد إلى دياره ليتولى القضاء في مدينة المبرز عام 1924م، وظل يزاول مهنة القضاء حتى بلغ السبعين من عمره، وعهد إليه رئاسة مجلس المعارف بالأحساء منذ إنشائه عام 1941م، وكان إمامًا وخطيبًا في جامع الإمام فيصل بن تركي، كما كان معلمًا؛ يدرس العلوم الشرعية في مدارس الوعظ والإرشاد في مدينة المبرز، وكان شغوفًا محبًا للعلم؛ إذ لا يثنيه علمه عن تعلم ما لم يعلم، وقد كانت لديه مكتبة زاخرة بالعديد من الكتب، وكان محبًا للأدب والتاريخ، وقد قرأ في ذلك حتى قام بتأليف كتاب عن تاريخ الأحساء بعنوان « تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء القديم والجديد»، ومن مؤلفاته كتاب « مختارات آل عبدالقادر»، وهو كتاب جامع لأشعار أجداده وبعض القصائد العربية العريقة، وقد توفي (يرحمه الله) سنة 1971م، ورثاه عدد من المشايخ⁽²⁷⁸⁾.

(278) الشيخ محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن. موقع أسرة آل عبد القادر. مجلس أسرة عبدالقادر. المبرز، الأحساء.

أثر المدرسة الأثرية في الحجاز:



الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش

الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش؛ ولد عام 1901م، وهو عالم جليل، سافر إلى الهند لتلقي العلم، وارتحل إلى قطر، ودرس على يد الشيخ محمد المانع، ومنها إلى الأحساء والرياض، وقد لازم علماءهما ملازمة تامة، وكان عالماً في علم الفرائض وحسابها.

عمل إماماً وخطيباً في جامع الأحساء وقاضياً فيها، كما تم تعيينه رئيساً للمحاكم في الحجاز، ومساعدًا لرئيس محكمة التمييز في مكة المكرمة، كان يحب اقتناء الكتب، وكانت له مكتبة كبيرة في منزله، وله عدة مؤلفات؛ منها كتاب «القضاء»، توفي سنة 1985م (يرحمه الله)⁽²⁷⁹⁾.

(279) خياط، ندى. مصدر سابق. الفصل الثالث. ص72، 73.



الشيخ محمد بن عبدالرحيم الصديقي

من مواليد منطقة الجبيل عام 1916م؛ كان حافظاً لكتاب الله، ودرس العلوم الدينية واللغة العربية على يدي الشيخ محمد المانع، كما درس التاريخ، وأصبح مشرفاً على التدريس في الحرم في مكة المكرمة، وامتهن التدريس في الطائف، وقد كان يدرس في المدرسة السعودية فيها، كما درس في المدرسة المتوسطة الفيصلية، وله عدة مؤلفات؛ منها «حياة القائد الأعظم محمد - صلى الله عليه وسلم»⁽²⁸⁰⁾.

(280) المصدر نفسه. ص77.

أثر المدرسة الأثرية في نجد:

ونجد التي أنجبت العلماء والباحثين والدارسين، ومنهم الشيخ محمد المانع نفسه، وقد منها عدد من الطلاب إلى قطر للدراسة في المدرسة الأثرية، وها هو ذا نبع العلم ينبع منها إلى روافد الخليج ليعود إليها؛ نذكر من خريجي المدرسة الأثرية الذين وفدوا إليها من نجد:

حسن بن عبداللطيف المانع

كان طالبًا محبًا للعلم، وقد كان كفيلاً، إلا أن ذلك لم يحد من شغفه لاكتساب المعرفة، وقد لازم الشيخ محمد المانع؛ يقرأ عليه مدة خمسة عشر عامًا؛ منذ عام 1926م، حتى عام 1941م، وقد كان يرافقه في حله وترحاله، وعمل مدرسًا في معهد إمام الدعوة، وتوفي سنة 1995م في الرياض (يرحمه الله)⁽²⁸¹⁾.

الشيخ محمد بن عبدالله المانع

هو ابن عم الشيخ محمد المانع، تربى في بيت علم ودين، حفظ القرآن صغيرًا، وطلب العلم بشغف. درس على يد الشيخ محمد المانع في المدرسة الأثرية علوم اللغة العربية، وكانت لديه ملكة الحفظ، وسرعة الإدراك والفهم، وعرف باستقامته وحسن خلقه. توفي عام 1919م فأسف عليه الجميع لسعة علمه بالرغم من شبابه⁽²⁸²⁾.

(281) الشويعر، محمد. مصدر سابق. مجلة البحوث الإسلامية. العدد 54. 1419هـ.

(282) المصدر نفسه. ص 77، 78.

سليمان بن ماجد

من أهل ثرمدا؛ تربى تربية صالحة في عائلة طيبة، وقد كان والده إماماً لإحدى مساجد البلدة، وقد كان بدوره حريصاً على تعليم ابنه سليمان، فألحقه بالكتاب الذي كان يدرس فيه؛ فتعلم على يد والده القراءة والكتابة والقرآن الكريم، وقد درس على يد الشيخ محمد المانع في المدرسة الأثرية عندما قدم إلى قطر طلباً للعلم عام 1927م، وقد ظل يدرس فيها مدة أربع سنوات، وبعدها عاد إلى دياره عام 1931م، وتولى في بلده ثرمدا الإمامة والخطابة والتدريس بعد عودته مباشرة، وقد عرض عليه الملك عبدالعزيز أن يتولى القضاء ولكنه رفض تورعاً، وقد عُرف بحسن خلقه وهدوئه وسعة علمه، ووفد الطلاب إليه لطلب العلم، كما أن الناس حرصوا على الصلاة خلفه لصوته الجهوري المعين على التدبر والخشوع، وكان أهل بلده تستفتونه فيفتيهم، وقد توفي سنة 1948م (يرحمه الله)⁽²⁸³⁾.

الشاعر محمد بن عبدالله بن عثيمين

ولد في جنوب الرياض عام 1854م، وعرف بشاعر نجد الكبير، وهو أديب ومؤرخ وعالم جليل، بعد ترحاله إلى عمان والبحرين استقر في قطر، وقرأ على الشيخ محمد المانع في المدرسة الأثرية علوم اللغة العربية، واشتهر بشعره الجزل، وله مدائح في آل خليفة والملك عبدالعزيز بن سعود، فغطى ذلك على معرفة الناس بعلمه الغزير في الفقه والحديث، ثم ترك الشعر في آخر أيامه، وتفرغ للعبادة، وتوفي سنة 1944م، (يرحمه الله)⁽²⁸⁴⁾.

(283) عثمان، إبراهيم. من تراجم علمائنا؛ من أهل العلم في القرن الرابع عشر الشيخ سليمان بن ماجد. الرياض. العدد 15782. 1432هـ.

(284) البريكي، فهد. شاعر نجد الكبير محمد بن عبدالله بن عثيمين. الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر؛ أول صحيفة سعودية على الإنترنت. العدد 12866. 1428هـ.

أثر المدرسة الأثرية في الكويت:

وأخيراً إلى الكويت و التي لم نستطع التوصل إلى معلومات عمّن وفد منها إلى المدرسة الأثرية طلباً للعلم، إلا أن المصادر تذكر من أهل الكويت كلاً من محمد بن علي الحويل وحمد بن محارب، وقد درسوا على يد الشيخ محمد المانع في المدرسة الأثرية⁽²⁸⁵⁾.

حمد بن محارب

نشر في موقع جريدة الرأي الكويتية مقالاً عن حمد بن محارب بعنوان: "الشيخ حمد المحارب قضى حياته معلماً وإماماً ومفتياً وقاضياً"، ويذكر فيها أنه من مواليد منطقة الجهراء عام 1914م، ولم يكن يتجاوز الثامنة من عمره عندما بدأ حياته العلمية في مدرسة الفلاح، وقد تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم والحديث الشريف، كما كان بارعاً في النحو.

فقد بصره عندما بلغ الحادية عشرة من عمره بعد أن أصيب بالجذري، ولم يمنعه ذلك من مواصلة مسيرته العلمية؛ فعندما بلغ الثامنة عشرة ارتحل إلى الأحساء طالباً للعلم، ومنها إلى البحرين ثم إلى قطر، وفي قطر تعلم على يد الشيخ محمد المانع في المدرسة الأثرية؛ فدرس عليه اللغة العربية والنحو والفقه الحنبلي⁽²⁸⁶⁾.

ومن قطر إلى دبي ثم عجمان، وفي عجمان التقى بالشيخ عبدالله الشيبة، وطلب منه أن يدرس علم النحو، فأصبح مدرساً في عجمان، ومكث فيها مدة لا تتجاوز العامين، وارتحل منها إلى دياره في الكويت التي عمل فيها إماماً وخطيباً في عدد من المساجد، وافتتح مدرسة سميت بـ «مدرسة حمد»، وقد توفي سنة 1983م (يرحمه الله)⁽²⁸⁷⁾.

هذا، وقد أعدنا قائمة بأسماء جميع طلاب المدرسة الأثرية الذين تم ذكرهم في المصادر في ملحق لهذا الكتاب.

(285) العبدالله، يوسف. مصدر سابق. ص516.

(286) عساكر، راشد. مصدر سابق.

(287) المصدر نفسه.

خاتمة

لقد سلط هذا الكتاب الضوء على حقبة زمنية مهمة جدًا كانت بمثابة نقطة التحول التي شهد الخليج بعدها تنمية وتطورًا وازدهارًا ونهضة متواصلة لم تتوقف حتى يومنا هذا. إن الفترة ما بين 1916م-1938م، شهدت قيام المدرسة الأثرية في قطر، والتي تخرج منها طليعة الأدباء والعلماء من قطر والخليج العربي، وهذا النجاح الباهر الذي شهدته المدرسة يمنحنا عدة دروس؛ أهمها أن نتساءل عن سبب نجاح هذه المدرسة وذياع صيتها في المنطقة ووفود الطلاب إليها، نلخص هنا هذه الأسباب في نقاط:

- حسن اختيار الحاكم للعالم؛ فقد كان الشيخ محمد المانع ممن ذاع صيته في سعة علمه ومحاربته للتبشير ومواقفه القوية في حماية الإسلام والمسلمين من الأفكار الدخيلة والبدع والخرافات.
- تعاون الحاكم والعالم، فقد كان هناك اهتمام كبير بالعلماء من قبل الحكام وتشريفهم وإتاحة الفرص كافة لهم لنشر علمهم، وبذلك تتحقق الاستفادة بأعلى درجاتها، عائدة على البلاد والعباد بالخير الكثير.
- اهتمام الحاكم والعالم بتربية النشء الجديد على حب العلم وزرع بذور الشغف فيه والتعطش للحصول على المزيد منه وعدم الاكتفاء بمرحلة واحدة من التعلم.
- لقد قامت المدرسة الأثرية أساسًا على تعليم العلوم الدينية، وقد حرص كل من الحاكم والعالم على تزويد طلاب العلوم الشرعية بالمزيد، وتهيأتهم لمناصب ذات مسؤولية كبيرة كالقضاء والإمامة والتدريس، وكانوا بالفعل أهلًا لذلك، وهذا يتطلب اهتمامًا بالغًا من الحاكم، ومهارة عالية من العالم؛ لتخريج طلاب قادرين على تحمل المسؤولية بثقة عالية وتورع وأمانة.

● أسلوب التدريس الناجح القائم على التدريب العملي والمضي في حيثيات المهنة تطبيقًا للجانب النظري كان له أثر بالغ ومهم في الثقة في نفوس الطلاب وجعلهم قادرين على الامتحان مباشرة بعد انتهاء الدراسة.

● فن الاحتواء؛ لقد احتوى كل من الحاكم والعالم طلاب المدرسة الأثرية، فمع رهبة كليهما إلا أن الطلاب كانوا مقربين منهما، ولربما كان ذلك لبعث رسالة مهمة تقول بأهمية طالب العلم وتشريفه، لذلك كان ينظر المجتمع إلى طلاب العلم نظرة الوقار والاحترام والتقدير.

● فتح باب الابتعاث من الجوار؛ فلتحقيق المنفعة المشتركة كان لا بد من فتح المدرسة الأثرية أبوابها أمام الطلاب من شتى البلاد، ولقد تحققت تلك المنفعة في بذل خريجي المدرسة الأثرية الجهود الواضحة والتي ذكرناها آنفًا في نهضة بلدانهم ونشر علمهم، وقد عادت تلك المنفعة على المدرسة ليذاع صيتها وتكون هي حجر أساس وجذع شجرة نبت من خلالها فروع لا حصر لها، أثمرت حتى أثقلت وقطفت ثمارها.

● لا بد أن نشير إلى اعتماد الطلاب على أنفسهم بشكل كبير في أثناء فترة الدراسة في تثقيف أنفسهم؛ فقد كان الشيخ محمد المانع يرشد طلابه إلى بداية الطريق ويدعهم ينطلقون، ويأخذ هو في هذه الأثناء دور المراقب من بعيد حتى إذا تعثر أحدهم يرشده مرة أخرى فيعود ليكمل طريقه.

كانت تلك أهم أسباب نجاح المدرسة الأثرية والتي تم إنشاؤها على أسس متينة، ومن قبل أهل الخبرة والدراية والعلم، وكان هدفها واضحًا وجليًا وقويًا، وتم لها تحقيق هدفها في تخريج نشء استطاع القيام بنفسه، وحمل مسؤولية بناء الوطن بحب واهتمام وعطاء لا حدود له، حتى تفتحت أزهارهم البيضاء، وفاح أريجها في الأرجاء.

الملحق

قائمة بأسماء طلاب المدرسة الأثرية:

● طلاب المدرسة الأثرية من قطر:

- (1) الشيخ علي بن عبدالله بن جاسم آل ثاني
- (2) الشيخ حمد بن عبدالله بن جاسم آل ثاني
- (3) الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني
- (4) الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني
- (5) عبدالله بن زيد بن عبدالله بن محمد بن راشد بن حمد بن محمود
- (6) الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي
- (7) الشيخ جاسم الدرويش فخرو
- (8) الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن علي الأنصاري
- (9) الشيخ حسن بن عبدالله بن مراد
- (10) الشيخ حسن بن محمد بن جابر بن عبد الله بن أحمد الجابر
- (11) محمد بن عبد الله الجابر
- (12) الشيخ علي بن غانم الغانم
- (13) علي بن عبد الرحمن الغانم
- (14) الشيخ مبارك بن نصر النصر
- (15) الشيخ أحمد بن يوسف الجابر
- (16) أحمد بن صالح الخليلي
- (17) مبارك بن فضالة السليطي

- (18) سعود عبدالعزيز الدليمي
(19) عبدالله بن ناصر السويدي
(20) حسن بن عبدالرحيم الصديقي
(21) الشيخ محمد بن عبدالرحيم الصديقي
(22) الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني
(23) الشيخ خالد بن عبدالرحمن آل ثاني
(24) عبدالعزيز وأحمد وعبدالرحمن المانع (أبناء الشيخ محمد بن مانع)
(25) علي بن سالم الجابر
(26) حمد بن عبدالله العطية
(27) علي المرزوقي

● طلاب المدرسة الأثرية من الإمارات:

- (28) الشيخ سيف بن محمد المدفع
(29) محمد بن خلفان أبو خاطره
(30) محمد بن عمير بن فايز
(31) الشيخ حميد بن فلاو
(32) عبدالله بن مبارك بن حميد
(33) الشيخ عبدالله الشيبه
(34) الشيخ محمد بن سعيد آل غباش
(35) الشيخ مبارك بن سيف الناهي

(36) الشيخ حمد بن محمد المشقوني

(37) محمد بن علي المحمود (ابن الشيخ علي بن محمد المحمود)

(38) ثاني بن عبدالله

(39) عبدالله بن حميد بن ثاني (من عمان)

● طلاب المدرسة الأثرية من القصيم:

(40) الشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي

(41) الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان القاضي

(42) الشيخ علي بن سلمان القصيمي

● طلاب المدرسة الأثرية من الجوف:

(43) الشيخ فيصل بن عبدالعزيز المبارك

● طلاب المدرسة الأثرية من الحجاز:

(44) الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش

● طلاب المدرسة الأثرية من الأحساء:

(45) الشيخ محمد بن عبدالقادر الأحسائي

● طلاب المدرسة الأثرية من نجد:

(46) حسن بن عبداللطيف المانع

(47) الشيخ محمد بن عبدالله المانع (ابن عم الشيخ محمد بن المانع)

(48) عبدالله بن ناصر بن عتيق

(49) سليمان بن ماجد من أهل ثرمدا

(50) سليمان البواردي من أهل الشقرا

(51) محمد بن عبدالله بن عثيمين (شاعر نجد الكبير وشاعر الملك عبدالعزيز)

● طلاب المدرسة الأثرية من الكويت:

(52) حمد بن محارب

(53) محمد بن علي الحويل

المصادر التي ذُكرت فيها أسماء طلاب المدرسة الأثرية

- الدروبي، محمد. الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني (1288-1376هـ = 1871-1957م) حياته وعهده وأعماله. الجزء الأول والثاني. مسابقة أعلام من قطر. مركز شباب برزان. 2014.

- الشبراوي، مرفت. تاريخ التعليم في قطر. مركز الذاكرة للنشر والإعلام. 2013.

- الشافعي، محمد. العناني، صادق. التطور الاجتماعي في قطر؛ تاريخ - مواقف - رجال. الطبعة الأولى. 1996.

- صبري، عبدالفتاح. علي المحمود؛ سيرة وطن. مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية. الطبعة الأولى. 2015.

- المانع، عبدالعزيز. العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع؛ سيرة التعليم في قطر ونتائجها في الخليج. موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز المانع (يرحمه الله). شركة المانع قطر للكمبيوتر. من:

مسترجع بتاريخ 2015/11/11. www.almana.info/almana/pages/1.php

- الشريف، عبدالمحسن. المدرسة الأثرية ودورها في تخريج طليعة العلماء والأدباء والمثقفين في الخليج العربي. الرياض. العدد 14816. 2009/1/16م. جريدة الرياض. من:

مسترجع بتاريخ 2015/11/11. www.alriyadh.com/402527

- وقفية الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني للمعلومات والدراسات. سمو الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني. من:

مسترجع بتاريخ

2017/2. www.sheikhali-waqfia.org.qa/SF/Ar/Static/smo-elshekh.aspx

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

- البدور. بلال. موسوعة شعراء الإمارات. الجزء الأول. إصدار خاص. 2013.
- التعليم في دولة قطر (في القرن العشرين). وزارة التربية والتعليم- دولة قطر. 1991.
- التميمي، عبدالمالك. التبشير في منطقة الخليج العربي؛ دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي. شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع. 1982.
- تهاني، عمر. صفحات مضيئة من حياة الوجيه الشيخ قاسم بن درويش فخرو (يرحمه الله) (1313هـ - 1319هـ). مسابقة أعلام من قطر. مركز شباب برزان. 2013.
- تهاني، عمر. علامة قطر الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري؛ حياته العلمية وجهوده الدعوية 1335-1410هـ. مسابقة أعلام من قطر. مركز شباب برزان.
- تهاني، عمر. مختار، ناجي. تحفة الودود في ترجمة علامة قطر عبدالله بن زيد آل محمود. دار الكتب القطرية. 2002.
- الحربي، سطاتم. التطور السياسي في قطر 1368-1392هـ/1949-1972م. رسالة دكتوراه. جامعة القصيم. 2015.
- حسين، عثمان. محمد بن علي المحمود؛ من رواد التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر. دائرة الثقافة والإعلام. الشارقة. 1998.
- خياط، ندى. الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف (1300هـ - 1385هـ). جامعة أم القرى. رسالة ماجستير. 2007.
- الدروبي، محمد. الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني (1288-1376هـ = 1871-1957م) حياته وعهده وأعماله. الجزء الأول والثاني. مسابقة أعلام من قطر. مركز شباب برزان. 2014.

- الشافعي، محمد. العناني، صادق. التطور الاجتماعي في قطر؛ تاريخ - مواقف - رجال. الطبعة الأولى. 1996.
- الشبراوي، مرفت. تاريخ التعليم في قطر. مركز الـاية للنشر والإعلام. 2013.
- الشقير، عبدالرحمن. قطر في مذكرات ابن المانع.
- الصباغ، محمد. الحديث النبوي، مصطلحه- بلاغته- كتبه. الطبعة الرابعة. المكتب الإسلامي. بيروت. 1981.
- صبري، عبدالفتاح. علي المحمود؛ سيرة وطن. مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية. الطبعة الأولى. 2015.
- صقر، عطية. الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع 1298هـ - 1385هـ حياته و آثاره. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. 2004.
- الطابور، عبدالله. التعليم التقليدي؛ المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة. مركز زايد للتراث والتاريخ. 2000.
- الطابور. عبدالله. المحمود؛ صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة. دائرة الثقافة والإعلام. الشارقة. 2000.
- عبدالله، يوسف. تاريخ التعليم في الخليج العربي 1913-1971. مطابع رينود الحديثة. 2003.
- عبدالله، يوسف. العلاقات القطرية - البريطانية 1914 - 1945. مطابع رينود الحديثة. الطبعة الثانية. الدوحة. 2000.
- العماري، بدرية. السيدة آمنة محمود الجيدة رائدة تعليم البنات والعمل النسائي في دولة قطر (1913م/ 2000م). المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث. 2004.
- العيسى، جهينة. التحديث في المجتمع القطري المعاصر. شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة. 1979.

- الفياض، علي. المناعي، علي. الموسوعة القطرية. الجزء الأول.
- القحطاني، عبدالقادر. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث. الطبعة الأولى. الدوحة. 2008.
- المناعي، علي. الفياض، علي. عبدالله بن صالح الخليفي؛ حياته وشعره. وزارة الثقافة والفنون والتراث. الدوحة. الطبعة الأولى. 2010.
- ناجي، كمال. الشامي، أحمد، أحمد العناني. لجنة تدوين تاريخ قطر؛ البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية. الجزء الأول والثاني. مؤسسة دار العلوم. الدوحة. 1976.
- الوكيل، عبدالمنعم. العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع رائد التعليم الحديث في قطر والخليج العربي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث. 2006.

ثانيًا: المقالات والمواقع الالكترونية:

- إطلاق «مؤسسة ناصر بن خالد آل ثاني» الخيرية. الشرق. 2014 / 6/25. من: www.al-sharq.com/news/details/250780.2017/1 مسترجع بتاريخ
- البريكي، فهد. شاعر نجد الكبير محمد بن عبدالله بن عثيمين. الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر؛ أول صحيفة سعودية على الإنترنت. العدد 12866. 1428هـ. من: www.al-jazirah.com/2007.2017/1/rj4.htm/20071220 مسترجع بتاريخ
- الجابر، جاسم. الشيخ حسن بن محمد آل جابر. مقال مرسل عبر الإيميل. 2016/11/16.
- الجابر، جاسم. الشيخ محمد بن جابر. مقال مرسل عبر الإيميل. 2016/11/16.
- حسن، أسعد. فقه اللغة وعلم اللغة والفرق بينهما. شبكة جامعة بابل. كلية التربية الأساسية. 2011/8/12. من: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&lcid=23729 مسترجع بتاريخ 12 / 2015.

● ذوالغنى. أيمن. رحيل الشيخ المجاهد زهير الشاويش. 3/6/2013. من:

مسترجع بتاريخ 55481/www.alukah.net/culture/0.2017/2

● شركة ناصر بن خالد القابضة - قطر. سرد الشركات العائلية. 27/7/2016. من:

/www.familybusinessarabia.com/nasser-bin-khaled-qatar-family-business

مسترجع بتاريخ 2017/2.

● الشريف، عبدالمحسن. المدرسة الأثرية ودورها في تخريج طليعة العلماء والأدباء
والمتقنين في الخليج العربي. الرياض. العدد 14816. 2009/1/16م. جريدة الرياض. من:

مسترجع بتاريخ 402527.2015/11 www.alriyadh.com

● الشويعر، محمد. من رواد العلم والتعليم في المملكة؛ الشيخ: محمد بن عبدالعزيز
المانع. الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية. مجلة البحوث
الإسلامية. العدد 54. 1419هـ. من:

www.alifta.net/Fatawa/fatawaDetails.aspx?language=ar&View=Page&
P مسترجع بتاريخ 2015/11. ageID=7491&PageNo=1&BookID=2

● الشيخ محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن. موقع أسرة آل عبد القادر. مجلس أسرة
عبدالقادر. المبرز، الأحساء. من:

مسترجع بتاريخ 2017/1 www.alabdulgader.com. أعلام-الأسرة/

/MohammedAbdullah

● الطابور، عبدالله. الشيخ محمد بن علي المحمود أول المؤسسين للمدارس شبه النظامية
في الإمارات؛ تطور التعليم وإرهاصات الحياة الثقافية في الشارقة. الاتحاد. 2013/5/23.
من: 50105&y=2013&article=full www.alittihad.ae/details.php?id=

مسترجع بتاريخ 2016/7.

● عثمان، إبراهيم. من تراجم علمائنا؛ من أهل العلم في القرن الرابع عشر الشيخ سليمان بن ماجد. الرياض. العدد 15782. 1432هـ. من:

مسترجع بتاريخ 2017/1. www.alriyadh.com/665686

● العساف، منصور. الشيخ محمد المانع (كاد المعلم أن يكون رسولا). الرياض. العدد 16937. 1436هـ. من:

مسترجع بتاريخ 2017/1. www.alriyadh.com/992028

● عساكر، راشد. من نوادر المكتبات الخاصة؛ خزانة مخطوطات زهير الشاويش محتوياتها - الكلام عنها - ومصيرها. الرياض. العدد 14557. 2/5/2008. من:

مسترجع بتاريخ 2017/2. www.alriyadh.com/339090

● علوم الحديث الشريف. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت. من:

مسترجع بتاريخ 2017/12. islam.gov.kw/Pages/ar/PortalServicesDetails.aspx?id=30

● العمليات البحرية. حقول النفط والغاز. موقع قطر للبترول. من:

www.qp.com.qa/ar/QPActivities/QPOperations/Pages/OilandGasDetails.aspx?OID=10?

مسترجع بتاريخ 2017/2.

● الفرق بين الأثر والخبر في السنة. مصطلحات شرعية. موقع إسلام ويب. مركز الفتوى. رقم الفتوى: 162959. 2011/8/24. من:

[fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=](http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=162959)

مسترجع بتاريخ 2015 / 12.

● كتاب علم الكلام. بيان أهمية علم التوحيد وأنه أفضل العلوم. موقع أهل السنة والجماعة. من:

مسترجع بتاريخ 2015 / 12. www.sunna.info/books/ilm_al_kalam_sunna_2

- المانع، عبدالعزيز. العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع؛ سيرة التعليم في قطر ونتائجها في الخليج. موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز المانع (يرحمه الله). شركة المانع قطر للكمبيوتر. من:

www.almana.info/almana/pages/1.php.2015/11 مسترجع بتاريخ

- ما هو علم الفقه؟ شبكة المعارف الإسلامية. من:

www.almaaref.org/books/contentsimages/books/madakhel_al3olom/elm_alfok
oh/page/lesson1.htm.2015 /12 مسترجع بتاريخ

- المدرسة الأحمدية. ثقافتنا الحية. موقع حكومة دبي، دبي للثقافة. 2016/11/10. من:

http://www.dubaiculture.gov.ae/ar/Live-Our-Heritage/Pages/Al-Ahmadiya- School.aspx

مسترجع بتاريخ 2016/3.

- المدني، عبدالله. خادع العلم ومدير أول مدرسة حديثة في قطر. الأيام. العدد 9518. 2015/5/1. من:

http://www.alayam.com/Article/courts-.2015/12 مسترجع بتاريخ
article/398921

- المقصود بالأثر. مصطلحات شرعية. موقع إسلام ويب. مركز الفتوى. رقم الفتوى: 35830. 4/8/2003. من:

fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=. مسترجع بتاريخ 2015 /12. 35830

- موسوعة الشاعر أحمد بن يوسف الجابر. موقع الشعر. شبكة الشعر. 2017. من:

www.alsh3r.com/encyclopedia/view/456.2015/11 مسترجع بتاريخ

● موقع شركة مارسيدس بنز-قطر. نظرة عامة عن الشركة. من:

[/mercedesbenzme.com/qatar/ar/footer/about-us/company-overview](http://mercedesbenzme.com/qatar/ar/footer/about-us/company-overview)

مسترجع بتاريخ 2017/2.

● موقع فضيلة الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي (يرحمه الله). من:

[/http://binturki.com.qa.2015/12](http://binturki.com.qa.2015/12)

● المهندي، نوف. قطر بين التاريخ والتأريخ. بوابة الشرق الالكترونية. 2013/9/9. جريدة الشرق. من:

مسترجع بتاريخ 2015/11. www.al-sharq.com/news/details/187099

● ميرابللا، فالتينا. امتياز النفط القطري يستهل عهدًا جديدًا في العلاقات البريطانية مع الدوحة. مكتبة قطر الوطنية. من:

مسترجع بتاريخ 2017/1. www.qdl.qa

● نبذة من سيرة الشيخ الفقيه سيف بن محمد المدفع قاضي القضاة في الإمارات. عقب الماضي2. فيديو. من:

مسترجع بتاريخ 2017/2. <http://www.ibrahimalmidfa.ae/video.html>

● النصر، عيسى. الشيخ مبارك بن فضالة السليطي. مقال مرسل عبر الإيميل. 2016/11/23.

● النصر، عيسى. مبارك بن النصر النصر. مقال مرسل عبر الإيميل. 2016/11/23.

● النصر، عيسى. المدرسة الأثرية. مقال مرسل عبر الإيميل. 2016/11/22.

● النعيمي، هدى. قصيدة المديح في ديوان الشاعر الإنسان أحمد بن يوسف الجابر.

مجلة الجسرة الثقافية. العدد 4. 2010/8. من: <http://aljasra.org/archive/cm>

86-%85%D8%AF-%D8%A8%D9%s/?tag=%D8%A3%D8%AD%D9

84%D8%AC%D8%%81-%D8%A7%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%%D9

A7%D8%A8%D8%B1

مسترجع بتاريخ 2016/12.

● النملان، مشاري. معلومات تفيد كتاب المدرسة الأثرية. مقال مرسل عبر الإيميل.

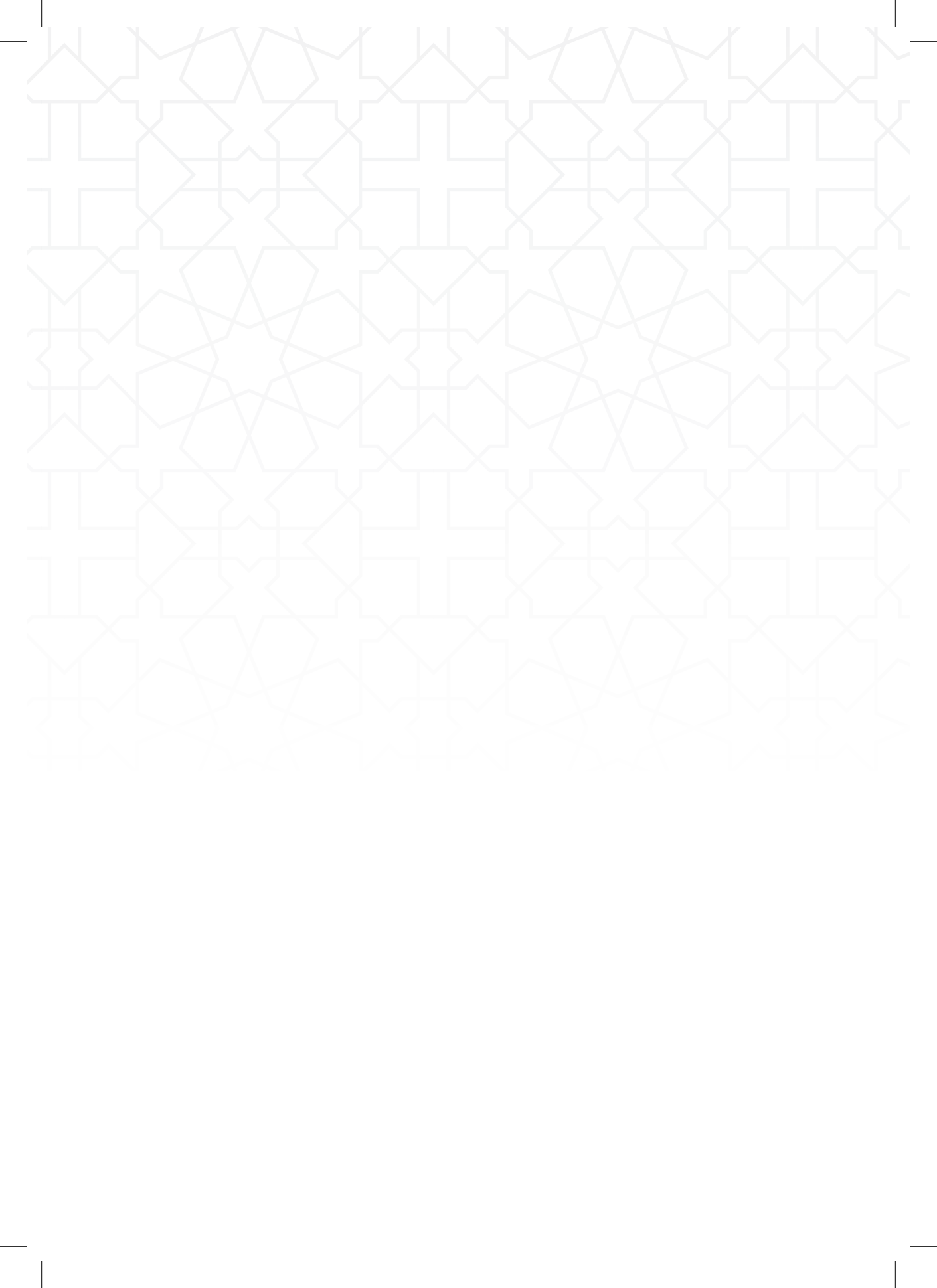
2017/3/27.

● وقفية الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني للمعلومات والدراسات. سمو الشيخ علي بن

عبدالله آل ثاني. من:

مسترجع بتاريخ 2017/2-2017/2/SF/Ar/Static/smo-.www.sheikhali-waqfia.org.qa

elshekh.aspx



الفهرس

5	مقدمة
7	الفصل الأول: ما قبل المدرسة الأثرية
15	الفصل الثاني: صاحب الفكرة
21	الفصل الثالث: مؤسس المدرسة الأثرية
27	الفصل الرابع: المدرسة الأثرية
45	الفصل الخامس: العوامل التي ساعدت على نشأة المدرسة الأثرية
61	الفصل السادس: ما بعد المدرسة الأثرية
75	الفصل السابع: خريجو المدرسة الأثرية ودورهم في نهضة قطر
101	الفصل الثامن: أثر المدرسة الأثرية على نهضة الخليج بشكل عام
119	خاتمة
121	الملحق
126	المصادر والمراجع

تم بحمد الله